الخميس 30 كانون الثاني 2020
العدد 3968 السنة الرابعة عشرة
Jeudi 30 Janvier 2020 no 3968 14ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ملف

فلسطين لم تقل كلمتها بعد
لا ثقة بـ«سلطة أوسلو»

14

موسكو تمدّ يد العون للبنان من البوابة السورية:
جاهزون لإيداع مليار دولار! [2]

استعادة خان طومان
«طوق حلب» يتوسّع

[18 ـ 19]

سيطر الجيش السوري صباح بلدة خان طومان الاستراتيجية في ريف حلب مُوسّعاً طوق الأمان المحيط بالمدينة (أ ف ب)

قضية

آخر إبداعات محمد شقير!

4

اليمن

سقوط 17 لواءً و2500 كلم
صنعاء تعلن عن «البنيان المرصوص»

16

تقرير

«داعش» على خطى الزرقاوي:
«العدو القريب»... واليهود!

19

قضية اليوم

موسكو تمدّ يد العون للبنان من البوابة السورية:

جاهزون لإيداع مليار دولار!

تدرس موسكو خيارات عديدة لدعم لبنان ومساعدته على الخروج من الأزمة. الرسائل الروسية وصلت إلى الرئيس ميشال عون والتعويل على حكومة حسان دياب لوضع أطر رسمية لطلب الدعم. وطالما أن اهتمام لروسيا هو استقرار سوريا، فتطوير العلاقات اللبنانية ــ السورية والتعاون الاقتصادي يكاد يكون شرطاً لدعم لبنان

فراس الشوفي

قبل انفجار الشارع في 17 تشرين الأول بأيام، أعلن وزير الخارجية جبران باسيل نيّته زيارة سوريا، بعد جلسة طويلة مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. تعتقد أكثر من جهة، بأن هذا الإعلان كان أبرز أسباب الهجوم المعنوي على باسيل والانتقادات التي وُجّهت له من قبل الإعلام الغربي. النقاش في صحّة هذا الاعتقاد أو عدمها بحثٌ آخر. إلّا أن الأكيد، أن الجهات نفسها ترى أن باسيل ومن ورائه الرئيس ميشال عون تخلّفا، لثلاث سنوات على الأقل، عن اتخاذ خطوة من هذا النوع.

ولهذا التأخير سببان ظاهران: الأوّل، هو التسوية مع الرئيس سعد الحريري، التي أوصلت عون إلى الرئاسة، ومعاندة الحريري للانفتاح على دمشق. والثاني، هو عدم إغضاب الأميركيين، الذين لم يتوقّفوا خلال نصف ولاية رئيس الجمهورية عن مراكمة الضغوط على سوريا وزجر الأوروبيين والعرب عن أي انفتاح تجاهها، مع استثناءات، واستخدامهم لبنان كواحدٍ من أبرز ساحات الضغط.

اليوم، مع الانهيار المتسارع للنظام المالي والنموذج الغربي الذي عُرّل لبنان على أساسه عن أي تكامل اقتصادي مع سوريا منذ «فصل المصالح المشتركة» عام 1950، ليس ترفاً الحديث عن تفعيل العلاقات بين البلدين وتطوير الروابط الاقتصادية، وصولاً إلى خطوط النقل والمواصلات والتعاون في مجالات الطاقة، في سياق جغرافي طبيعي. الحاجة والمصير هما الدافع للبدء بتصحيح خطيئة قديمة، كلّفت لبنان واقتصاده وأمنه الغذائي ضريبة باهظة.

وهذا المنطق لم يعد محصوراً بالنخب السياسية والقوى الحليفة لسوريا، بل ردّده كثيرٌ من اللبنانيين الذين اختنق صدرهم من النموذج، كما أنه بات جزءاً من نظرة روسيّة ــ صينية إلى العلاقة بين لبنان وسوريا والعراق، في سياق المخاض السياسي ــ الاقتصادي الكبير التي تمرّ به المنطقة.

تأثير هذه التحولات ليس عادياً على الرئيس عون تحديداً، الذي تحرّر من «لاءات» الحريري مع رئيس الحكومة الجديد حسان دياب، وبات يحتاج أكثر من أي وقتٍ مضى إلى القيام بخطوات خارج تلك التي كبّلتها لعبة التوازنات الداخلية، لإنقاذ لبنان وعهده، عبر الانفتاح الاقتصادي الضروري على الشرق، ومفتاحه سوريا. فعون الذي تمنّع منذ انتخابه عن زيارة دمشق، بات مقتنعاً اليوم بضرورة الزيارة، ومهتمّاً بترتيب نتائجها قبل حصولها.

أيام قليلة، وتأخذ حكومة دياب الثقة في المجلس النيابي. عارفو الرئيس الجديد، الذي حرص على أن لا يظهر رئيساً لحكومة مواجهة بل حكومة توازن، يتوقّعون منه القيام بأي خطوة من شأنها أن تعالج التدهور، ومن بينها تفعيل العمل الحكومي المشترك بين لبنان وسوريا، وما يعكسه الأمر من عودة للحياة إلى عدّة مصادر دخل، ولا سيّما خطّ الترانزيت، الذي يشكّل شرياناً اقتصادياً من بيروت إلى بغداد والخليج.

> **مع حسان دياب، تحرر عون من «لاءات» الحريري بخصوص سوريا**

وإن كان دياب قد قرّر البدء بزياراته الخارجية بجولة خليجية، فإن عون، الذي سبقه إلى السعودية في أول زيارة خارجية له بعد انتخابه، سيكون في المرحلة المقبلة أمام استحقاق تطوير العلاقة مع سوريا، وشقّ الطريق للحكومة أمام التعاون الاقتصادي ومعالجة ملفّ النازحين، من دولة إلى دولة. إذ ليس خافياً أن سوريا، طوال المرحلة الماضية، لم ترَ طلباً لبنانياً من حلفائها للقيام بتسهيلات معيّنة، منها الآلية التي يتمّ اعتمادها عبر الأمن العام اللبناني لإعادة النازحين إلى سوريا وشراء محاصيل الحمضيات والموز. إلّا أن الرئيس بشّار الأسد لم يعد يخفي أمام مراجعيه من اللبنانيين «مللَه» من التعامل مع الملفّات على القطعة، وباتت الدولة السورية تربط التعاون الاقتصادي بالعلاقة الرسمية الفاعلة بين الدولتين.

في الآونة الأخيرة، وصلت إلى عون عدة رسائل دعم روسية من مصدرين على الأقل، (منح الرئيس فلاديمير بوتين مستشار عون للشؤون الروسية النائب السابق أمل أبو زيد وساماً رفيعاً)، جميعها تؤكّد نيّة موسكو المساهمة في مساعدة لبنان على الخروج من أزمته، في إطار تعاوني، يكون تطوير العلاقة مع سوريا جزءاً أساسياً منه. فمنذ زيارة عون لموسكو ولقائه الرئيس فلاديمير بوتين في آذار الماضي، بقيت العلاقة بين البلدين بعيدةً عن التطور الذي تحدّث به الرجلان، وكذلك علاقة لبنان بسوريا، التي تسعى روسيا إلى تثبيت الاستقرار فيها.

ناقش دياب وزاسيبكين إمكان فتح خطّ ائتماني روسي للبنان (مروان طحطح)

وينطلق الروس من دور موسكو الجديد في الشرق الأوسط بعد القضاء على الإرهاب في سوريا، وعلاقاتهم المتشعبة مع المتحاربين من إيران إلى تركيا والخليج وإسرائيل وشمال افريقيا، في مقابل علاقات أميركية مأزومة مع دول عديدة، ومن المتوقّع أن تتفاقم مع إعلان الرئيس دونالد ترامب صفقة القرن. وروسيا التي خاضت حرب الحفاظ على الدولة السورية وعلى وحدة سوريا، تخشى اليوم من مساعٍ أميركية متقدّمة لتقسيم العراق، لن يكون لبنان بعيداً عنها، وبالتالي، إعادة هزّ الاستقرار السوري وتفاقم التهديدات من جديد.

وبحسب معلومات «الأخبار»، تبدي روسيا استعدادها لمساعدة لبنان في ملفّات عديدة، أوّلها الملفّ المالي. فعدا عن الخطّ الائتماني الروسي للبنان، والذي بدأ الحديث عنه أواخر أيام الحكومة الماضية، وجرى نقاش حوله بين دياب والسفير الروسي في بيروت الكسندر زاسيبكين قبل يومين، تضع روسيا في حساباتها تقديم قرض ميسّر للبنان لـ 30 عاماً، تتراوح قيمته بين 600 مليون دولار ومليار دولار، على أن تكون آلية صرفه خاضعة لمعايير شفافة وفي مشاريع واضحة تعود بالفائدة على الوضع الاقتصادي والمالي. ويقول متابعون لهذا الشأن إن موسكو إن لمست جديّة في صرف هذا المبلغ في مكانه الصحيح، لا تمانع حتى بتحويله إلى هبة في السنوات المقبلة. ليس هذا فحسب، يخطّط الروس لدعم لبنان بوديعة مصرفيّة بمبلغ مليار دولار، تساهم في إعادة الثقة إلى القطاع المصرفي وضخّ عملة صعبة لدعم الليرة والسعي الجدي لافتتاح مصرف روسي في لبنان أو المساهمة في أحد المصارف. وإذا صحّت الأنباء عن اتفاق أوّلي بين الحكومة السورية وروسيا لقيام الأخيرة بتطوير شبكة السكك الحديد السورية وربطها بالعراق، فإن روسيا ستكون مهتمة جداً بشبكة السكك الحديد اللبنانية، ومعنيّة بمصيرها.

ولا يغيب عن الحسابات مستقبل التنقيب عن الغاز في البحر اللبناني، ولا سيّما الحقول الشمالية، وارتباطها بالحقول السورية في طرطوس، وموقع لبنان في شبكة أنابيب النقل من المتوسط إلى أوروبا، التي لم ترتسم صورتها النهائية بعد، وخصوصاً في ظلّ الدور الروسي في تحالف الشركات الذي سيتقّب عن النفط في الشمال والجنوب، وفوز الروس بمناقصة خزانات النفط في البداوي. وتتوقّع موسكو انطلاق جولة جديدة من الضغوط الأميركية على لبنان للوصول إلى تسوية في «النزاع البحري» مع العدو الإسرائيلي.

غير أن الإيجابية الروسية لن تتحوّل إلى مشاريع قابلة للتحقيق، طالما أن لبنان لم يطلبها من موسكو بصورة رسميّة بعد. ولا يُغفل الروس حسابات عون، وردّة الفعل الأميركية المتوقّعة، بتحريض الخليج وممارسة ضغوط على لبنان، في حال سير رئيس الجمهورية والحكومة بتوجهات جديدة.

المشهد السياسي

لبنان يرفض صفقة القرن

بعد الإعلان الأميركي عن تفاصيل «صفقة القرن»، جاء الردّ الرسمي اللبناني موحّداً ورافضاً لها. بينما لا تزال البلاد غارقة في أسوأ أزمة اقتصادية ــ مالية ــ نقدية، في ظل الخشية من ربط المساعدات الدولية وإنقاذ لبنان بشرط القبول بالصفقة

لم يتأخّر لبنان الرسمي في تحديد موقفه من «صفقة القرن»، وهو الذي لا تنقُصه أزمة فوق أزماته المتعدّدة سياسياً ومالياً ونقدياً واقتصادياً واجتماعياً، وخاصةً أن الإعلان رسمياً عن هذه الصفقة أكّد بأن لبنان واحد من البلدان المستهدفة، وفي قلب هذا الحدث، ليس بسبب الموقف المبدئي من القضية الفلسطينة وحسب، بل نظراً أيضاً إلى ما يحمله هذا المشروع من مخاطر على الواقع اللبناني، إضافة الى العامل الفلسطيني المتمثّل باللاجئين. صحيح أن ما تضمّنه الإعلان ــ وخاصة في الشقّ اللبناني ــ لم يكُن مفاجئاً، غير أنّه لا بدّ وأن يفرض على لبنان إعادة ترتيب الأولويات، إذ ليس مُصادفة تزامنه مع معاناة الاقتصاد، والعجز الكبير في الميزانية وتراجع تدفق الأموال من الخارج، والعقوبات الأميركية، والأزمة النقدية التي ظهرت على شكل تغيّر في سعر الصرف بعد 21 عاماً على ثباته، وانعكاسه على كلفة المعيشة، وغيرها من الإشكالات التي يبدو أن الولايات المتحدة الأميركية تريد القول إن حلّها صار مرهوناً بالضوء الأخضر اللبناني لمتطلبات الصفقة، مقابل سلّة مليارات دولار ومشاريع استثمار وفق ما كشفته الخطّة، ما يطرح مخاوف من ضغوط إضافية يتعرّض لها لبنان للقبول. أمس، سارعت الرئاسات الثلاث الى إطلاق بيانات تعبّر عن الموقف الرسمي الرافض للصفقة، إذ اتصل رئيس الجمهورية العماد ميشال عون بنظيره الفلسطيني محمود عباس، معرباً عن «تضامن لبنان رئيساً وشعباً مع الفلسطينيين في مواجهة التطورات التي نشأت عما بات يعرف بصفقة القرن». وأكد عون أن «لبنان متمسك بالمبادرة العربية للسلام التي أقرت في قمة بيروت عام 2002، وخصوصاً لجهة حق عودة الفلسطينيين إلى أرضهم وقيام دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس». من جهته، اعتبر رئيس مجلس النواب نبيه برّي، الذي تلقّى اتصالاً من رئيس مجلس الشورى الإيراني الدكتور علي لاريجاني، تناول فيه الموقف من صفقة القرن والمؤامرة على فلسطين، أن «صفقة القرن تجهض آخر ما تبقّى من الحلم الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وهي رشوة لبيع الحقوق والسيادة والكرامة والأرض العربية الفلسطينية بمال عربي». وأكد في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي أن «لبنان واللبنانيين لن يكونوا شهود زور في حفلة الإعدام الجديدة للشعب الفلسطيني ولحقوقه المشروعة، وفي مقدمها حق العودة، ولن يقبل تحت أي ظرف أن يكون شريكاً ببيع أو مقايضة أي من هذه الحقوق بثلاثين من الفضة». بينما اكتفى رئيس الحكومة حسّان دياب بتغريدة له على «تويتر» كاتباً: «ستبقى القدس هي البوصلة وستبقى فلسطين هي القضية».

بدوره، أكد وزير الخارجية ناصيف حتّي أن الموقف اللبناني من خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب للسلام في الشرق الأوسط يستند إلى القمة العربية عام 2002 ويدعو إلى تحقيق سلام عادل بقيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. وقال حتّي لـ«سكاي نيوز»: «سنبحث في اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة السبت المقبل سبل إحياء نتائج قمة 2002 العربية». وأضاف: «لن تنجح أي محاولة لتحقيق سلام جزئي لا يضمن قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية». لافتاً إلى أن «لا أحد يتخلى عن الهوية الوطنية مقابل إغراءات مادية». من جانبه، اعتبر رئيس الحكومة السابق سليم الحص أن «ما أقدم عليه الرئيس الأميركي دونالد ترامب «مشهد مهين للشرعية الدولية». وشدد في تصريح له، على أن ترامب «ضرب عرض الحائط بقرارات الأمم المتحدة، معلناً عما يسمى بصفقة القرن للسلام بين الفلسطينيين والعدو الإسرائيلي وكان السلام بحاجة إلى صفقة». وفيما أكد أن «بعض العرب خذلنا بحضور ذاك الإعلان عن الصفقة المقيتة»، نتوجّه إلى الفلسطينيين بالقول «أجعلوا من الدماء التي سالت لأجل فلسطين ومن أرواح الشهداء التي قدمت فداء لها مشعلاً يضيء درب انتفاضة مجيدة ضد العدو الإسرائيلي». وإلى الشعوب العربية قال «إن ضاعت القدس ضاعت كل فلسطين، وإن ضاعت فلسطين ضاعت الأمة العربية وضاع معها تاريخها وعزتها وكرامتها». هذه التطورات تأتي على إيقاع البيان الوزاري الذي لا يزال قيد البحث في اللجنة الوزارية، التي قالت مصادرها أنه «يحتاج الى المزيد من النقاش، ومن المفترض أن يكون جاهزاً نهاية الأسبوع». وفيما يتحفظ الوزراء عن الحديث في تفاصيل البيان، أكد أكثر من مصدر وزاري أن الشق السياسي سيكون نسخة مكررة عن البيان الماضي، فيما التعديلات تطاول الشق الاقتصادي الذي «سيتضمن جزءاً من الخطة الاقتصادية للحكومة السابقة، وخطة ماكينزي، مع وضع خطط للوزارات محددة بمئة يوم».

وهذا البحث ترافق أمس مع ورشة عمل اقتصادية ـ مالية أطلقها رئيس الحكومة، شملت لقاءات مع الوزراء المختصين بحضور حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وجمعية المصارف، قبل عقد اجتماع مع وفد من البنك الدولي. وقد استهلّها دياب بتأكيده «أن الوضع لا يحتمل نظريات وتجارب، ولذلك يجب أن تكون لدينا رؤية علمية وواقعية»، موضحاً أن هذا الواقع دفعه إلى طلب «إعداد خطة بهدف استعادة الحدّ الأدنى من الثقة التي هي حجر الزاوية في معالجة الأزمة، معتبراً أن «الصورة السوداوية التي نسمعها غير صحيحة أو غير دقيقة»!

(الأخبار)

> **الحص: «إن ضاعت فلسطين ضاعت الأمة العربية»**

البيان الوزاري يحتاج الى مزيد من النقاش. ومن المفترض ان يكون جاهزا نهاية الاسبوع (هيثم الموسوي)

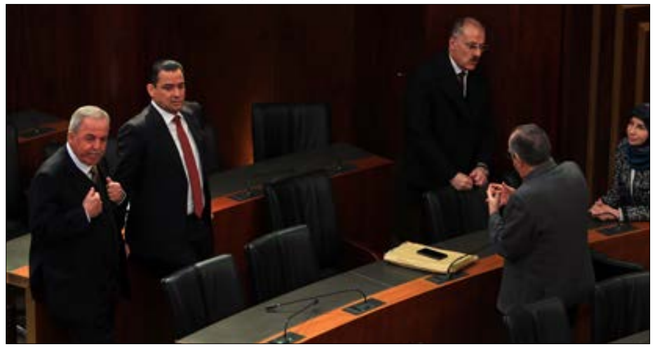

تقرير

«ثوار عكار» يعيدون «تنصيب» المحافظ: هدنة... لا ثقة

عاد محافظ عكار عماد لبكي بعد مرور نحو شهر ونصف شهر على طرد «الثوار» له من مكتبه. ولكن هذه المرة بالتنسيق معهم. وعدهم الأخير بالرضوخ لمطالبهم وبتغيير شامل في طريقة العمل واضعاً لنفسه مهلة شهر، فيما يؤكد المنتفضون أن المحافظ «تحت مجهرهم» وسيشكلون جهاز رقابة عليه

رلى ابراهيم

في 12 كانون الأول من العام الماضي، خرج محافظ عكار عماد لبكي من مكتبه «بلا رجعة» كما أعلنت صفحة خيمة حليا على صفحتها على الفايسبوك. وُثّق الأمر بفيديو مباشر على أنغام «حرامي حرامي هالمحافظ حرامي»، مع عرض صور لتراخيص نقل أسلحة صيد تحمل توقيع لبكي على بياض. خلال شهر ونصف شهر، لم تطأ قدما المحافظ مكتبه، وتابع «الثوار» جولاتهم على الإدارات العامة من المالية إلى العقارية إلى شركة الكهرباء إلى مكاتب المخاتير فأوجيرو حيث اقتحموها جميعها لفرض مطالبهم أو إقفال بعض منها. وفي فترة وجيزة، صار المنتفضون في عكار ملجأ المواطنين الذين يعانون من بطش المصارف ليُحصّلوا لهم أموالهم منها، ومن الحرمان بشكل عام، فيغزون المؤسسات طمعاً في واقع أفضل. بدا أن «الثورة» في الشمال هي النموذج الذي يجب أن يحتذى في باقي المناطق. لكن، يوم الاثنين الماضي، أصدر محافظ عكار بياناً أعلن فيه عودته إلى مكتبه «بالتنسيق مع الثوار مؤكداً على أهمية العمل معاً يداً واحدة لتحقيق النهضة المرجوّة... وكل المطالب التي رفعها الثوار». وأبدى لبكي استعداده لفتح كل الملفات من دون استثناء لمحاسبة الفاسدين. هكذا، عبّد المحافظ طريق عودته إلى المحافظة، وكانت له زيارة من شباب خيمة «حلبا والعبدة وتكريت ورحبة والمحمرة» يوم أمس.

> **أعلن «الثوار» عن تشكيل لجنة لمتابعة ملفات البلديات والفساد مع لبكي**

احتفاء «الثوار» بالمحافظ كان مبالغاً به نوعاً ما عبر وصفه بـ«رئيس جمهورية عكار لمكافحة الفساد». فمنذ شهر ونصف شهر، خرج من المكتب نفسه طرداً بقطع حسابات مالية وُضعت في عهدته منذ عام، فقابل الطلبات بوقاحة ولامبالاة على ما يقولون. ما حصل فعلياً، أن طرده أثار بلبلة ولا سيما بعد طلبه نقل مركز المحافظة، وسط محاولات من المرجعيات السياسية والدينية عمله إلى النيابة العامة المالية، دفعنا إلى وضعه تحت الاختبار لمدة معينة»، يقول الناشط غيث حمود. وسيبدأ العمل، وفق حمود، مباشرة على ملف كبير يتعلق بمشروع لمعالجة الصرف الصحي في عكار بقيمة 300 مليون دولار تنفّذه شركة هومن. هو الملف الأول الذي سيختبر فيه المنتفضون محافظهم، ليبنوا على الشيء مقتضاه. فعودته لمزاولة العمل اليوم هي «على القطعة وبحسب مدى التعاون ومدى جدية مكافحة الفساد. كثر غيرنا في البلدات العكارية يعدون ملفات لبلدياتهم ويسعون لمحاسبة الفاسدين. فإن ثبت لنا أن المحافظ إلى جانبنا سنستمر بحمايته من كل الضغوط السياسية لوضع العمل الإنمائي في عكار على السكة الصحيحة». وقد أعلن «الثوار» عن تشكيل لجنة لمتابعة الملفات بالتفصيل مع لبكي. في الفيديو الذي نشرته خيمة اعتصام حلبا أمس، بدا لبكي راضخاً لطلبات الشبان وإيجابياً. رغم سعيه في بعض الأوقات إلى «تحجيم» منصبه، عبر الطلب من الشبان أنفسهم الحصول على مستندات معينة، رغم أنه الوصي على كل البلديات ومن واجبه كمحافظ أن يحرص على حسن سير عملها وعلى مراقبة أدائها. كذلك يحيل سائليه إلى لجنة تحقيق تشكلها وزارة الداخلية ربما هرباً من المسؤولية المترتبة عليه؛ علماً أن المتعاقبين على الداخلية سبق لهم المماطلة في ملفات عدّة، فيما ساهمت التدخلات في القضاء بتأجيل عشرات ملفات الفساد نحو ثلاثين سنة، وبعضها لم يصدر فيها قرار حتى اليوم. من جهته، يوضح الناشط أحمد البستاني لـ «الأخبار» أن المحافظ «رجع بإرادة الثوار بعد أن أيقن أننا السلطة الفعلية وقدم أوراق اعتماده لنا. لذلك أعدنا تعيينه كمحافظ مع وقف التنفيذ إلى حين اتضاح مدى إيجابيته وانخراطه في إصلاح الأوضاع». وبحسب البستاني، وعد لبكي بإحداث فارق في طريقة العمل منذ الشهر الأول وبأنه لن يدير أذنيه إلى التدخلات السياسية بعد الآن رافعاً الغطاء عن مستشاريه. بناءً عليه، «قررنا منحه فرصة ثانية ونحن جهاز الرقابة عليه».

الهدنة التي مَنّ بها شباب عكار على المحافظ لا تعني تسليمهم بأدائه. «ما في ثقة»، يقول أحمد رستم، «لكنّنا وضعناه تحت المجهر وعلينا القيام بدورنا لمتابعة كل التفاصيل الإدارية معه. إيجابيتنا أتت بعد رفضه العودة بضغط سياسي وديني بل بالتنسيق معنا». لن يهدأ أحد في خيم الانتفاضة العكارية، على ما يُجمع الشبان، قبل تحقيق نتائج عملية على الأرض، وملفات الفساد كثيرة ومتشعبة ويعاني منها الجميع. «هي فترة اختبار»، يقولون، «سيتبيّن في نهايتها الخيط الأبيض من الخيط الأسود... ولن تكون طويلة».

بدا لبكي متجاوباً مع طلبات الشبان رغم سعيه الى «تحجيم» منصبه للتهرب من مسؤولياته (مروان طحطح)

قضية اليوم

آخر إبداعات شقير

يعود ملف أوجيرو إلى لجنة الاتصالات اليوم. البحث سيتركز على الإشكالات التي رافقت عقد الصيانة والتشغيل لعام 2019. لماذا تأخر عرضه على الرقابة المسبقة لديوان المحاسبة، ولماذا تمت الموافقة عليه بالرغم من انتهاء السنة؟ أما الجديد، فانتظار شقير حتى اليوم الأخير من ولايته ليُبلغ النيابة العامة لدى الديوان انه وقّع عقد أوجيرو، الذي كانت طلبت الترتيث في توقيعه، في اليوم الأخير من السنة الماضية!

(هيثم الموسوي)

الادّعاء على 3 مديرين عامّين

ادعى النائب العام المالي علي إبراهيم على ثلاثة مديرين عامّين في هيئة أوجيرو بجرائم هدر المال العام والإهمال الوظيفي والإثراء غير المشروع. ادعاء ابراهيم على كل من المدير العام السابق عبد المنعم يوسف والمدير العام الحالي عماد كريدية ومدير المحاسبة في مؤسسة أوجيرو، جاء على خلفية التحقيقات التي أجرتها النيابة العامة التمييزية في ملف المصالحة بين مؤسسة «أوجيرو» وشركة «تاتش» الذي كانت تتولّاه هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل ورفضته. وعلمت «الأخبار» أنّ تحقيقات النيابة العامة التمييزية التي كانت تجرى بإشراف القاضي غسان عويدات خلُصت إلى وجود تلاعب في الحسابات المالية بين «أوجيرو» و«تاتش»، حيث كانت الأولى تتلاعب بالحسابات لجهة عدم إعادة الأموال المتبقية من المدفوعات. كذلك توصّلت النيابة العامة التمييزية إلى وجود هدر ومدفوعات كبيرة على الرعاية لا وجود لتفسير منطقي لها. وأحال القاضي ابراهيم الملفات المدعى فيها على قاضي التحقيق الأول في بيروت بالإنابة جورج رزق. وعلمت «الأخبار» أنّ هناك نسخة عن الملف لدى ديوان المحاسبة، لكن لم يُعرف رأيه بعد.

وفي إطار مكافحة التلاعب بسعر العملة الوطنية، ادعى النائب العام المالي على ستة صيارفة بجرم مخالفة قانون الصيرفة. وأحال اثنين منهم موقوفين الى قاضية التحقيق الأولى في الشمال سمرندا نصار، فيما أُحيل الموقوفون الأربعة الآخرون الى قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان نقولا منصور.

(الأخبار)

إيلي الفرزلي

كان يُفترض أن يكون ملف عقد أوجيرو قد أُقفل بمجرد طلب المدعي العام لدى ديوان المحاسبة فوزي خميس تجميد إجراءات تنفيذه، بانتظار نتائج التحقيق القضائي الذي بدأه. فخميس، بعدما قرّر فتح التحقيق، عمد، في 2020/1/14، إلى مراسلة وزيري الاتصالات والمالية، إضافة إلى المدير العام للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات (تبلغوا الرسالة في 2020/1/16)، طالباً منهم التريث في الإجراءات الآيلة إلى وضع مشروع عقد الصيانة مع هيئة أوجيرو لعام 2019 موضع التنفيذ إلى حين صدور التحقيقات، حرصاً على المصلحة العامة وحفاظاً على الأموال العمومية. بالفعل، أوقف وزير المالية السابق علي حسن خليل، في 2020/1/17، «صرف أي مبالغ مالية مرتبطة بمشروع العقد إلى حين صدور نتيجة التحقيقات».

لكن لم يصدر عن وزير الاتصالات أي تعليق حينها.

وفيما كان ذلك كافياً للتأكد أن العقد لم يُوقّع، انتظر شقير حتى 2020/1/21، أي إلى يوم إعلان الحكومة الجديدة، ليراسل المدعي العام لدى الديوان ويعلمه، «أسفاً»، أنه «جرى توقيع العقد والمباشرة بالإجراءات ذات الصلة به قبل ورود كتابكم إلى الوزارة». في تلك الرسالة، يشير شقير، إلى أن التوقيع تمّ في 2019/12/31، تأسيساً على موافقة الديوان في اليوم نفسه (في اليوم نفسه رفضت الغرفة الناظرة بالملف طلب إعادة النظر الذي قدمه رئيس الديوان وأكّدت على قرارها). كما أشار شقير إلى أنه «في اليوم نفسه أحيل العقد إلى مراقب عقد النفقات الذي عمد إلى التأشير عليه في اليوم نفسه»! ولمعرفة ماذا يعني حشر كل هذه الإجراءات في يوم واحد، تكفي الإشارة إلى أن كتاب شقير إلى خميس احتاج إلى يومين ليصل إلى الديوان (أي بعد يومين من تحوّل شقير إلى وزير سابق).

هذه الوقائع جميعها، أجّل وزير الاتصالات السابق إعلام الديوان بها حتى اليوم الأخير من ولايته، بالرغم من أن كتاب خميس بوقف التنفيذ لم يكن الكتاب الأول، إذ سبق أن راسل الوزارة في 2020/1/3، طالباً منها أيضاً التريّث في تنفيذ العقد إلى حين صدور قرار ديوان المحاسبة، بعد طلب بدوره إعادة النظر به لتضمنه مخالفات عديدة. وبالتالي، فإذا كان شقير قد وقّع العقد فعلاً في اليوم الأخير من العام الماضي، كان الأجدى به الردّ على الكتاب الأول لخميس، وإعلامه بحقيقة التوقيع، لكنه لم يفعل، كما لم يفعل بعد الطلب الثاني، ولم يفعل بعد إعلان وزير المالية وقف إجراءات الدفع، بل فضّل انتظار اليوم الأخير من ولايته!

هل هذا يعني أن الأموال صُرفت لأوجيرو؟ بحسب مصادر معنية، فإن الهيئة لم تحصل على المال بعد. لكن مع ذلك، وتأكيداً على قراره، راسل خميس وزير الاتصالات الجديد طلال حواط، إضافة إلى رئيس أوجيرو عماد كريدية (يزاول مهامه بحكم مبدأ تسيير المرفق العام بعدما انتهت ولايته في 2020/1/27)، في 2020/1/28، مكرراً التذكير بطلبه التريث في الإجراءات الآيلة إلى وضع العقد موضع التنفيذ ووقف صرف أية مبالغ مالية متعلقة بالملف إلى حين صدور نتيجة التحقيقات.

في كتابه عاد خميس إلى أصل المشكلة، موضحاً أنه في حال ثبوت تنفيذ أوجيرو خدمات وأعمالاً اقتضتها ضرورة تسيير المرفق العام، فإنه يمكن تطبيقاً لمبدأ عدم إثراء الإدارة على حساب الغير توقيع عقود مصالحة في هذا الخصوص وعرضها على هيئة التشريع والاستشارات ومن بعدها على الرقابة المسبقة للديوان.

عقد المصالحة هو الطريق الطبيعي لعقد نُفّذ بأكمله قبل حصوله على الموافقة المسبقة لديوان المحاسبة، بقول مصدر قانوني. لكن، مع ذلك، أصرت الغرفة الناظرة في الملف على قرارها إعطاء الموافقة المسبقة مع مفعول رجعي، خلافاً لموقف كلّ من رئيس الديوان والمدعي العام لدى الديوان.

وهذا الإصرار سيكون اليوم موضع نقاش في لجنة الاتصالات النيابية، لتبيان أسبابه ومبرّراته. ولذلك، دعت اللجنة المدير العام لأوجيرو عماد كريدية، إضافة إلى رئيس الديوان محمد بدران والمدعي العام فوزي خميس ورئيسة الغرفة المعنية القاضية زينب حمود، للمشاركة في الاجتماع.

في اللجنة سيتركز النقاش على مسار العقد منذ أرسلته وزارة الاتصالات إلى الديوان، في 2019/11/26، لإجراء الرقابة المسبقة عليه. تردد حينها أن مراقب عقد النفقات في الوزارة اعتبر أنه لا يجوز إعطاء العقد الموافقة المسبقة بمفعول رجعي (لا يُوقع العقد إلا بعد موافقة الديوان). لكن هل صحيح أن المراقب في الديوان أكد وجود مخالفات كثيرة تحول دون الموافقة عليه؟ وهل صحيح أن عضوَي الغرفة سنا كروم وعبدالله القتات أبديا تقرير المراقب؟ وهل صحيح أن رئيسة الغرفة زينب حمّود عقدت جلسة استيضاحية مع كل من عماد كريدية وباسل الأيوبي ومدير

ديوان المحاسبة ينبش ملفاً لعبد المنعم يوسف

بعد الطلب الذي قدّمه النائب جهاد الصمد إلى النيابة العامة في ديوان المحاسبة لإعادة النظر في قرار للغرفة السابعة بالديوان بالموافقة على عقد لهيئة «أوجيرو»، دعا الصمد في بيان قبل أيام إلى كف يد رئيسة الغرفة القاضية زينب حمود عن ملفات الاتصالات. واتّهمها بالسعي إلى فتح ملفات تتعلق بالمدير العام السابق لـ«أوجيرو» عبد المنعم يوسف «لاعتقادها بأنه هو من يقود الحملة ضدها على خلفية ملف العقود مع هيئة أوجيرو».

وكانت الغرفة قد أصدرت قراراً مؤقتاً في 2020/1/9، صدّقه رئيس الديوان محمد بدران في 23 منه، يتعلق بعقد اتفاق بالتراضي لإنشاء بوابات دولية للإنترنت (IP gatways) من شركة «سيسكو» (تم تركيبها) ونظام MPLS (شبكة تجريبية متعددة البروتوكولات) وشراء التجهيزات المطلوبة من دون تركيبها وتشغيلها، بل جرى وضعها في المستودعات (ضمن إطار برنامج UNDP الذي هدف إلى المساهمة في إعادة إعمار البنية التحتية المتضررة من عدوان تموز).

اللافت أن تاريخ هذا العقد يعود إلى عام 2007، ما يعني سقوطه بمرور الزمن، بحسب محامي أحد الذين أبلغوا بشمولهم بالدعوى. مع ذلك، فإن مضمون القرار يشير إلى أن قيمة العقد مع «سيسكو» بلغت 6 ملايين دولار، وقد وافق عليه مجلس الإدارة في 2007/10/18 ثم صادق عليه وزير الاتصالات آنذاك مروان حمادة. بحسب قرار الديوان، فإن «أوجيرو» عادت ووقّعت عقداً، في عام 2010، لتركيب المعدات، بقيمة 7,7 ملايين دولار.

وأوضحت الغرفة أنه بنتيجة التدقيق المحلي في مستودعات وزارة الاتصالات وأوجيرو، اتخذت في 2018/2/27 قراراً قضى بتأسيس ملف ضمن إطار الرقابة القضائية على الموظفين. واعتبرت أن يوسف لم يتخذ الإجراءات اللازمة للاستفادة من التجهيزات التي استدعت إنفاق مبالغ ضخمة من المال العام، متهمة إياه بالإهمال والتقصير وإلحاق الضرر بالمال العام. وطلبت منه تقديم دفاعه عما نسب إليه خلال مدة 30 يوماً من تاريخ التبليغ.

كذلك شمل القرار كل من كان على علاقة بالعقد، وهم عضوا مجلس إدارة الهيئة آلان باسيل وغسان ضاهر، ومدير المعلوماتية توفيق شبارو ومدير إدارة المواد عماد أبو راشد ورئيس لجنة التسلّم كابي سمرة وعضوا اللجنة خالد دسوقي وزاهر مصلح (متوفى)، وطلبت منهم بيان دفاعهم عمّا نُسب إليهم.

> **موافقة الديوان وإحالة القرار وتوقيع الوزير وتاشيرة المراقب في يوم واحد**
>
> **كتاب شقير وصل إلى ديوان المحاسبة بعد يومين من تحوّله إلى وزير سابق**

مديرية الإنشاء والتجهيز ناجي أندراوس، في 2019/12/6، في غياب عضوَي الغرفة كروم والقتات؟

يقول شقير إنه في ضوء الشروحات التي قدمت في الجلسة لناحية ماهية وطبيعة الاعتمادات المرصدة والتخفيضات التي طرأت عليها والتأخر بإقرار الموازنة وتأمينًا للمصلحة العامة وحسن سير المرفق العام تمّت الموافقة على العقد من قبل الغرفة المختصّة في 2019/12/19 (القرار الأول). لكن قبل الموافقة، هل صحيح أن أحد المستشارين اعتبر أن الأسئلة التي طُرحت في الجلسة مع ممثلي الإدارة لا علاقة لها بالمخالفات التي أثيرت في تقرير المراقب؟ وإذا كان رفض العقد كان التوجّه الأوّلي للقاضيين العضوين في الغرفة، فما الذي جعلهما يعودان ويوقّعان قرار الموافقة عليه؟

تجمّع أمام المجلس ضد حمّود

دعت مجموعات من الانتفاضة إلى التجمّع أمام المجلس النيابي عند العاشرة من صباح اليوم للاعتراض على حضور رئيسة الغرفة السابعة في ديوان المحاسبة القاضية زينب حمود لجلسة لجنة الاتصالات. ويعود سبب الاعتراض إلى «إصرار حمود على قرارها تغطية عقد أوجيرو مع وزارة الاتصالات، بالرغم من مخالفته للقوانين». واعتبر الداعون إلى التجمع أن «القاضية يجب إحالتها إلى التفتيش القضائي ومحاسبتها بدل الاجتماع بها».

علم وخبر

«الاثني عشرية» في بلدية بيروت

على الرغم من التأخر أكثر من 3 أشهر في إقرارها («من المفترض أن النقاش فيها يبدأ في شهر أيلول»، لم تُقر بلدية بيروت في جلستها الأخيرة موازنة البلدية لعام 2020، وقررت تأجيلها الى الجلسة المقبلة لإدخال تعديلات عليها، فيما صوّت المجلس البلدي على بند «الصرف على القاعدة الاثني عشرية لشهر شباط 2020»، ما يعني الإنفاق وفقاً لموازنة العام الماضي.

خفض مدة التاشيرات

قررت سفارات أوروبية في بيروت خفض مدة تاشيرات الدخول السياحية إلى أوروبا، لأقل من 6 أشهر، مستثنية من ذلك الشخصيات السياسية ورجال الأعمال وكبار المسؤولين والموظفين. وأكدت مصادر دبلوماسية أن هذه الإجراءات التي تعتمدها سفارات عدد من الدول الأوروبية بدأت الصيف الماضي، أي قبل اندلاع انتفاضة 17 تشرين.

المستقبل «يخذل» جمهوره

أثارت مشاركة كتلة «المستقبل» النيابية في جلسة مجلس النواب الأخيرة للتصويت على الموازنة، سخط المناصرين في الشارع الأزرق، والذين اعتبروا أن الرئيس سعد الحريري خذلهم بهذا القرار. ولم يقتصر هذا السخط على المناصرين، بل ظهر واضحاً على مستوى المنتسبين إلى التيار في المنسقيات وحدث انقسام كبير بين مؤيدين ومعارضين، ولا سيما في صيدا وطرابلس. وقد عزّز هذا الانقسام موقف النائب سمير الجسر الذي انسحب من الجلسة لاعتبارها «غير دستورية»، فيما رفع مناصروه في طرابلس سقف اعتراضاتهم على التيار انطلاقاً من موقف الجسر، معتبرين أن ما فعلته الكتلة هو «خذلان لنا».

تقرير

نقابة محامي طرابلس للمتدرجين: «إيدك عَ 15 مليون ليرة»!

رأجانا حمية

تعتزم نقابة المحامين في طرابلس تعديل «رسم الانتساب» إليها. «التعديل»، في حال الموافقة عليه وإقراره، سيرفع الرسم إلى 15 مليون ليرة لبنانية، على المحامي المتدرّج أن «يتكّلها» قبل الدخول «رسمياً» إلى سجلات النقابة. حتى الآن، لا قرار نهائياً في هذا الشأن. لكن، ثمة قبول مبدئي به بين أعضاء مجلس النقابة، وما يؤخّر إقراره هو النقاش حول «صيغة» الدفع.

نقيب المحامين في الشمال، المحامي محمد المراد، أوضح أن النقاش حول التعديل يتعلق بـ«بوليصة التأمين الصحي»، وهو ما أثار «الالتباس لدى البعض»، لافتاً إلى أن «الرسم يقسّم إلى جزأين: قسم أول هو رسم الانتساب، وآخر يتعلق بالتأمين الصحي». في الشق الأول، يشير المراد إلى أن قراراً صدر سابقاً، قضى بـ«زيادة مليون ليرة لبنانية على رسم الانتساب، ليصبح سبعة ملايين ونصف مليون ليرة بدلاً من ستة ملايين ونصف مليون»، على المتدرّج أن يدفعها دفعة واحدة، بعد استكماله شروط الدخول إلى النقابة، ويمكن أن يستفيد من «مدة العامين» التي يمنحه إياها القانون، قبل أن يسقط حقّه بالإمتحان.

أما الجزء المتعلّق بتغطية التأمين الصحي، فكان الطرح أن يغطي المتدرّج كلفة 3 سنوات «مسبّقاً»، بما يقارب سبعة ملايين ونصف مليون ليرة أيضاً. غير أن هذا الأمر لم يستقر إلى الآن عند هذه الصيغة، بحسب المراد، إذ تُناقَش صيغة بديلة تتعلق بدفع المتدرّجين «قيمة بوليصة التأمين سنة بسنة». ويعفى من ذلك من لديهم «تأمين صحي خارجي». أما المتدرجون الجدد، فهي دفعة قائمة لا محالة، كي تكتمل شروط دخولهم إلى النقابة. ما عدا ذلك، لن يكون الدخول سهلاً.

ولأن النقابة، بحسب المراد، تشكو من تخلف كثيرين عن الدفع حتى بالتقسيط، فقد يصبح فهم توجّهها نحو خيار القبض سلفاً عند الدخول. لكن، بغضّ النظر عن «الحق» القانوني بتعديل الرسم، ماذا يعني «تدفيع» متدرّج لم يمارس عملاً سابقاً مبلغاً بهذا القدر في ظل الظروف الاقتصادية القائمة؟ وما الذي يعنيه قرار كهذا في مجتمع يتّجه ناسه نحو العجز عن تأمين لقمة العيش، فكيف الحال بالطلاب؟ لا يأتي هذا السؤال من عبث، بل من متخرّجين جدد يجدون أنفسهم اليوم أمام تحدّ أصعب من تحدّي اجتياز امتحان الدخول إلى النقابة، وهو تحدّي تأمين «كتلة نقدية» لا يستهان بها، حتى قبل أن يتسلّموا قضية واحدة.

أحد المحامين «العتاق» اعتبر أن ما «تعتزم النقابة القيام به، ولو بسبب الظروف الصعبة، يتناقض مع مبدأ الحق المكتسب بالدخول إلى نقابة هي قبل كل شي نقابة مهنة، ومن حق أي شخص امتهن المحاماة أن يدخل إليها». مع ذلك، يمكن «من أجل ضمان مبدأ توفير الحقوق والمكتسبات أن تستوفي النقابة رسومها، ولكن ضمن هوامش معقولة».

> رفع رسم الانتساب مليون ليرة وبوليصة التأمين الصحي تدفع لثلاث سنوات سلفاً

(مروان طحطح)

تقرير

مطلوب 300 مليون ليرة لدعم تعليم طلاب في «اللبنانية»

فاتن الحاج

للمرة الرابعة، تتجه رئاسة الجامعة اللبنانية الى تمديد مهلة التسجيل في كليات الجامعة في مرحلة الإجازة حتى 15 شباط المقبل، فيما لم يجمع الصندوق المؤقت لمساعدة الطلاب غير القادرين على تسديد رسوم التسجيل، والمهددين بخسارة مقاعدهم، أكثر من ربع المبلغ المطلوب لتسجيل نحو 860 طالباً، معظمهم من عكار والشمال، تقدموا بطلبات الاستفادة من الصندوق. أما المبالغ المنتظرة لتسجيل الجميع فتساوي نحو 400 مليون ليرة لبنانية، وتتضمن رسم التسجيل ورسم الضمان (500 ألف ليرة للطالب).

وفي انتظار تفعيل العمل بنظام المنح الاجتماعية لطلاب الجامعة اللبنانية أو إدراج بند المساعدة الاجتماعية ضمن قانون موازنة الجامعة، يناشد أهل المؤسسة التربوية الوطنية رئاسة مجلس النواب ورئاسة الحكومة تأمين تسجيل هؤلاء الطلاب ومنع تسربهم. تكتل طلاب الجامعة يواصل حراكه على هذا الصعيد ويجدد مطالبته بإعفاء الطلاب غير القادرين من الرسوم، أو بالحد الأدنى تطبيق المادة 34 من النظام الداخلي للجامعة بتاريخ 1962/11/30 التي تعفي من التسجيل بعض الحالات الخاصة في كليتي الآداب والحقوق، على أن يوزع المبلغ المتوفر على الباقين. وقال عضو التكتل تيسير الزعتري: «إذا كان مضمون المادة غير معمول به حالياً، فليذهب رئيس الجامعة إلى وزير التربية والذي يشكل معه حالياً مجلس الجامعة ليصار إلى تدبير الأمر وتأمين المبلغ المتبقي».

إلا أن رئيس الجامعة فؤاد أيوب جدد القول إن إشكالية الإعفاء تحتاج إلى قانون في مجلس النواب، وخصوصاً أن رسوم التسجيل تذهب في الجزء الأكبر منها إلى وزارة المال وليس إلى الجامعة. كما أنّ نظام المنح محصور، كما قال، بالطلاب المتفوّقين لمتابعة دراستهم في الخارج. وأوضح أن لجنة العمداء المكلفة متابعة الملف، بموجب قرار استحداث صندوق التبرعات، ستنجز مهمتها قريباً، على أن تصدر تقريراً مفصلاً بالأموال والمبالغ المدفوعة سيتم نشره على موقع الجامعة الإلكتروني. وقد قسّمت الطلبات ضمن 6 فئات (A+, A, B+, B, C+, C)، من الأكثر حاجة الى الأقل حاجة، بحيث جرى اعتماد الأولوية بالدعم، على أن يكلّف موظف أو مدرّب يسميه أمين السر الجامعة ليتولى تسديد الرسوم

> صندوق مساعدة الطلاب جمع ربع المبلغ المطلوب لتسجيل 860 طالباً معظمهم من عكار والشمال

(مروان طحطح)

تقرير

فضّ اعتصام اللاجئين الأفارقة: «الـUNHCR عنصريّة»

إيلاده الغصين

في أيلول الماضي، فضّ اللاجئون الأفارقة اعتصاماً مفتوحاً كانوا نفّذوه لفترة طويلة أمام مبنى المفوّضية السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR) في بيروت، مانحين مهلة شهر للمنظّمة لإبداء حسن النيّة وبدء البتّ في ملفات لجوئهم. لكنّ المعاملة «عادت أسوأ مما كانت، وأتت بنتيجة عكسيّة» على ما يقولون، ما دفعهم للعودة الى الاعتصام المفتوح منذ 3 أشهر. عدم تجاوب المفوّضية أو حوارها معهم، أوصل المعتصمين إلى قناعة بأن «المفوّضية هي الظالمة، فما جدوى اعتصامنا أمامها؟»... مع ذلك، بقي عدد قليل بينهم يبيت على الرصيف الوسطي والمقابل لمبنى المفوّضيّة، إلى أن عمدت القوى الأمنيّة اللبنانيّة إلى فضّ اعتصامهم بالقوّة أول من أمس، عبر إزالة ما تبقّى من خيم وحرامات.

أحد أعضاء لجنة اللاجئين السودانيين أوضح لـ«الأخبار» أن «البتّ في الملفات لناحية قبول مقدّميها كلاجئين بطيء جداً، أما المعاناة الأسوأ فهي تعرّضنا للعنصريّة من قبل المفوّضيّة، وعدم التعامل معنا باحترام وعلى قدم المساواة مثل اللاجئين من دول أخرى». ولفت الى «أننا قضينا أشهراً في الاعتصام ولم تلتفت المفوضيّة إلى الأطفال المعتصمين معنا، ولم تحاورنا، في حين أن أطفالاً لاجئين من تابعيّات أخرى يلقون الرعاية والاهتمام خلال زيارة أهلهم للمفوّضيّة لإنجاز أوراقهم»». المقارنة بين مظلومين، ليست إلاّ محاولة من اللاجئين للتعبير عن مدى سوء المعاملة التي يلقونها من المنظّمة، وتغاضيها عن مطالبهم، والطلب من القوى الأمنيّة فضّ «الموعودة»، وخصوصاً أن عودتهم إلى بلدانهم لم تعد متاحة للظروف السياسيّة والاقتصاديّة نفسها التي خرجوا بسببها. وبذلك، هم عالقون في لبنان، وهو محطّة لجوء مؤقتة لهم، من دون أن يتمكّنوا من عبوره إلى بلدان أخرى، وبعضهم الأفارقة منذ سنوات بالحصول على صفة اللجوء وبتسفير من حصل عليها إلى بلدان التوطين «الموعودة»، وخصوصاً أن عودتهم إلى بلدانهم لم تعد متاحة للظروف السياسيّة والاقتصاديّة نفسها التي خرجوا بسببها. وبذلك، هم عالقون في لبنان، وهو محطّة لجوء مؤقتة لهم، من دون أن يتمكّنوا من عبوره إلى بلدان أخرى، وبعضهم فاق انتظاره الـ18 سنة. ويقدّر عدد المسجّلين بين هؤلاء بـ2400 طالب لجوء «معظمهم لا تزال ملفّاتهم مقفلة أي أنّها لم تُدرس للبتّ بصفة لجوئهم، وبعضهم نال صفة اللجوء من دون أن يتمكّن من السفر من لبنان، وقسم آخر غير معترف به ولم ينل الصفة بعد». هذا بالنسبة إلى المسجّلين، في حين أن العدد الأكبر غير مسجّل.

> فضت القوى الامنيّة الاعتصام بالقوّة وازالت ما تبقّى من خيم

(مروان طحطح)

مقالة

هل المصرف المركزي مخوّل بتحديد سعر رسمي للدولار؟

نادر عبيد*

بعد شهر واحد من انتفاضة 17 تشرين الثاني الماضي، أصدرت جمعية المصارف اللبنانية «بياناً صحافياً» تضمن إعلاناً هو أقرب ما يكون إلى المرسوم، قضى بإرساء قواعد جديدة ترعى التعاملات النقدية في لبنان. يومها، وضعت الجمعية حدوداً وسقوفاً لتعاملات اللبنانيين المالية سواء من حيث القيمة أو الغرض منها.

استعملت المصارف البيان، مضافاً إليه بعض التفسيرات الخاطئة للقانون، لفرض قيود على التحويلات والسحوبات، لتتوصل إلى فرض نسخة عجيبة ومجحفة من الـ«كابيتال كونترول»، ما أدى إلى تشوّهات في سوق النقد وفي الحركة الاقتصادية ككل.

تقدم بعض المتضررين بدعاوى قضائية أمام القضاء المستعجل صدرت على أساسها قرارات جريئة بإلزام المصارف تحويل المبالغ المطالب بتحويلها إلى المقصد المطلوب. كان أولها القرار الصادر عن القاضية كارلا شواح بتاريخ 2020/1/3، وتم بموجبه التصدي للذرائع المساقة تبريراً للتمنع عن التحويل. فقد أدلى المصرف في تلك القضية بعدد من الحجج، منها أن الظروف الحالية تشكل قوة قاهرة تمنعه من التحويل، وأنه يستند في تمنعه إلى بيان جمعية المصارف، وأنه يعرض التسديد بموجب شيك مصرفي.

اعتبرت القاضية أن الظروف التي تشهدها البلاد لا تشكل قوة قاهرة بالمعنى القانوني، وأنّ البيان المتذرع به صادر عن جمعية لا صلاحية لها بتعديل أو إلغاء أو تقييد العمليات المصرفية، وأن الدفع بموجب شيك مصرفي لا يشكل وسيلة إبراء.

كرّت سبحة القرارات المماثلة من حيث النتيجة، نذكر منها قرار القاضي أحمد مزهر في النبطية والقاضية ريتا حرّو في زحلة والقاضية رولا شمعون في عاليه.

لم تتعرض النزاعات للممارسات الأخرى للمصارف، ومنها الامتناع عن دفع أموال المودعين بالعملة الأجنبية وعرض دفعها بالليرة بسعر الصرف المحدد من مصرف لبنان. من هنا تتناول الذرائع المعتمدة من المصارف تبريراً لهذه الممارسات ومدى قانونيتها.

تستند المصارف في اتخاذها تلك الإجراءات، بالدرجة الأولى، إلى نص المادة 307 من قانون التجارة لتأكيد التعريف القانوني لتعاقدها مع المودع، باعتبار أن هذا العقد هو عقد قرض لا عقد وديعة. فالمادة 307 تجارة تنص على الآتي: «ان المصرف الذي يتلقى على سبيل الوديعة مبلغاً من النقود يصبح مالكاً له، ويجب عليه أن يردّه بقيمة تعادله دفعة واحدة أو عدة دفعات، عند أول طلب من المودع او بحسب شروط المهل او الاعلان المسبق المعينة في العقد».

لا خلاف على أن القانون ينظر إلى الوديعة المصرفية باعتبارها تخضع لأحكام القرض. واجتهاد المحاكم اللبنانية، مستقر على تطبيق النصوص القانونية واعتبار أن «الوديعة المصرفية هي وديعة شاذة dépôt irrégulier أو عارية استعمال تخضع لأحكام القرض، وذلك سنداً لأحكام المادة 691 من قانون الموجبات والعقود. وسنداً لأحكام المادة 759 والمادة 761 من قانون الموجبات والعقود، فان الاموال المقترضة تصبح ملكاً للمقرض الذي يبقى ملزماً بإعادة ما يماثل الشيء المقرض نوعاً وصفة، ما يعني انه في الوديعة المصرفية يصبح المال موضوع الوديعة ملكاً للمصرف الذي يلتزم برده عند الاستحقاق».

(1)

انطلاقاً من التعريف، أعلاه تعتبر المصارف أن رد القرض المصرفي يخضع لأحكام المادة 301 من قانون الموجبات والعقود التي تنص على أنه «عندما يكون الدين مبلغاً من النقود، يجب إيفاؤه من عملة البلاد وفي الزمن العادي، حين لا يكون التعامل اجبارياً بعملة الورق، يظل المتعاقدون احراراً في اشتراط الايفاء نقودا معدنية معينة او عملة اجنبية».

وتجدر الإشارة هنا الى أن تفسير عبارة «الزمن العادي» يستوجب النظر الى هذه المادة مع الأخذ في الاعتبار عامل الزمن الذي صدر فيه القانون. فقانون الموجبات والعقود صدر بتاريخ 1932/3/9، وفي وقت لم يكن فيه التداول بغير العملة الورقية محظراً. فالعملة الورقية كانت في الأصل تمثل ديوناً لحاملها على مؤسسة إصدار النقد حيث كانت تلك المؤسسات تتعهد لحاملي العملة الورقية الصادرة عنها بدفع ما يقابلها ذهباً، وكان هذا التعهد هو ما يعطي العملة الورقية قيمتها وقوتها الشرائية. في ذلك الزمن كان التداول الإلزامي بالعملة الورقية إجراء استثنائياً تلجأ إليه الدول في الحروب والأزمات.

من هنا، يمكن فهم عبارة «حين لا يكون التعامل اجباريا بعملة الورق». فالتعامل الاجباري في عملة الورق كان إجراء استثنائياً ما تلبث الدول أن ترجع عنه بعد انقضاء الأزمة التي فرضته.

وبصدور قانون النقد والتسليف بتاريخ 1963/8/1، لم يعد فرض التعامل بالليرة اللبنانية إجراءً استثنائياً بل أصبح قاعدة دائمة، وبالتالي لم يعد لعبارة «الزمن العادي» الواردة في نص المادة 301 موجبات وعقود المفهوم عينه، وعندما أصبح فرض التعامل بالليرة هو السائد في الزمن العادي.(2)

من هنا يمكن فهم أن الاختلاف بين النصين ناجم عن أن قانون الموجبات والعقود صدر في ظل عدم وجود تشريع يوجب التداول بالعملة الوطنية. وبما أن المادة 7 من قانون النقد والتسليف تنص على أن «الاوراق النقدية التي تساوي قيمتها الخمسمائة ليرة وما فوق قوة إبرائية غير محدودة في أراضي الجمهورية اللبنانية»، والمادة 192 من القانون عينه تعاقب على الامتناع عن قبول العملة اللبنانية، فإن المصارف تعتبر أن المدين بشكل عام لا يحق له رفض استيفاء دينه بالليرة اللبنانية.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن النص لا يمنع التعامل بعملة أجنبية بالمطلق، إذ أن الحظر يتعلق فقط برفض قبول العملة اللبنانية كأداة للإبراء.

ارتكزت المصارف إلى النصوص المشار إليها أعلاه للقول إنّ إيفاءها إيداعات المودعين عبر تسديد ما يعادل قيمة هذه الايداعات بالليرة اللبنانية، هو إيفاء قانوني. وأن لها الحق بالتمسك بهذه الطريقة للإيفاء. غير أن ما تضيفه المصارف في هذا الصدد، وما يعنينا في هذا البحث، هو طريقتها في تسعير قيمة الليرة اللبنانية بالنسبة للدولار الأميركي. إذ أنها تلزم المودعين (عبر سد الباب أمام أي خيار آخر) باستيفاء قيمة إيداعاتهم بالدولار بموجب دفعات بالليرة اللبنانية بما يوازي السعر الصادر عن مصرف لبنان. وقد اتخذت المصارف هذا الإجراء بعدما أطلقت على هذا السعر تسمية «السعر الرسمي للدولار». من هنا، فإن السؤال المفصلي هو: هل المصرف المركزي هو الجهة المخولة بوضع «سعر رسمي» للدولار؟ وأكثر من ذلك، هل هناك سعر رسمي للعملات الأجنبية في لبنان؟

الجواب عن السؤالين هو بالنفي. فقيمة الليرة اللبنانية بالنسبة للذهب وبالنسبة للعملات الأجنبية، وتالياً قيمة الدولار الأميركي بالنسبة للعملة اللبنانية، يحدد بقانون يصدر عن مجلس النواب، أو في حالات معينة بموجب تفويض من مجلس النواب لمجلس الوزراء بإصدار قانون بهذا الصدد، الأمر الذي حصل في العام 1973 بإصدار القانون المنشور بالمرسوم 6105 والذي أعطى الحكومة (أو وزير المال بتفويض من الحكومة) ضمن مدة ستة أشهر، صلاحية لتحديد سعر انتقالي قانوني جديد لليرة، بعد استشارة مصرف لبنان، وذلك ريثما تحدد قيمة الليرة بالذهب ويعاد على أساسه تقويم موجودات المصرف من ذهب وعملات أجنبية. لكن مدة الستة أشهر انقضت من دون ممارسة الحكومة هذه الصلاحية، ولم تحدد سعراً انتقالياً قانونياً جديداً لليرة.

وقد جاءت المادة 2 من قانون النقد والتسليف صريحةً لجهة حصرها المرجع المخول وضع سعر لليرة. حيث أوردت أنه «يحدد القانون قيمة الليرة اللبنانية بالذهب الخالص».

فالمادة واضحة لجهة أن قيمة الليرة تُحدد بموجب قانون. وهذا ما أكدته استشارة صادرة عن هيئة التشريع والاستشارات تحت الرقم 1985/881 تاريخ 1985/10/9، والتي أوردت ما يلي:

«وتجدر الاشارة هنا إلى ان تحديد سعر قانوني جديد لليرة يستوجب تدخل المشترع كما نصت المواد 2 و229 من قانون النقد والمادة الاولى من القانون المنشور بالمرسوم 6105 ذاته.

... إذ أن تحديد سعر الليرة يدخل في النطاق التشريعي وليس في دائرة التنظيم».

من هنا، وفي ظل عدم صدور قانون يحدد سعر الصرف، فإن سعر الصرف لليرة اللبنانية بمقابل العملات الأجنبية يحدده سوق العرض والطلب لا المصرف المركزي.

«... بقيت الليرة اللبنانية بدون سعر قانوني، لا نهائي ولا انتقالي، ولا يحدد سعرها اليوم سوى القوة الشرائية التي يحكمها العرض والطلب لا المصرف المركزي».(3)

من هنا، فإن الإجراءات المصرفية المتمثلة باختلاق قاعدة «السعر القانوني لليرة اللبنانية» وإناطة التسعير بمصرف لبنان، وخلط ذلك بالمبدأ القانوني الذي ينص على إلزامية التعامل بالليرة بهدف دفع إيداعات عملاء المصارف بسعر يقل بنسب تفوق الثلاثين بالمئة، هي إجراءات لا ترتكز إلى أسس قانونية سليمة. وانطلاقاً من عدم قانونية هذا الإجراء، فإن نتائجه والأضرار الناجمة عنه لا بد أن تستدعي إعمال الفقرة الأولى من المادة 122 التي تنص على أن «كل عمل من احد الناس ينجم عنه ضرر غير مشروع بمصلحة الغير يجبر فاعله اذا كان مميزا، على التعويض».

*محام

مراجع:

1 - **قرار محكمة التمييز المدنية الغرفة الرابعة رقم 52 تاريخ 2006/3/6 منشور في العدل سنة 2009 العدد 4 / الاجتهاد.**

2 - **بهذا المعنى دراسة للأستاذ نديم رعد بعنوان «انخفاض النقد ومصير الالتزام النقدي في القانون اللبناني»، منشورة في مجلة «العدل»، 1992، عدد 1.**

3 - **استشارة هيئة التشريع والاستشارات الآنفة الذكر.**

ستكون المسؤولية كبيرة على عاتق الجمهور (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

العهد ضيفاً في ملعب النجمة

المباراة امتحان لجمهورَي الناديين

تنطلق اليوم المرحلة الثانية من دورة «فورتين» الودية لكرة القدم التي ينظمها نادي العهد، حيث يستضيف النجمة، على ملعبه في المنارة، فريق العهد عند الساعة الثانية والنصف. هي أكثر من مباراة ودية. هي مؤشّر ورسالة الى المعنيين بكرة القدم. هي مسؤولية ملقاة على عاتق الجمهورين وامتحان لمدى احقيّة هذا الجمهور بالحضور الى الملاعب

عبد القادر سعد

هي المرة الأولى التي يحلّ فيها فريق العهد الأول ضيفاً على ملعب النجمة. في السنوات الأخيرة كانت أي مباراة بين الفريقين، ودائماً ما تكون على ملعب محايد، يُحسب لها ألف حساب على الصعيد الجماهيري. فالمنافسة والحدّية والخصومة الكروية بين الجمهورين تصاعدت بشكل كبير، وغالباً ما كانت صفحات التواصل الاجتماعي مسرحاً لها.

اليوم وفي ظل الأزمة التي تمر بها البلاد والتي نتج عنها توقّف النشاط الكروي وتم تعليق الموسم، تراجعت هذه الحدّة لتفسح المجال أمام تقارب كبير بين إداريّي الناديين. أمر نتجت عنه مشاركة النجمة في دورة ينظمها العهد، بعكس كأس حارة حريك التي غاب عنها النجمة. كما أن رئيس نادي النجمة أسعد صقال حضر حفل الافتتاح على ملعب العهد وحزك كرة البداية مع رئيس نادي العهد تميم سليمان ورئيس نادي البرج نبيه ناصر. لم تتوقف الإيجابية وتحسّن العلاقات بين الناديين عند حدود المشاركة بالدورة وحضور حفل الافتتاح، بل ذهب المنظمون وتحديداً أمين سر نادي العهد محمد عاصي أبعد من ذلك ووافقوا على إقامة مرحلة من المراحل الثلاث على ملعب النجمة. فالدورة الودية رباعية بمشاركة البرج وشباب الساحل اللذين سيلتقيان غداً الجمعة على الملعب عينه عند الساعة الثانية والنصف. اللجنة المنظمة استجابت أيضاً لرغبة جمهور النجمة بأن تقام بحضور الجمهور بعد أن كان هناك توجّه لإقامتها من دون جمهور. لكن بعد طلب رئيس النجمة أن يكون الحضور الجماهيري مسموحاً وافق المنظمون وستكون المدرجات مفتوحة أمام المشجّعين.

كل هذه الخطوات جاءت لهدف التأكيد على العلاقة الطيبة بين الناديين كما يقول أمين سر العهد محمد عاصي لـ«الأخبار» الذي تربطه علاقة مميزة بأمين سر نادي النجمة أسعد سليبي والتي أثمرت هذا التقارب. «نحن سنذهب إلى ملعب النجمة كضيوف للتأكيد على التعاون والمحبة بين الناديين وعلى العلاقة الطيبة التي تجمع النجمة مع العهد. وهي رسالة إلى العاملين في الوسط الكروي بأن الجمهور يستحق أن يكون حاضراً في الملاعب. نحن سعيدون باللعب على ملعب النجمة ونأمل أن يكون الجمهور على قدر المسؤولية»، يختم عاصي حديثه.

يتوافق رأي رئيس النجمة أسعد صقال مع كلام عاصي مشدّداً على أن أهم شيء هو الانضباط. «فالمباراة تأتي في مرحلة دقيقة جداً على صعيد كرة القدم اللبنانية، في ظل مساع لعودة النشاط الكروي. وهذه المباراة ستحدد صورة المرحلة المقبلة وهي امتحان للجمهور. فإذا كانت الصورة جيدة فهذا سيعطينا دفعاً كبيراً، أما إذا حصلت إشكالات فهذا سيصعّب علينا المهمة» يقول صقال في اتصال مع «الأخبار».

ويوجّه رئيس النجمة رسالة إلى الجمهور بأن الانضباط والروح الرياضية هما الأهم في مباراة اليوم. «ففي النهاية هي مباراة ودية والنتيجة لا تقدّم ولا تؤخّر» يختم صقال كلامه مشيراً إلى أن شركة أمن خاصة ستقوم بتنظيم الإجراءات الأمنية في المباراة.

من جهته أشار أمين سر النجمة أسعد سليبي إلى أن التنسيق قائم مع اللجنة المنظمة وتحديداً مع أمين سر العهد محمد عاصي بالنسبة إلى الترتيبات اللوجستية وخصوصاً أماكن جلوس الجمهورين. ولفت إلى أنه وجّه رسالة إلى المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان طالباً إرسال قوى أمنية. لكنّ هناك احتمالاً أن لا تتم الاستجابة لهذا الطلب في ظل الظروف الحالية، وخصوصاً أن القوى الأمنية لم ترسل عناصر لحماية مباراة للنجمة في بطولة الشباب سابقاً.

وكشف سليبي أن اللجنة التنظيمية المشتركة ستكون حاضرة منذ الساعة الثانية عشرة، حيث سيفتح الباب الجانبي المطل على الشارع العام لجمهور النجمة الذي سيجلس في المدرج الكبير. أما جمهور العهد فسيدخل من الباب الرئيسي المقابل لقهوة الروضة، حيث سيجلس الجمهور في المدرج خلف المرمى الشمالي من جهة مدينة الملاهي.

لا شكّ في أن الانتظار سنتوجه إلى ملعب النجمة اليوم في مباراة تحمل في طياتها أكثر من عنوان، ويبقى الأمل أن يكون الحضور الجماهيري على مستوى الحدث وأن لا تتكرر أحداث مباراة النجمة والبرج في المرحلة الأولى على ملعب العهد، حين توقفت المباراة قبل دقيقتين على نهايتها بسبب إشكالات بين جمهوري النجمة والبرج. ففي حال تكرر المشهد اليوم حينها ستترسّخ فكرة أن إقامة مباريات كرة قدم في هذه الفترة أمرٌ صعبٌ جداً.

أول اجتماع للنجمة برئاسة السبع

لن ينتهي يوم نادي النجمة عقب مباراة الفريق مع ضيفه العهد ودياً ضمن دورة «فورتين». فعند الساعة الخامسة والنصف مساءً تعقد إدارة النادي اجتماعاً يترأسه للمرة الأولى نائب الرئيس علي هشام السبع بحضور أعضاء الإدارة الذين تمّت دعوتهم «والمطلوب حضورهم لبحث أمور مهمة تتعلق بالنادي»، كما يقول مصدر نجماوي. ترؤس السبع للاجتماع يأتي في ظل سفر رئيس النادي أسعد صقال إلى الإمارات. لكنّ الاجتماع سيقام في مكتبه، كدلالة على التنسيق بينه وبين السبع حول هذا الاجتماع، الذي يأتي عقب اجتماع لنائب الرئيس مع اللاعب نادر مطر أول من أمس.

لكنّ مضمون اجتماع اللجنة الإدارية لن يكون محصوراً في قضية اللاعب نادر مطر. فهدف السبع من الدعوة إلى الاجتماع هو بحث عدة قضايا على درجة عالية من الأهمية، ولوضع أعضاء اللجنة الإدارية في أجواء ما يواجهه النادي من أمور، ما يفرض على كل عضو القيام بواجباته «أو الرحيل» كما يقول أحد أعضاء الإدارة لـ«الأخبار». فلا يمكن أن تكون هناك لجنة إدارية كاملة للنادي وهناك أشخاص غائبون عن السمع والمشهد بشكل كلّي في وقت يحتاج فيه النادي إلى جهود كل عضو فيه. علماً أن القيّمين على النادي يحاولون الإيفاء، بالتزاماتهم المادية تجاه اللاعبين الحاليين الذين تقاضوا رواتبهم بشكل كامل ومن ضمنهم شهر كانون الأول، وبالتالي لا توجد لديهم مستحقات مالية، لكن ضمن صيغة الـ50% وباللّيرة اللبنانية وفق سعر الصرف الرسمي، كما تم الاتفاق سابقاً بين صقال واللاعبين. لكن المشكلة المادية هي في مكان آخر يعلمه بعض المسؤولين في النادي، والمطلوب أن يتم طرحه بشكل واضح في اجتماع اليوم وهو أمرٌ سيصرّ عليه نائب الرئيس هشام السبع كما علمت «الأخبار». والمهم في الاجتماع أنه سيكون بحضور مديرة النادي جمال الجردي المطّلعة على جميع الأمور المتعلقة بالنادي وخصوصاً على الصعيد المادي وقضايا اللاعبين الأجانب، والمطالبة بدورها أن تضع جميع الأعضاء في ضوء ما يواجهه النجمة بكل شفافية.

ما قد يكون مريحاً للجمهور النجماوي أن الاجتماع بين السبع ونادر مطر كان إيجابياً جداً كما يقول صقال لـ«الأخبار» عقب اتصال بينه وبين السبع بعد الاجتماع مع مطر. ويرحّب صقال بمعالجة الأمور وبقاء مطر في النجمة «وهو ما زال لاعباً فيه» كما يؤكّد صقال.

وتشير المعلومات من داخل الاجتماع إلى أن مطر كان إيجابياً جداً وهو متمسّك بالبقاء في النجمة، ومستعد لأن يقدم تنازلات على صعيد مستحقاته المالية. لكن مشكلته الأساسية هي في طريقة التعاطي و«النكايات» التي كان يتعرّض لها خلال الفترة الماضية.

ع. س.

دعا السبع الإدارة إلى الاجتماع لبحث قضايا مهمة تتعلق بالنادي (عدنان الحاج علي)

كالشيو

إيبراهيموفيتش يعيد ميلان إلى الواجهة

يمرّ نادي ميلان الإيطالي بأفضل فتراته منذ سنوات. 5 انتصارات متتالية بين الدوري والكأس أعادت آمال الفريق في بلوغ مركز مؤهّل إلى دوري الأبطال. الأداء ليس مثالياً، بعكس النتائج التي لعب العائد زلاتان إيبراهيموفيتش دوراً بارزاً في تحقيقها

حسين قحص

ارتفعت التطلّعات في ميلان مع تسلّم الإدارة الجديدة، المتمثّلة بصندوق إليوت الأميركي، وصولاً إلى الاعتماد على أبناء النادي، أو نجومه التاريخيين، لشغل مراكز إدارية مهمّة في الفريق. مشروع جديد أعطى مؤشرات على أن العمل سيكون من أجل إعادة الفريق اللومباردي إلى الطريق الصحيح، غير أن ذلك لم يحدث حينها. كان ميلان قاب قوسين أو أدنى من بلوغ مقعد مؤهّل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، إلّا أنّ النتائج المتقلّبة حالت دون تحقيق ذلك. بعد هذا السقوط قامت الإدارة بإقالة المدرب جينارو غاتوزو، لإعادة هيكلة الفريق، وعيّنت مكانه مدرّب سامبدوريا السابق ماركو جيانباولو، غير أن هذا الأخير أظهر نسخة «كربونية» عن ميلان الموسم الماضي، لتتمّ إقالته بعد ثلاثة أشهر ونصف، عيّن بعدها ستيفانو بيولي مدرّباً للفريق للخروج بأقل الأضرار الممكنة. تزامن التعيين مع إعلان إدارة الفريق عن خسائر مالية كبيرة في الموسم الماضي، سجّلت رقماً قياسياً بلغ 146 مليون يورو (162 مليون دولار). في ظلّ الأوضاع الصعبة للفريق، لم يخفِ بيولي أهداف الفريق بقوله: «طموحنا هو أن نصارع لحجز بطاقة مؤهّلة إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا». بيولي هو ثامن مدرّب يتولّى تدريب ميلان منذ رحيل ماسيميليانو ألبغري الذي قاد الفريق في 2011 إلى آخر ألقابه المحلية، وهو يسعى لافتتاح رصيده مع الألقاب في مسيرته التدريبية المستمرّة منذ 16 عاماً، التي أشرف خلالها على العديد من الأندية، منها إنتر ميلانو وفيورنتينا ولاتسيو.

استمرّت النتائج المتخبّطة مع بيولي في مبارياته الأولى، أداءً سيئ ونتائج سلبية، غير أن الأمور تغيّرت منذ مجيء زلاتان إبراهيموفيتش، اللاعب الذي أعاد ميلان إلى الحياة. هي المرة الثانية التي يرتدي فيها زلاتان ألوان الروسونيري. خلال فترته الأولى في ميلان، حقّق زلاتان كأس السوبر الإيطالي إضافة إلى لقب الدوري، وهو الأخير في خزينة النادي منذ دخوله في الأزمة.

قسمت صفقة إيبرا جمهور ميلان بين مؤيّد ومعارض، والسبب الرئيسي كان عمر اللاعب المتقدّم. الجمهور قال ملاحظاته الفنية، ولكن الجانب المعنويّ وشخصية اللاعب السويدي القوية وجد الجميع. خلال النصف الأول من الموسم، خيّب الثنائي الهجومي بيونتك ولياو الآمال، حيث سجّل البرتغالي الشاب هدفاً وحيداً رغم انضمامه مقابل 35 مليون يورو، فيما فشل المهاجم البولندي بالاستمرار على نسقه العالي الذي قدّمه في الموسم الماضي. هكذا، دخل إيبرا إلى التشكيلة الأساسية وفرض

> طالب المهاجم السويدي مدرّب الفريق بتغيير الرسم الخططي بحسب الصحافة الإيطالية

فرض إيبرا شخصيته على الفريق (أ ف ب)

على الفريق شخصية وفاعلية أعادته مجدّداً إلى سباق المقاعد الأربعة الأولى.

يُعرف إيبرا في الوسط الكروي بحبّه للتحديات إضافة إلى تمتّعه بمزايا تخوّله ضبط غرفة الملابس. لم ينحصر الهدف الرئيسي من عودته في هذا الوقت بالشقّ الدعائي وما سيزيده على خزائن النادي إثر بيع قمصانه، إذ لعب الجانب الفني والمعنوي دوراً كبيراً في هذه الصفقة. خاض ميلان حتى الآن 6 لقاءات مع إيبرا، 4 في الدوري و2 في الكأس، فاز خلالها على كالياري وأودينيزي بحضور نجمه العائد، وتعادل سلباً مع سامبدوريا في ظهوره الأول، كما انتصر الفريق بثلاثية على سبال في الكأس، مقدّماً أحد أفضل عروضه في الموسم. فاز الفريق بعدها على بريشيا بهدفٍ نظيف تبعه انتصار شاق أمام تورينو في الكأس برباعية لهدفين، نتائج إيجابية سجّل خلالها إيبرا هدفين، وضعت الفريق في المركز الثامن بـ31 نقطة مبتعداً عن الرابع روما بـ8 نقاط.

لم تتغيّر العناصر، ما تغيّر هو التحفيز بوجود قائد حقيقي على أرض الملعب. هذا ما صرّح به مدرب الفريق بيولي مشيداً بتواضع إيبرا وقيادته للاعبين الشباب، الذين أجمعوا بدورهم على التأثير المباشر الذي حدث بعد أيام قليلة فقط من انضمامه. بعد مباراة سامبدوريا، طالب المهاجم السويدي مدرب الفريق بتغيير الرسم الخططي، ليترك خطة 4-3-3، ويطبّق 4-4-2. تشكيلة عادت على الفريق بـ5 انتصارات متتالية نظراً إلى تناسبها مع إمكانيات العناصر فنياً، كما سمحت بتشكيل ثنائية مثالية بين إيبرا ولياو في الخط الأمامي.

الفريق ليس مثالياً. مشاكل عديدة تعاني منها المنظومة إثر ضعف سوق الانتقالات في الفترة الأخيرة. النتائج الجيدة جاءت على خلفية الجرعة المعنوية للاعبين المتمثلة بعودة أسطورة الفريق، في ظلّ ضعف منظومة ميلان مقارنةً بفرق المقدمة، ستكون مهمة بيولي صعبة، غير أن النتائج اللافتة وحافز اللاعبين الكبير قد يعودان على الفريق بمركز مؤهّل لدوري أبطال أوروبا. الأمر مرهون بنفس ميلان وتعثّر فرق المقدمة بالدرجة الأولى.

غراند سلام

نادال يودّع من ربع النهائي

فجّر النمساوي دومينيك المصنف خامساً مفاجأة كبيرة بإقصائه الإسباني رافايل نادال المصنف أول عالمياً بأربع مجموعات مشوّقة 7-6 (7-3) و7-6 (7-4) و4-6 و7-6 (6-8)، من ربع نهائي بطولة أستراليا المفتوحة لكرة المضرب. وهذه أول مرة ينجح فيها تييم (26 عاماً) بالفوز على نادال ضمن البطولات الكبرى في ست مباريات، ليثأر من خسارته أمامه في نهائي رولان غاروس عامي 2018 و2019 ويبلغ نصف النهائي في ملبورن للمرة الأولى في مسيرته. ورفع تييم، الباحث عن أول ألقابه الكبرى، رصيده إلى خمسة انتصارات على نادال المتوّج مرة واحدة في ملبورن عام 2009، مقابل تسع خسارات. ويلتقي تييم الذي وجد إجابات كثيرة لامتحانات نادال المستمرة الألماني الكسندر زفيريف السابع والفائز على السويسري ستانيسلاس فافرينكا الخامس عشر بأربع مجموعات.

وتجمّدت حظوظ نادال (33 عاماً) بإحراز لقبه العشرين في البطولات الأربع الكبرى، ومعادلة الرقم القياسي للسويسري روجيه فيدرر. وقدم الثنائي مباراة ممتعة تميزت بالرالیات الطويلة والكرات البعيدة المُحكمة بالقرب من الخطوط وزوايا الملعب.

وشهدت المجموعة الرابعة تقدّم تييم بكسر إرسال نادال للمرة الأولى في المباراة (2-1)، في منعطف هام للمنسوبي الذي اقترب من حسم المواجهة على إرساله متقدماً 5-4. لكن اللاعب الأعسر كان له رأيٍ آخر وعادله 5-5 بعد عدة أخطاء من تييم. وفي الشوط الحاسم «تاي بريك» الثالث في المباراة، قلب نادال تأخره على إرساله إلى تقدم 2-1، قابله تييم بكسرين ثم اتبعد 2-5 بعد كرات استبسل في الدفاع عنها وسقط أرضاً في بعضها قبل أن ينهض ويحقق النقاط. واستجمع نادال كلّ ما لديه للصمود معادلاً 6-6، لكن هواية تييم بالفوز في النقاط بمساعدة الشبكة استمرّت وحسمها 8-6 لينفجر فرحاً بفوزه النادر على الإسباني.

هاليب وبارتي في نصف النهائي

بلغت الرومانية سيمونا هاليب المصنفة رابعة نصف نهائي بطولة أستراليا المفتوحة في كرة المضرب بسهولة، لتضرب موعداً مع الإسبانية غاربينيي موغوروسا. وتغلبت هاليب على الإستونية أنيت كونتافيت الثامنة والعشرين (6-1) و(6-1)، فيما تخطّت موغوروسا الروسية أناستازيا بافليوتشنكوفا الثلاثين (7-5) و(6-3)، وفي نصف النهائي الثاني، تلتقي الأسترالية أشلي بارتي المصنفة أولى عالمياً مع الأميركية صوفيا كينين الرابعة عشرة.

موغوروسا (26 عاماً) المتوّجة بلقبي رولان غاروس 2016 ووِيمبلدون 2017، بلغت أول نصف نهائي في البطولات الكبرى منذ رولان غاروس 2018 حيث خسرت أمام هاليب تحديداً. وقالت الإسبانية المصنّفة أولى عالمياً سابقاً عن هاليب: «أعرفها منذ فترة طويلة، لذا أدرك أن المباراة ستكون صعبة». وقالت هاليب (28 عاماً) المصنفة أولى عالمياً سابقاً والتي بلغت نهائي ملبورن 2018 «عملت كثيراً بين الموسمين وأشعر بأني أفضل بكثير في بداية هذه السنة مقارنة مع الموسم السابق». وكانت هاليب قد خسرت نهائي 2018 أمام الدنماركية كارولاين فوزنياكي وهو اللقب الوحيد للأخيرة المعتزلة في ملبورن.

كأس ملك إسبانيا

برشلونة مأزوم: سيتيين سجين وليس جلّاداً!

مُني برشلونة بالخسارة الأولى تحت قيادة مدربه الجديد كيكي سيتيين أمام فالنسيا. ومن المتوقّع أن تكون الأخيرة خلال سلسلة المباريات القليلة المقبلة لزملاء الأرجنتيني ليونيل ميسي. أداء سيّئ واستحواذ على الكرة لا جدوى منه خلال مباراة فالنسيا لتذهب الصدارة الى ريال مدريد المنتعش في الفترة الأخيرة وبفارق 3 نقاط. برشلونة يواجه اليوم (20:00 بتوقيت بيروت) نادي ليغانس في الكأس. وهو اختبار جديد للمدرب واللاعبين

حسن رمضان

عدّة نقاط سلبية خرج بها المدرب كيكي سيتيين من مباراة فالنسيا الأخيرة، لعلّ أبرزها يتمثّل في انعدام الانسجام الواضح بين لاعبي خط الدفاع. إصرار واضح على الفرنسي صامويل أومتيتي، على حساب الفرنسي الآخر المتألق كليمون لونغليه. إصرار غير مبرر من قبل كيكي، فلا يمكن إنكار الـ«فورمة» الكبيرة التي ظهر بها لونغليه مع الفريق منذ إعلان إصابة أومتيتي في منتصف الموسم الماضي، والتعامل معه على اساس اللاعب الاحتياطي، وهذا يعتبر خطأً كبيراً من المدرب. إضافة إلى ذلك، لا يمر مدافع المنتخب الفرنسي والمتوّج بلقب كأس العالم في روسيا 2018 بفترات جيدة، بل إن الأداء الذي يظهر عليه أومتيتي لا يرتقي ليكون من اللاعبين الأساسيين في التشكيلة الكاتالونية، وخصوصاً على حساب مدافع يتمتّع بثبات في المستوى كلونغليه. من بين النقاط أيضاً، الاستحواذ المبالغ به. لا شك في أن إدارة حامل لقب الـ«ليغا» في الموسمين الماضيين تريد تعيين مدرب يتناسب مع ثقافة الفريق التاريخية، والتي تعتمد على مفهوم «الكرة الشاملة الهولندية» أو «الكرويفيّة» إذا صح التعبير، لكن التمريرات التي لا تنتج أهدافاً، لا فائدة منها. هذا ما حصل تماماً

> **بعض خيارات المدرب الجديد في المباريات الأولى لم يكن صائباً**

خلال لقاءي فالنسيا وغرناطة، حيث استحوذ برشلونة على الكرة بنسبة وصلت إلى حوالى 80%، لكن النتيجة لم تكن كما كان متوقعاً. هدف وحيد خلال 180 دقيقة، من بينها 90 دقيقة في ملعب «الكامب نو»، وأخرى في «المستايا» الذي كان الفريق حينها مطالباً بالتسجيل في واحدة من اهم مباريات الدوري، والتي من الممكن أن تكون حاسمة للقب في المستقبل. لكن قبل كل الانتقادات التي من المتوقّع أن تنهمر على كيكي سيتيين، لا يمكن تحميل هذا المدرب الذي لم يخض أي تجربة احترافية خلال مسيرته التدريبية مع أي ناد من أندية النخبة في أوروبا، إضافة إلى ترؤسه العارضة الفنية لبرشلونة بكامل مشاكله الدفاعية والهجومية، وخلال منتصف الموسم. لا يتحمّل كيكي المسؤولية حتى هذه اللحظة، لكن قادم المباريات من الممكن أن يكشف المزيد من الخفايا والنقاط السلبية الأخرى، التي ستنضم إلى قلّة منها ظهرت مع خوضه لمباريات الثلاث الأولى برفقة العملاق الكاتالوني.

بعد تعثّر صفقة المهاجم الإسباني رودريغو، انتقلت إدارة النادي في بحثها عن لاعب في مركز الهجوم ليكون بديلاً للمصاب لويس سواريز الذي سيغيب حتى نهاية الموسم الحالي، إلى هولندا، وتحديداً إلى أياكس أمستردام، النادي الذي يملك علاقة مميزة ببرشلونة وبثقافة النادي الكاتالوني. أصبح نجم أياكس الصربي دوشان تاديتش صاحب الـ31 عاماً على رادار برشلونة، وهو من اللاعبين الذين يتناسبون كثيراً مع أفكار كيكي، وأرقامه في الموسم الحالي تدل على جودته العالية (خاض تاديتش مع أياكس 33 مباراة حتى الآن في المسابقات كافة، نجح من خلالها في تسجيل 12 هدفاً وصناعة 21 آخرين).

يستقبل برشلونة اليوم نادي ليغانيس في معقله «الكامب نو» ضمن مباريات كأس ملك إسبانيا، وتحديداً في دور الـ16. على الورق، لن تكون من بين المباريات الصعبة لرجال المدرب سيتيين، لكن يبقى الخوف من تكرار سيناريو المباريات الثلاث الأولى. من بين الأخبار الجيدة التي تسعد الجماهير الكاتالونية عودة الجناح الفرنسي الشاب ذي الـ21 عاماً، عثمان ديمبيلي، من الإصابة، الأمر الذي سيخفف الكثير من الضغوط التي يتحملها مواطنه الفرنسي الآخر وصفقة الصيف الكبرى لبرشلونة، أنطوان غريزمان. الأخير، ومع إصابة لويس سواريز وغيابه لحوالى 4 أشهر، لا يزال يشغل الجهة اليسرى وحده، تماماً في المركز عينه عندما كان لا يزال سواريز جاهزاً لخوض المباريات. ظهر غريزمان بأداء جيد جداً وحاسم خلال المباراة الأخيرة ضمن البطولة عينها أمام إيبيزا، سجّل هدفين ونصّب نفسه نجماً للقاء. غياب ليونيل ميسي عن التشكيلة ساعد لاعب أتلتيكو مدريد السابق كثيراً من خلال أخذه لكامل حريته على أرض الملعب، وهذا ما كان يحظى به خلال أيامه المميزة مع «الروخي بلانكوس».

لا شك في أن موسم النادي الكاتالوني يعاني الكثير من المشاكل، ومباريات دوري الأبطال أضحت على الأبواب، لكن لا يزال المدرب الجديد كيكي يحتاج إلى المزيد من المباريات لمعرفة «التوليفة» المناسبة التي ستجعله ربما . ولمّ لا . يعيد برشلونة من جديد للوقوف على السكة الصحيحة التي غاب عنها لسنوات طويلة، برفقة مدربين كثر، وعلى رأسهم المدرب المقال إرنستو فالفيردي.

يحتاج سيتيين إلى الوقت لاختيار التشكيلة المناسبة (أ ف ب)

حول العالم

نقل مباريات آسيا إلى خارج الصين

أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أن مباريات الأندية الصينية المقررة إقامتها على أرضها في شهري شباط/فبراير وآذار/مارس المقبلَين ضمن منافسات دور المجموعات من دوري أبطال آسيا، سيتم نقلها إلى خارج البلاد وتُلعب كمباريات خارج الديار بسبب فيروس كورونا الذي يضرب الصين منذ أسابيع.

وجاء، في بيان على موقع الاتحاد أن القرار اتُّخذ بعد مشاورات مع الاتّحاد الصيني للعبة «كإجراء احترازي لضمان سلامة ورفاهية اللاعبين والأندية المشاركة». وادى الفيروس حتى الساعة إلى وفاة أكثر من 130 شخصاً في الصين وإصابة ما يقارب الستة آلاف في الصين وقد ظهر في 15 دولة حول العالم. وتم إلغاء العديد من البطولات والأحداث الرياضية التي كان مقرراً إقامتها في الصين أو نقلها إلى خارج البلاد نتيجة الوباء. وسيؤثر قرار الاتحاد على أربعة أندية صينية ومثلها من كوريا الجنوبية. ففي المجموعة الخامسة كان من المفترض أن يحلّ أف سي سيول الكوري الجنوبي ضيفاً على بيجينغ أف سي في الحادي عشر من شباط/فبراير، ولكن المباراة ستقام في سيول في اليوم ذاته. أما في المجموعة الرابعة، سيلتقي أولسان هيونداي على أرضه مع شنغهاي شنوا بدلاً من مدينة شنغهاي في 18 من الشهر المقبل. أمّا في السابعة، سيلتقي سوون سامسونغ بلو وينغز وغوانغجو ايفرغراندي في الثاني عشر من شباط/فبراير في سوون جنوب سيول بدلاً من غوانغجو. أما في المجموعة الثامنة، سيسافر شنغهاي أس أي بي جي للاقاة جيونبوك هيونداي موتورز في 19 شباط/فبراير. وقال الاتحاد الآسيوي أنه سيتّخذ قراره في وقت لاحق بشأن مباريات العودة والمباريات الأخرى.

طوكيو تكشف عن مجمع «فيلاج بلازا»

كشف منظمو أولمبياد طوكيو 2020 عن «فيلاج بلازا»، وهو مجمّع خشبي كبير من الطراز الياباني التقليدي عند مدخل القرية الأولمبية، سيكون بمثابة مكان للرفاهية والخدمات للرياضيين. رغم أن المجمع المنخفض الارتفاع والمبني على مستوى واحد لا يتميز بجمالية من الخارج، إلا أنه يمتد على مساحة 5 آلاف و300 متر مربع ويضمّ العديد من الغرف والمعارض شبه الخارجية. وسيكون «فيلاج بلازا» الذي بلغت كلفته 2,4 مليار ين ياباني (ما يقارب 20 مليون يورو) متاحاً أمام الرياضيين، الفرق والصحافيين. كما سيحتضن خدمات عدة للرياضيين (مصارف، مركز طبي، صالون لتصفيف الشعر، مكتب سياحة، المتجر الرسمي للألعاب الأولمبية، إلخ...). إضافة إلى مساحات مخصصة للإعلام والمؤتمرات الصحافية والمقاهي. وأسوة بالمباني اليابانية التاريخية، تتكون أرضية وجدران وأعمدة المجمع من لوائح خشبية من الصنوبر والأرز الياباني والسرو الياباني قدمتها 63 بلدية من مختلف أنحاء البلاد.

على الرغم من أن الجمع موقت، سيتم تفكيكه بعد نهاية الأولمبياد على أن تتم إعادة الأخشاب إلى البلديات التي ستعيد استخدامها في المباني العامة على وجه الخصوص، وهو جزء من التزام المنظمين بأولمبياد مستدام.

براينت على شعار الـNBA!

حصلت عريضة تطالب بوضع خلفية صورة لكوبي براينت شعاراً جديداً للدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة على أكثر من 2,6 مليون توقيع في أقل من 48 ساعة، بينهم مشاهير الفن على رأسهم المغني الكندي جاستن بيبير. ولقي براينت حتفه في حادث تحطم طائرة الأحد الماضي إلى جانب ثمانية آخرين بينهم ابنته جانا (13 عاماً). ومنذ عام 1969 اعتمد الدوري الأميركي شعاراً يتضمن خيالاً أبيض يقوم بالمراوغة وقد استلهم من نجم لوس انجليس ليكرز السابق جيري وست. وبعد أن أصبح الأخير مديراً عاماً في ليكرز كان هو الذي اكتشف موهبة براينت وضمه إلى صفوف الفريق عام 1996 عندما كان في السابعة عشر من عمره. ونجح براينت على مدى 20 موسماً في صفوف الفريق الذي يرتدي اللونين الأصفر والبنفسجي في قيادته إلى لقب الدوري الأميركي للمحترفين خمس مرات ودخل نادي اللاعبين السبعة الذين نجحوا في تخطي حاجز الـ30 ألف نقطة ما جعل منه أحد أساطير اللعبة.

أعلن نادي توتنهام الانكليزي تعاقده مع جناح ايندهوفن الهولندي ستيفن برغوين بعقد حتى حزيران/ يونيو عام 2025 من دون أن يكشف عن قيمة الصفقة. وأصدر النادي اللندني بيانا أكد فيه أن «ستيفن وقّع عقداً مع النادي يمتد حتى عام 2025 وسيرتدي القميص الرقم 23». وكان توتنهام خسر جهود هدافه هاري كاين لإصابته بتمزق في عضلة الساق الخلفية، ما استدعى خضوعه لعملية جراحية سيغيب على أثرها حتى نيسان/ أبريل، كما رحل عنه صانع العابه الدنماركي كريستيان اريكسن الى انتر ميلانو الايطالي. وضم توتنهام خلال فترة الانتقالات الشتوية لاعب الوسط البرتغالي جدسون فرنانديس على سبيل الاعارة، في حين حوّل عقد إعارة الارجنتيني جيوفاني لو سلسو من بيتيس اشبيلية الاسباني الى عقد دائم. (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3367

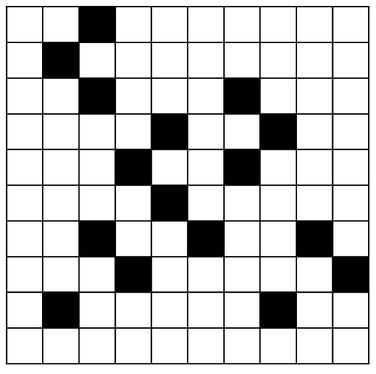

أفقيا

1- شركة كورية جنوبية مشهورة مختصة في صناعة الأدوات الكهربائية والهواتف – قلّ ماء النهر – 2- شبه جزيرة جبلية في غرب آسيا على المتوسط تشمل معظم الأراضي التركية وتُعرف باسيا الصغرى – 3- قدم الإنسان – ما بين طرف الإبهام وطرف الخنصر ممتدّين – حرف نصب – 4- شدّ على أسنانه غيظاً – عملة آسيوية – صمت مطبق – 5- من الحروف الأبجدية – من الأوزان – أداة إستثناء – 6- عود كزم العنب – صفة من يتصرّف سراً مع العدو – 7- للنداء – حاجز مائي – في القميص – 8- مهرّج – قاعة أو محل إستقبال – 9- جواب – أشخاص يتولّون قيادة المآشية – 10- سوق شهيرة في القاهرة بمصر

عمودياً

1- عائلة رئيس جمهورية فرنسي سابق – طائر وهمي – 2- لقب والي صيدا والشام حصّن عكا وقاوم حصار نابليون بونابرت بمساعدة الأسطول الإنكليزي – ظهر من بعيد – 3- فلوس ودراهم – صفة سيّد القوم – 4- عمر الإنسان – عائلة إقتصادي فرنسي راحل – 5- عاصمة أميركية – تيس الجبل له قرنان قويّان منحنيان – 6- غار الماء في الأرض – أرض بور – 7- جنرال فرنسي ومندوب سوريا ولبنان خلال الحرب العالمية الأولى – حسب الأموال – للتعريف – 8- كاس – من الألوان – 9- مدرّج عظيم في روما إفتتحه تيطس وكان يتسع لخمسين ألف متفرّج – 10- موسيقار وملحن لبناني راحل بدأ حياته الفنيّة في مصر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هولندا – عرق – 2- أحدب – سباعي – 3- ني – ريب – 4- وديان – لوار – 5- لس – كوريا – 6- ليكاسي – مَل – 7- تي – الوسن – 8- فلج – لل – يوم – 9- صبي – يد – 10- حصن السوال

عمودياً

1- هانوي – تفاح – 2- وحيد – ليل – 3- لدّ – يلي – حصن – 4- نبراسكا – با – 5- ين – الليل – 6- أسبّ – كسول – 7- لويس – بم – 8- عابور – نيدو – 9- رع – أيةّ – 10- قيصر الجميّل

sudoku 3367

				8		7		4
9	2	8						
			5	3	1	9		
2	5			6				
4	3						2	8
				4			5	9
3		5	9	1	8			
						1	3	6
1		7		2				5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3366

4	7	1	3	8	2	9	6	5
8	6	5	9	4	1	7	3	2
9	2	3	6	5	7	1	8	4
2	5	8	4	9	6	3	7	1
6	1	4	7	2	3	8	5	9
7	3	9	5	1	8	4	2	6
3	9	7	2	6	4	5	1	8
1	4	2	8	7	5	6	9	3
5	8	6	1	3	9	2	4	7

مشاهير 3367

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

دبلوماسي سويدي (1895-1948) من العائلة الملكية في بلاده. كان وسيطاً بين اليهود والعرب عام 1948 بعد ان اختارته منظمة الأمم المتحدة. اغتيل

9+7+8+3+4+2+1 = عاصمتها ستانلي ■ 10+11+6 = في العود ■ 7+5 = من الحبوب

إعداد **نعوم مسعود**

حل الشبكة الماضية: **سفيان الأشعري**

ميركاتو

فرنانديس إلى مانشستر يونايتد

أكدت مصادر صحافية أن البرتغالي الدولي برونو فرنانديس سيترك سبورتينغ لشبونة وينضم إلى صفوف مانشستر يونايتد الإنكليزي في صفقة ستبلغ 55 مليون يورو بالإضافة إلى حوافز.

وأكدت الصحف الثلاث الرئيسة في البرتغال وهي «أبولا» و«ريكورد» و«أوجوغو» النبأ على صدر صفحاتها، مؤكّدة أن عملية الانتقال ستتم مقابل 55 مليون مليون يورو وستتضمن حوافز قد

ترفع قيمتها إلى 80 مليون يورو، مشيرة إلى أن اللاعب توجّه إلى مانشستر بعد ظهر الأربعاء للخضوع للفحص الطبي تمهيداً لتوقيع العقد. وسجّل لاعب الوسط المهاجم 15 هدفاً في 28 مباراة في صفوف فريقه هذا الموسم، وخاض 19 مباراة دولية مع منتخب البرتغال وسجل هدفين.

وبدأ فرنانديس مسيرته في أكاديمية بوافيستا في مدينة بورتو قبل أن ينتقل إلى الدوري الإيطالي، حيث لعب في صفوف أودينيزي وسمبدوريا قبل أن يعود إلى بلاده عام 2017. ويريد مانشستر يونايتد تعزيز خطّ الوسط الذي يغيب عنه الفرنسي بول بوغبا والاسكتلندي سكوت ماكتوميني بداعي الإصابة.

فيليكس يغيب عن الدربي

أكّدت العديد من المصادر الإسبانية أنه بات في حكم المؤكّد غياب النجم البرتغالي جواو فيليكس عن المباراة المقرّرة يوم السبت المقبل بين فريقه أتلتيكو مدريد وريال مدريد في دربي العاصمة. وقال أتلتيكو مدريد، في بيان رسمي له: «جواو فيليكس يعاني من إصابة عضلية في الساق اليمنى، والتي تعرّض لها خلال مواجهة ليغانيس، الأحد الماضي». وأضاف البيان: «جواو لم يتخلّص من الألم، وبعد الاختبارات التي خضع لها، لا يزال يشعر بانزعاج، وهو ما أجبره على الغياب عن التدريبات الجماعية يومي الثلاثاء والأربعاء». ولم يحدّد البيان المدّة التي يحتاج لها الدولي البرتغالي من أجل التعافي، مكتفياً بعبارة: «في انتظار التطوّرات». وأشارت صحيفة «ماركا» الإسبانية، إلى أن فيليكس سيغيب عن مباراة الدربي، أمام متصدّر الدوري الإسباني.

الفوضى الخلّاقة

حسن خليل *

الفوضى الخلّاقة، هو مصطلح من المصطلحات التي لاقت رواجاً واسعاً في الخطاب السياسي الغربي، والأميركي تحديداً، في العقدين المنصرمَين؛ فهو، مصطلح سياسي ـ عقدي، يُقصد به تكوّن حالة سياسية بعد مرحلة فوضى متعمّدة الإحداث، تقوم بها مجموعات معيّنة، لكن من دون الكشف عن هويتها، وذلك بهدف تعديل الأمور لمصلحتها. في مطلع عام 2005، أدلت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس، بحديث صحافي إلى جريدة «واشنطن بوست»، كشفت فيه عن نية الولايات المتحدة الأميركية نشر الديموقراطية في العالم العربي، والبدء بتشكيل ما بات يُعرف بـ«الشرق الأوسط الجديد»، عبر نشر «الفوضى الخلّاقة» في بلدانه.

إذن التناقض، الشديد الوضوح، في هذا العنوان، لا يلزمه كثير تفكير لكشف مضمونه الإجرامي؛ فما باحت به رئيسة الدبلوماسية الأميركية، سارعت أدواتها في المنطقة وربيبتها إسرائيل إلى شرح مضمونه على الملأ وبشكل جليّ: ولم يكن عدوان تموز الإرهابي ضد لبنان، إلّا من أمام مخاض تلك الولادة التي بشّرتنا بها، والعدوان على غزة لم يكن، بدوره، سوى استكمال لذلك المخاض، والاثنان كانا مسبوقيْن باحتلال أفغانستان والعراق، لكن بواسطة الأصيل وليس الوكيل.

وعليه، أصبح ذلك المصطلح عنواناً لمسار سياسي كبير حمل مسمّيات متعدّدة، أمّا مسارحه فكانت ساحات تربط جغرافيا مترامية الأبعاد، تمتدّ من حافة الكون، بالقرب من جبال الهملايا، وصولاً إلى بحر الظلمات في المحيط الأطلسي.

الفوضى كانت هي العنوان، بكل ما تحمله من مخاطر قد تطيح دولاً وشعوباً، وقد أطاحت بالفعل ببعضها. وعليه، فإنّ «نشر الديموقراطية» على الطريقة «الرايسية» قد كلّفت مئات آلاف الأرواح ودمّرت دولاً ونظماً سياسية وسلبت خيرات وفرصت هيمنة... مآسٍ كبيرة كانت من نتائج ذاك التصريح العدواني الذي جاهرت به تلك الوزيرة. وبتقويم أولي لتلك الماسي المحقّقة، بالفعل البائن والمعلن من دون أي مواربة، فإننا سنجد أن مصطلح «الخلّاقة» لم يكن إلّا التعريف الحقيقي المرادف لمصطلح «الإرهاب»؛ إرهاب الدول وإرهاب الأشخاص التي ما برحت الإمبريالية الغربية تتفنّن فيه وفي كيفية استخدامه. لم تجن الدول المستهدفة من تلك النظرية القاتلة إلّا المزيد من التبعية والاعتلال الميؤوس من شفائه. من هنا، وعلى أساس تلك النتائج المحققة، نرى بأن الخاسر الأكبر، بالإضافة إلى الشعوب، كانت الديموقراطية بذاتها وبكينونتها كقيمة اجتماعية، قبل أن تكون سلوكاً سياسياً، تُنعت به الدول أو تُقيَم على أساسه، أو تُفرض كذريعة للشك فيها، إلى أن مفاعيل ذلك المشروع الذي بشرت بولادته تلك الوزيرة لَمّا ينتهِ بعد. فالفوضى فعلاً كانت خلّاقة، في بعض جوانبها؛ لقد كانت هزيمة لمطلقيها في لبنان وفلسطين، بمعايير حجم المواجهات التي حصلت. فعدوان تموز على لبنان، لم يحقّق من أهدافه، إلا إظهار عجز جيش الاحتلال الصهيوني وفقدان الكيان المحتل لدوره الوظيفي في المنطقة ولتآكل قدراته الردعية، وفي المقابل لتطور قدرات الردع عند المقاومة الإسلامية. وفي العدوان المتواصل على غزة، أثبتت المقاومة الفلسطينية قدرتها على الرد النوعي وعلى فرض الشروط، وظهر ذلك تقدّم نقيضه؛ فبين حدّي تلك المساحة المُعبّر عنها بين الاثنين، كانت هناك ثمة مواجهة تقوم، بأطر وأشكال مختلفة، تعبّر عن إرهاصات رفض لما آلت إليه الأحوال من جهة، ولتحسين شروط التموضعات الإقليمية، المرتبطة بدول، ربما لها مصالح أبعد من حدودها الذاتية، من جهة أخرى، وهذا واقع استجدّ، فارضاً شروطه وآلياته، وإن من مواقع مختلفة.

إن التناقض الحاصل اليوم في منطقتنا الشرق الأوسطية يدل بطريقة، لا مجال للشك فيها، إلى أن مفاعيل ذلك المشروع الذي بشرت بولادته تلك الوزيرة لَمّا ينتهِ بعد. فالفوضى فعلاً كانت خلّاقة، في بعض جوانبها؛ لقد كانت هزيمة لمطلقيها في لبنان وفلسطين، بمعايير حجم المواجهات التي حصلت. فعدوان تموز على لبنان، لم يحقّق من أهدافه، إلا إظهار عجز جيش الاحتلال الصهيوني وفقدان الكيان المحتل لدوره الوظيفي في المنطقة ولتآكل قدراته الردعية، وفي المقابل لتطور قدرات الردع عند المقاومة الإسلامية. وفي العدوان المتواصل على غزة، أثبتت المقاومة الفلسطينية قدرتها على الرد النوعي وعلى فرض الشروط، وظهر ذلك بوضوح في جولات متعدّدة ومتتالية.

وفي ساحات مختلفة، وعلى قاعدة «ليّ الأذرع»، بانت التناقضات الجدّية بين المشروع الوافد إلى المنطقة ومصالح بعض الدول، مثل روسيا والصين، كما إيران وتركيا... وعليه، أصبحت اللعبة في الكثير من أوجهها مقلوبة بالنتائج.

لقد انقلب سحر أهداف المشروع على مُطلقيه؛ فبدل أن يكون منطلقه هو تنفيذ الظاهر من أهدافه والقاضي بإعادة تكوين المنطقة بمعايير جديدة، وبالرغم من إبغاله في العنف إلى حدّ التدمير المنهجي لبعض الدول، من خلال تهديم البنى الموجودة من سياسية واقتصادية والدفع باتّجاه قيام أشكال من نُظم مركّبة على قياس المذاهب، كحال العراق أو أفغانستان والسعي إلى ذلك في سوريا، أو على مقياس الولاء السياسي لهذا المكوّن أو ذاك بحفظ وجوده في بعض الدول، وبالرغم من نجاحه في إغراق المنطقة في دوامة من صراع شبه أهلي، مفاعيله قد تبقى ردحاً من زمن آتٍ، إلا أن ذلك لم يلغِ أن ثمة فوضى مقابلة موجودة في صفوفة وصفوف حلفائه، وما الصورة البينية لبعض التموضعات السياسية وتبدلها، إلّا الشاهد الأكثر وضوحاً على ذلك.

إن ما يحصل اليوم في المنطقة الواقعة تحت تأثير مفاعيل ذلك المشروع، يدلّ إلى أن ثمّة وقائع يجب التوقّف عليها. حالة الفوضى السائدة انعكست على الجميع؛ فاعضاء «حلف الأطلسي» في منطقتنا يقفون على حدود تامين مصالحهم، وإن تناقضت مع مصالح حلفائهم. تركيا، العضو في الحلف والتي تملك فيه جيشاً هو الثاني من حيث العدد، تخطب ودّ روسيا في العديد من الملفات الأساسية في المنطقة، وبتناقض واضح مع الحلف ومصالحه، ليس العسكرية وحسب، بل أيضاً الاقتصادية. العدو الصهيوني في حالة عجز بنيوي وفقدان لوظيفة أساسية كانت ملقاة على عاتقه في العديد من ملفات المنطقة. دول الخليج، وإن جمعتها سياسات شبه مشتركة وموحدة، مترافقة مع وجود القواعد الأميركية على أراضي دولها كافة، إلّا أن تناقضاتها، في العديد من الملفات، أصبحت محط استجلاب توترات جدّية في ما بينها. وليست أزمة قطر وحرب اليمن، وحياد بعض دول مجلس التعاون عنها، إلّا من الصور الأكثر تعبيراً عن ذلك الواقع.

لقد تآكل الحلف الأميركي، أو تعثر ووهنت بعض جوانبه، وما يجري اليوم من توترات وما تلاها من تهديدات بإخراج القواعد العسكرية من المنطقة، يندرج في إطار استراتيجية عمل المشروع المواجه، والمعبّر عنه بمحور مكتمل العناصر، يضم دولاً وقوى وحركات مقاومة... ينتشر على مساحة جغرافيا المنطقة.

> **حالة الفوضى السائدة انعكست على الجميع فاعضاء «حلف الأطلسي» في منطقتنا يقفون على حدود تامين مصالحهم وإن تناقضت مع مصالح حلفائهم**
>
> **لقد تآكل الحلف الاميركي وما يجري اليوم من توترات يندرج في إطار استراتيجية عمل المشروع المواجه والمعبّر عنه بمحور مكتمل العناصر يضم دولاً وقوى وحركات مقاومة**

بناء على هذا الأساس، نجد أن منطق الفوضى العامة القائمة اليوم على مسرح المنطقة يكمن في طبيعة الأحداث التي تتوالى والنتائج التي ستتمخّض عنها. إلّا أن الغائب بشكل واضح عن الرؤية السائدة لطبيعة المواجهة هو المشروع السياسي المعلن؛ فمن كلّ بد، طرح مشروع خروج القواعد الأميركية من المنطقة وإسقاط مشروع الفوضى الخلاقة، هو من بديهيات مشروع المواجهة، لكن تبقى الصورة ناقصة والمشهد غير مكتمل. مقاومة الاحتلال هي معركة تحرير وطني، وبهذا المعنى يمكن أن تكون جامعة، لكن استكمالها، يجب أن يُترجم خوض الاستحقاق الثاني، المتمثّل بمعركة التحرر الوطني، وهنا يعني، واستكمالاً للأولى، معركة فك التبعية والارتهان، وبناء الدولة الوطنية القادرة والقوية، وبهذا المعنى، يمكن أن لا تكون جامعة.

فطرح بناء الدول على قواعد تستكمل عملية التحرير من الاحتلال يجب أن تأخذ في اعتبارها مسألة الوظيفة المفترضة لتلك الدول المنشودة. لقد أورثنا الاحتلال والانتداب في منطقتنا دولاً وظيفية في إطار مشروعهما الاستعماري وبمهمّتين أساسيتين: الأولى، هي تثبيت التبعية السياسية والاقتصادية للغرب، والثانية، هي منع أي أفق تحرري في التركيبة السياسية الداخلية لتلك الدول، من خلال إغراقها في نمط من العلاقات الزبائنية، ترتكز إلى تأمين المصالح المشتركة لأطرافها، وفي الوقت نفسه منع قيام أيّ بنى اقتصادية منتجة، صناعية وزراعية تحقّق الاكتفاء الذاتي، يمكن أن تشكل أساساً لبناء دول مكتملة العناصر كي تكون المعبر الحقيقي للاستقلال وفك التبعية، تحقق الاستقلال الفعلي وتستطيع مواجهة التهديدات الخارجية.

لقد شكّلت تلك الدول المبنية على تلك الأسس ونظمها المتوارثة بشكليها، الطوائف والتوارث أو النظم العسكرية، العائق الموضوعي أمام بناء موازين قوى تقوم على أساس مشاريع سياسية، وأيضاً على منع أي إمكانية لمواجهة أي أخطار خارجية أو تهديدات. وقد وصلت، وفي محطات عديدة، هذه النظم لأن تكون البوابات التي كانت تنفذ من خلالها كل تلك المشاريع، بطبيعتها واستهدافاتها، نحو الداخل. وعليه، فمن موجبات تامين أفضل الشروط لاستكمال المواجهة، أن تقترن بازدواجية مطلوبة بين معركتَي الداخل والخارج، أي لا يمكن هزيمة أي عدوان خارجي ما لم نستهدف أدواته المحلية، وبذلك تكون المواجهة شاملة، بضمّ كل القوى المتضرّرة من تلك الحالة والمستفيدة من بناء البديل الواضح الذي يعكس مصالح أكثرية شعوب المنطقة.

إن البناء على تلك الأرضية يستوجب الإقدام على طرح معادلات أكثر ثورية وتقدماً، تحمله قوى ثورية وتغييرية، تلتقي على أرضية مشتركة مع كل من يوافق على ربط المسالتين ويعمل على ذلك. فعملية طرح التكامل الاقتصادي العربي تصبح ذات معنى ومصداقية فيما لو اقترنت بطرح موضوع كسر التبعية والإقلاع عن انتهاج سياسات تستجيب لوصفات صناديق النهب الدولية. ومسألة الحفاظ على الثروات العربية لشعوبها لا يجب أن يكون في خدمة منظومات حاكمة، مستفيدة من بنى فساد ومحسوبيات، بل لاستخدامها في عمليات تشاركية تضع حدّاً لمسائل الفقر والأمية وتمنع الاستلاب السياسي وتفك الارتهان، وبناء القدرات المشتركة، التي تصون الأرض وتحمي الموارد وتبني أسساً صلبة لاقتصاد متين، ولتشكل ركائز بناء الدولة الحديثة، القابلة للحياة، القادرة والقوية، مع أفق عربي مفتوح على التكامل. وعليه، تصبح مسالة الفوضى الخلاقة، التي أتت إلى المنطقة بهدف ضمان السيطرة للغرب الإمبريالي، فرصة مقلوبة باتجاه بناء دول حقيقية ونظم سياسية تعبر عن مصالح أكثريات شعبية في المنطقة، وعندها لن تبقى أي عاصمة عربية رهينة احتلال أو انتداب أو تهميش، ولن تبقى شعوبنا مشتتة بين مخيمات الإيواء واللجوء. فهل آن أوان المبادرة باتجاه مسار، أصبح واضحاً ومطلوباً؟

*عضو المكتب السياسي، مسؤول العلاقات السياسية في الحزب الشيوعي اللبناني

الصورة ICY AND SOT| فنانان إيرانيان مقيمان في نيويورك

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500، 01759597
ص. ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل
15 ـ 01/666314 ـ 03/828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

أوهام الاستخفاف بصفقة ترامب

عبدالله السناوي *

لم تكن هناك أية مفاجآت في خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، المعروفة إعلامياً بـ«صفقة القرن»، عند إعلانها رسمياً تحت أضواء الكاميرات. كلّ ما أفصح عنه هو نفسه ما تسرّب على مدى أشهر طويلة في الصحافة الإسرائيلية والأميركية، كبالونات اختبار لمدى جاهزية الفلسطينيين لتقبل ما قد يُطرح عليهم عند المذبح الأخير.

بلغة المسرح، بدت الأجواء الاحتفالية في البيت الأبيض أقرب إلى «مونودراما» هزلية، ممثل واحد يسرد الأحداث من وجهة نظره، يمدح نفسه باعتباره صانعاً للتاريخ والسلام، ويتلقّى تصفيقاً متتالياً من الشخصيات التي حشدت في قاعة الاحتفال وتتبنّى المواقف نفسها. كان بجواره على منصة الاحتفال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، كلاهما كال المديح للآخر. فترامب صنع لإسرائيل ما لم يصنعه رئيس آخر، ونتنياهو رجل سلام خطا خطوة جبّارة بالموافقة على صفقة تتبنّى بالكامل وجهة نظر اليمين الإسرائيلي الذي يمثله!

انتحر المنطق في احتفالية البيت الأبيض، وجرى الاستخفاف بأيّة حقوق فلسطينية وعربية إلى حدود غير مسبوقة. لم يكن هناك سلامٌ ولا خطة سلام ولا أية صلة بأي سلام منصوص عليه في القوانين والمرجعيات الدولية، ولا كان هناك شريك فلسطيني، ولا أيّ اعتبار للطرف الآخر في الصفقة المفترضة. كان الغياب الفلسطيني حكماً مسبقاً بالإعدام على «صفقة القرن».

في ذلك الحفل بدا الرئيس الأميركي، كما لو أنه في محفل انتخابي، أراد أن يُضفي على نفسه صفة «الرئيس القوي» القادر على اقتحام الأزمات الشائكة، رغم أزمته الداخلية التي استدعت إجراءات عزله على خلفية اتّهامه باستخدام منصبه لمقتضى مصالح شخصية وانتخابية. ألقت معركة عزل ترامب بظلالها على احتفالية البيت الأبيض، ليس لأنه سوف يُعزل فعلاً، فهذا مستبعد بالنظر إلى الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ، بقدر مدى تأثير المحاكمة على فرصه الانتخابية لتجديد ولايته في الخريف المقبل.

لأهداف انتخابية، جرى استدعاء «صفقة القرن» إلى العلن، رغم عمق المعارضة الفلسطينية الجماعية للانخراط فيها، واعتبار القبول بها خيانة وطنية، وفق تعبير الرئيس الفلسطيني محمود عباس. حاول ترامب، باغتيال الجنرال الإيراني قاسم سليماني، تأكيد صورة «الرئيس القوي»، غير أنّ التداعيات أفسدتها وجلبت اعتراضات عليها من داخل حزبه نفسه، لكنّه استخدمها مجدّداً في سياق استعراض خدماته لإسرائيل، التي تضمّنت نقل السفارة الأميركية إلى القدس وإلغاء الاتفاق النووي الإيراني والاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على هضبة الجولان السوري المحتل.

بالنسبة إلى رئيس مأزوم، يخوض معارك مفتوحة في الداخل، بدت هناك حاجة ملحّة لشيء ما دراماتيكي في معادلات الخارج. يُضفي عليه صفات القوة والقدرة على التصرّف واتّخاذ القرارات الصعبة وادّعاء «صناعة السلام»! لم تكن هناك غير القضية الفلسطينية بطناً رخواً يضرب عليه من دون توقّع ردات فعل تضرّ بالمصالح الأميركية في العالم العربي. كان ذلك استخفافاً يتجاوز كل ما جرى قبله من تنكيل بأية حقوق فلسطينية أو عربية. استخفاف إلى حدّ أنه يكاد لا يرى أن هناك بشراً يستحقون الحياة في فلسطين، وأن هناك عالماً عربياً خاض حروباً متعاقبة لاكتساب حقّه في أوطان مستقلّة، من بينها حرب 1948، التي قال ترامب إنه كان يتوجّب على العرب أن يعترفوا بإسرائيل الوليدة لا أن يهاجموها!

خطة ترامب تقع في 80 صفحة، موسّعة وتفصيلية، الاطلاع التفصيلي عليها ربما يشير إلى الحجم المروّع لذلك الاستخفاف. في ما يتعلق بما يحصده الإسرائيليون، فهو حاسم ومحدّد وقاطع وإنفاذه عاجل، فالقدس غير المقسّمة عاصمة أبدية لإسرائيل، ومستوطنات الضفة الغربية تُضمّ للدولة العبرية، بينما يوضع غور الأردن تحت سيادتها.. وهكذا. وفي ما يتعلّق بما قد يحصل عليه الفلسطينيون، فالكلام عائم ومشروط بتنازلات محدّدة، مثل نزع سلاح غزة والاعتراف بيهودية الدولة الإسرائيلية وإنفاذه ممرحلاً على أربع سنوات، والوعود الاقتصادية التي تدفع غالبية استحقاقاتها الدول الخليجية معلّقة على تنفيذ الإملاءات.

الخطة الإسرائيلية، التي أعلنها الرئيس الأميركي ووضع عليها توقيعه، تستهدف حكماً ذاتياً فلسطينياً محدوداً يطلق عليه اسم دولة في حدود 70% من الضفة الغربية، يرتبط بغزة في ما يشبه الكانتونات الممزقة، بلا اتّصال جغرافي ولا سلاح ولا سيادة ولا قرار أمني. إنه سلام الإذعان والقوة وتجريد الفلسطينيين من أية حقوق منصوص عليها في القوانين والقرارات الدولية، ومن بينها حق العودة. وفق خطة ترامب، فالدولة الفلسطينية افتراضية، مسخ دولة.

كل شيء لإسرائيل ولا شيء للفلسطينيين. من مفارقات ما حدث في البيت الأبيض، أن رجلاً بمواصفات نتنياهو، يتحدث عن «السلام» وهو يقصد «الاستسلام»، وعن «الطريق الواقعي لسلام مستدام»، وهو يقصد الرؤية الصهيونية بكامل حذافيرها، وعن «اللحظة التاريخية» وهو يقصد «تصفية القضية الفلسطينية».

كان ذلك انتهاكاً مفرطاً لحرمة الألفاظ والمعاني. مساء اليوم نفسه، كشف نتنياهو عن توجّهه لاستصدار تشريع جديد، خلال ساعات، يفرض السيادة الإسرائيلية على غور الأردن ويضمّ الكتلة الاستيطانية الأكبر في الضفة الغربية، من دون انتظار لتفاوض تحدث عنه ترامب في خطابه الاستعراضي. كان إعلان الصفقة، قبيل الانتخابات الإسرائيلية بأسابيع قليلة، داعياً للتساؤل داخل إسرائيل نفسها عن مغزى التوقيت، فـ«السماء لن تنطبق على الأرض»، إذا ما تأجّل إعلانها إلى ما بعد الانتخابات في آذار/ مارس المقبل، بحسب تعبير أفيغدور ليبرمان، وزير الخارجية والدفاع سابقاً. بدا ذلك دعماً سياسياً لنتنياهو، المهدّد بالسجن على خلفية اتّهامه بقضايا احتيال وفساد.

في احتفالية واشنطن، وقف نتنياهو تحت الكاميرات بجوار ترامب، والسعادة تغمر وجهه، كأنه تلقى طوق إنقاذ قبل الغرق في بحر الظلمات. كانت دعوة زعيم لائحة «أزرق أبيض» بيني غانتس، المنافس الرئيسي للائحة «الليكود» في الانتخابات الإسرائيلية إلى البيت الأبيض، نوعاً من التغطية على ذلك الدعم الانتخابي لنتنياهو. اجتمع بهما ترامب بالتعاقب، لكنّ الحظوة نالها نتنياهو وحده. لم يكن هناك فارقٌ يعتدّ به بين المتنافسين الإسرائيليين، فكليهما يؤيد الصفقة ويتحمّس لها ويرى أنه الأجدر بإنفاذها على الأرض.

في التقدير النسبي لدوافع إعلان الخطة الآن، فإنّ اعتبارات ترامب الانتخابية تأتي أولاً، تليها اعتبارات نتنياهو حليفه الأوثق، من دون وضع الفلسطينيين والعرب في أي اعتبار.

هناك إجماع فلسطيني على رفض صفقة ترامب، التي وُصفت بـ«صفعة القرن» و«عار القرن» و«احتيال القرن»، وتردّدت بصورة غير مسبوقة دعوات التحلّل من اتفاقية «أوسلو»، التي أُنشئت على أساسها السلطة الفلسطينية. فكرة التحلّل من «أوسلو» ليست جديدة، طُرحت على الدوام في كواليس السياسة الفلسطينية. لوّح محمود عباس بالتخلّي عن «أوسلو»، في خطاب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، لكن بدا أن هناك من يعارض هذه الخطوة داخل حركة «فتح»، التي يخشى بعض أقطابها أن يعقب حلّ السلطة الفلسطينية انقلاب داخلي إسرائيلي، حتى تستمر بوجوه جديدة. يفسّر ذلك ما دعا إليه عباس في الخطاب، الذي ألقاه في مساء احتفالية واشنطن، إلى البدء في اتخاذ إجراءات تغيير الدور الوظيفي للسلطة الفلسطينية. المقصود هنا، التوقّف عن التنسيق الأمني والامتناع عن لعب أي دور وظيفي يكرّس الاحتلال ويخدم أغراضه بأقلّ التكاليف الإسرائيلية.

في أية مراجعة للأدبيات السياسية الفلسطينية والعربية، بعد اتفاقية «أوسلو»، فقد كان ذلك الدور جوهر الانتقادات التي وُجهت إليها، عندما يتبنّاها الرجل الذي يوصف بـ«عراب أوسلو»، فالمعنى أنه لم يتبقَّ منها سوى خرق سياسية ينبغي التخلّص منها في أقرب سلّة مهملات.

هذا هو الرد الوحيد على صفقة ترامب، مشفوعاً بإنهاء الانقسام الفلسطيني، وإعادة بناء «منظمة التحرير الفلسطينية»، والعودة مجدداً إلى انتفاضات الغضب داخل الأراضي المحتلة.

* كاتب وصحافي مصري

الحدث

يوم الغضب الفلسطيني من إعلان «صفقة القرن» لم يتحقق بعد، جراء المسافة الشاسعة بين قيادة السلطة والجمهور الذي خبِرها جيداً. فدون وقف واضح للتنسيق الأمني وخطوات بتغيير هيكلي للمنظومة السياسية والأمنية الفلسطينية، لا قناعة لدى أحد بأن محمود عباس تحديداً سيُغير شيئاً. وبينما انشغل الوسط السياسي بزيارة وفد من «فتح» وفصائل أخرى إلى غزة، تحت دعوى التمهيد لزيارة عباس إليها، تساءل كثيرون عن معنى زيارات تنسّق فيها السلطة مع إسرائيل، في وقت أبلغت فيه الأولى الثانية أنها ليست بوارد وقف التنسيق أصلاً. أيّاً يكن، خرجت بعض المسيرات وحدثت مواجهات محدودة، على أن الآتي من الأيام سيكون فيه الردّ الشعبي أوضح، بعيداً عن برنامج فصائلي غير موجود للمواجهة، ورغماً عن التخاذل العربي حتى من الكويت التي كانت إلى الأمس صاحبة مواقف متقدمة خليجياً

فلسطين لم تَقل كلمتها بعد... لا ثقة بـ«سلطة أوسلو»

مرّ اليوم الأول بعد إعلان «صفقة القرن» من دون مواجهات ميدانية كبيرة في فلسطين على رغم خروج عدد من المسيرات في أكثر من منطقة، خاصة أن الفصائل، ولاسيما حركة «فتح»، لم تقدّم برنامجاً واضحاً للتحركات، وإنما اكتفت بإعلانها رفع اليد عن المسيرات. هذا لا يعني، كما تظهر التجارب السابقة، أن الغضب الفلسطيني من إعلان الصفقة، وتحديداً على الصعيد الشعبي، غير موجود، أو أنه تمّ امتصاصه سريعاً، خاصة مع تقديرات إسرائيلية بحدوث عمليات فردية قريباً. فبجانب غياب القيادة الفعلية للغضب، لا يوجد عملياً أيّ تغير فوري في واقع الاحتلال على الأرض، وهو ما يدركه الفلسطينيون جيداً.

مع ذلك، خرجت أمس مسيرات في القدس المحتلة والأغوار (شرقي الضفة المحتلة)، الأكثر استهدافاً في الخطة الأميركية. وتحديداً في أراضي قرية تياسير في منطقة وادي الأردن في الأغوار الشمالية المحاذية لنهر الأردن، خرج المئات في مسيرة نحو منطقة «البرج» التي يصنفها العدو منطقة عسكرية وهي عرضة للمصادرة والضمّ، فردّ عليهم جنود إسرائيليون بإطلاق قنابل الصوت. ولما حاول فتيان إلقاء الحجارة، منع مسؤولون في التظاهرة ذلك حرصاً على «سلمية التظاهرة»، كما أوضحوا للفتيان، وهو ما يؤكد ما نشرته «الأخبار» (راجع عدد الأمس) بشأن توجه السلطة الحقيقي. يتقاطع ذلك مع ما نقله موقع «والّا» العبري عن مصادر فلسطينية أكدت أن السلطة أبلغت إسرائيل أمس رسمياً أنها «لن توقف التنسيق الأمني» لكنها قد تقلّصه.

> أبلغت السلطةُ إسرائيل أنها «لن توقف التنسيق الأمني» لكنها قد تقلّصه

تقلّصه. أما في القدس، فأغلقت شرطة الاحتلال أبواب المسجد الأقصى بعد اعتقال شابين في باحات المسجد ادعت أنهما كانا يحملان سكاكين، لكنها عملت على فتح البوابات بعد وقت قصير. وفي قطاع غزة، أعلن جيش العدو مساء أمس حدوث أول إطلاق لصواريخ غداة إعلان «صفقة القرن»، إذ سقط واحد في منطقة «أشكول». ورداً على ذلك، شنت الطائرات الحربية غارات على أهداف في القطاع في وقت متأخر مساء أمس. كما أكد جيش العدو استمرار تعزيزاته في الضفة وقرب غزة.

على الصعيد السياسي، كان الحدث الأبرز إعلانُ عضو «اللجنة المركزية لفتح» عزام الأحمد، أن وفداً من الفصائل سيتوجه قريباً إلى القطاع، تمهيداً لتوجه رئيس السلطة، محمود عباس، إليه. وقال في حديث أمس لإذاعة «صوت فلسطين» (حكومية)، إن عباس كلفه الاتصال برئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، الذي أبدى ترحيبه بالفكرة، وأبلغ الفصائل بالتحضير المشترك لزيارة الوفد، التي وصفها الأحمد بأنها «ستكون بداية لسلسلة لقاءات لإنهاء الانقسام الفلسطيني»، مضيفاً: «وضعت فتح برامج عمل طويلة المدى، أهمها التحرك الشعبي، والنزول على الأرض». أما هنية، فقال إن حركته «ستكون في الموقع الصحيح والمكان السليم بهذه اللحظة التاريخية»، مضيفاً: «سنخوض غمار المعركة... (أنا) مطمئن رغم كل هذا الصولجان والتحضير الهائل لما يسمى صفقة القرن لأن مصيرها الفشل، طالما هناك شعب موحد وأمة تقف خلفه». كما قال مكتب هنية إنه تلقى اتصالاً أمس من رئيس البرلمان الإيراني، علي لاريجاني، لبحث سبل مواجهة «صفقة القرن».

استعجال إسرائيلي

بينما كان المشهد الفلسطيني على هذه الحال، تسارعت الخطوات الإسرائيلية في تثبيت معطيات الخطة الأميركية سريعاً، إذ دعا وزير الأمن الإسرائيلي، نفتالي بينِت، إلى «بسط السيادة الإسرائيلية» على ما يقرب من ثلث مساحة الضفة، قائلاً: «طرق التاريخ باب بيتنا ومنحنا فرصة العمر لتطبيق القانون الإسرائيلي على كل المستوطنات في يهودا والسامرة (الضفة) وغور الأردن وشمال البحر الميت». كما أمر بينِت بـ«تشكيل فريق لتطبيق القانون الإسرائيلي والسيادة» على كل المستوطنات في الضفة، في مسعى متوازٍ أيضاً لاستثمار المشهد في الحصول على دعم الناخبين من أنصار اليمين واليمين المتطرف.

بالتوازي، قال رئيس تحالف «أزرق أبيض»، بيني غانتس، إنه سيطرح «صفقة القرن» على الكنيست (البرلمان) الأسبوع المقبل للتصديق عليها. جاء ذلك في كلمة أدلى بها أمس خلال مؤتمر لـ«مركز أبحاث الأمن القومي» (INSS) التابع لجامعة تل أبيب، كما نقلت صحيفة «معاريف» العبرية، علماً أنه التقى في واشنطن الإثنين الماضي الرئيس دونالد ترامب. وأعلن غانتس أن الصفقة تعكس المبادئ الأساسية لحزبه، متوجهاً إلى القيادة الفلسطينية بالقول: «قولوا نعم لمرة واحدة». وأضاف: «صفقة القرن حدث تاريخي هو الثاني خلال أسبوع، والأول هو تقديم لائحة اتهام رسمية للمحكمة ضد بنيامين نتنياهو»، ولذلك ربط بين الخطة الأميركية والموقف القضائي المعقد لـ«المتهم نتنياهو». رداً على ذلك، وصف حزب «الليكود»، بقيادة نتنياهو، تصريحات غانتس بـ«النكتة»، وأنه يحاول اللحاق بـ«الإنجازات العظيمة» التي حققها ننتياهو بعد ثلاث سنوات من العمل مع واشنطن.

أظهرت التجارب السابقة أن الشعب الفلسطيني يعرف كيف يتحرك بعيداً عن توجيهات قيادته الغائبة أصلًا عن دورها الفعال (أ ف ب)

عباس إلى الأمم المتحدة

من جهة أخرى، أفاد مندوب فلسطين لدى الأمم المتحدة، رياض منصور، بأن السلطة تعمل على «مشروع قرار في مجلس الأمن للرد على الخطة الأميركية المزعومة للسلام»، وأن «عباس سيقدم إحاطة للمجلس خلال أسبوعين»، معبراً عن أمله في أن يصوت المجلس على مشروع القرار خلال وجود عباس. يأتي ذلك في وقت تواصل فيه الدول الخليجية دعمها لخطة ترامب، إذ جدّد وزير الخارجية السعودي أمس، فيصل بن فرحان، «تشجيع الفلسطينيين على الانخراط في محادثات مباشرة»، مضيفاً: «سوف نستمر في دعم الإخوة الفلسطينيين لحصولهم على حقوقهم عن طريق التفاوض... يقف العالم داعماً لأي محاولات لإيجاد حل سلمي». وصدر موقف شبيه من الكويت التي قالت خارجيتها إنها «تقدر عالياً مساعي الولايات المتحدة لحل القضية الفلسطينية وإنهاء الصراع... الذي امتد أكثر من 70 عاماً».

على الطرف المقابل، قالت الخارجية السورية إنها «تدين صفقة القرن التي تمثل وصفة للاستسلام لكيان الاحتلال الإسرائيلي الغاصب»، وإنها «تجدد وقوفها الثابت مع الكفاح العادل للشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه المشروعة». كما صدر موقف لافت عن الخارجية العراقية أمس، أعلن أن «العراق يُؤكّد وُقوفه مع إخوانه الفلسطينيّين في دفاعهم عن حقوقهم المشروعة، ومنها: حقّ العودة، وإقامة دولتهم المُستقلة وعاصمتها القدس الشريف». كذلك، قالت باكستان إنها «تدعم حل الدولتين، وتجدد دعوتها لإقامة دولة فلسطينية على حدود 1967، وعاصمتها القدس». أما روسيا، فأعلنت أنها تواصل دراسة وتحليل «خطة السلام»، في وقت أفيد فيه بأن الرئيس فلاديمير بوتين سيلتقي نتنياهو اليوم (الخميس). لكنّ الصين ذهبت أبعد من ذلك بإعلانها «ضرورة احترام القرارات الدولية ذات الصلة». وقال متحدث باسم بكين، إنه «ينبغي لدى الحديث عن أي حل للقضية الفلسطينية الاستماع إلى آراء ومقترحات الأطراف الرئيسية خاصة الجانب الفلسطيني».

إلى ذلك، قالت «الوكالة الدولية لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا)، في تصريح صحافي أمس، إنه لا توجد لديها نية لإنهاء عملها ولا لتسليم مهماتها لأي جهة كانت، وإنها «ستستمر في الوجود». وأضافت «الأونروا» أن مدارسها وعياداتها وخدماتها الحيوية الأخرى مستمرة، وأن «الدعوة لإنهاء عملها قبل معالجة جذور القضية وإحقاق الحقوق يضرب بعرض الحائط آمال ملايين اللاجئين الفلسطينيين، وهي دعوة باطلة».

(الأخبار)

تقديرات إسرائيلية متباينة: الصفقة حلم... لكن هل يتحقّق؟

علي حيدر

لعلّ من أبرز ما تتّسم به «صفقة القرن» هو تماهيها الكامل مع مزاعم صهيونية عن حقوق تاريخية في الضفة المحتلة، وبذلك يكون طارحها، أي دونالد ترامب، أوّل رئيس للولايات المتحدة يمنح إسرائيل هذا النوع من الاعتراف. في السابق، كان الوقوف إلى جانب المطالب الإسرائيلية يُبرّر، على مستوى الخطاب السياسي، بأنه ترجمة لقرارات دولية، وفي أقصى الأحوال يُربط بما تعرّض له اليهود في أوروبا، فيما كان اليمين الإسرائيلي يعارض حصر منطلق حق إسرائيل في الوجود بما تقدّم، مشدّداً على أن إقامتها أتت ترجمة لحق الشعب اليهودي في استيطان أرض فلسطين، وهو ما أشار إليه ديفيد بن غوريون في بيانه الأول لإعلان «دولة إسرائيل» عام 1948.

نتنياهو تعمّد، خلال كلمته في حفل إعلان الصفقة، الإشارة إلى ما أورده ترامب في هذا المجال، حيث قال: «بسبب الاعتراف التاريخي، ولأنني أؤمن بأن خطة السلام التي قدّمْتَها (أي ترامب) وجدت التوازن الصحيح في الوقت الذي فشلت فيه خطط أخرى، وافقت على إدارة مفاوضات مع الفلسطينيين على قاعدة خطتك للسلام»، عازياً فشل الخطط السابقة إلى أنها «لم تنجح في العثور على التوازن الصحيح بين المصالح الأمنية والقومية لإسرائيل، وبين طموحات الفلسطينيين في تقرير مصيرهم»، مشيراً إلى أن ترامب تحوّل إلى الزعيم الأول في العالم الذي «يعترف بسيادة إسرائيل على أجزاء من الضفة الغربية الحيوية لأمننا والمركزية لتراثنا». كذلك، اعتبر نتنياهو، خلال لقائه ترامب قبيل الحفل، أن أهمّ ما قام به الرئيس الأميركي هو «اعترافه بحقوق اليهود على يهودا والسامرة (يعني الضفة)، القلب النابض لوطنهم التوراتي».

من جهة أخرى، ومع أن توقيت الصفقة والطابع الذي اتسمت به يخدمان نتنياهو وترامب في استحقاقاتهما الداخلية، إلا أن حصر النظرة إليها بهذا البعد ينطوي على مخاطر فعلية، فضلاً عن كونه تبسيطاً، خاصة أنها لبّت مطالب إسرائيل التوسعية السياسية والأمنية. في هذا المجال، رأى رئيس تحرير صحيفة «هآرتس»، ألوف بن، أن إسرائيل «لم تدفع سوى ضرائب كلامية لقرار مجلس الأمن 242، الذي كان يشكل الأساس لمعادلة الأرض مقابل السلام»، فضلاً عن معارضتها مئات القرارات الأخرى لهيئات دولية رفضت الاحتلال والاستيطان في المناطق الفلسطينية المحتلة لأنها غير قانونية، لكن البيت الأبيض منح للمرة الأولى الشرعية لفرض القانون الإسرائيلي على المستوطنات وغور الأردن. ولفت بن إلى أن «التجديد الأساسي في الخطة الحالية، مقارنة بمقترحات بيل كلينتون وجورج بوش وباراك أوباما، أن البلدة القديمة في القدس ستبقى تحت سيطرة إسرائيل، عبر منح حكم ذاتي للأوقاف والأردن في الحرم القدسي، مقابل صلوات اليهود هناك... عاصمة فلسطين ستكون في أحياء الأطراف، خلف الجدار الفاصل»، مشيراً إلى تجديد آخر «لا يقلّ أهمية، هو شطب المطلب الفلسطيني بعودة لاجئين أو دفع تعويضات كبيرة». لذلك، اعتبر رئيس تحرير «هآرتس» أن نتنياهو حقّق حلمه بعد ساعات معدودة من تقديم لائحة الاتهام ضدّه إلى المحكمة المركزية في القدس، وخلص إلى أن «خطة ترامب لن تحقق بسرعة سلاماً بين إسرائيل والفلسطينيين، والأكثر معقولية أنها ستعبّد الطريق إلى حكومة وحدة بين الليكود وأزرق أبيض اللذين يتفقان حالياً على سياسة الخارجية والأمن، لكن يبقى إيجاد الصيغة والمسار لإزاحة نتنياهو من الطريق».

> الصفقة لمصلحة إسرائيل، لكن مشكلتها أنه «لا يوجد أيّ احتمال واقعي لتحققها على الأرض»

أما المحلل السياسي في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، ناحوم برنياع، فرأى أن الصفقة أنهت مشروع «حلّ الدولتين»، وأن ما سيتحقق فعلياً هو دولة واحدة ستسيطر على المساحة الممتدة بين البحر (المتوسط) والنهر (نهر الأردن). وقال برنياع إن الصفقة «ليست خطة سلام، بل خطة ضمّ»، لافتاً إلى أن إسرائيل ستنفذ خطوات أحادية الجانب: في المرحلة الأولى ستضمّ الكتل الاستيطانية وغور الأردن، وفي الثانية ستضمّ «المستوطنات المعزولة» والشوارع التي تقود إليها، وفي النهاية سيتشكّل بالضرورة واقع يتمثل في منظومتين قانونيتين لمجموعتين سكانيتين في المنطقة نفسها، أي «دولة أبارتهايد». وأشار إلى أن نتنياهو حصل من واشنطن على ما لم يتحقق سابقاً: اعتراف بسيادة إسرائيل في شرقي القدس حتى الجدار الفاصل، اعتراف بالسيطرة الأمنية على الضفة كلّها، تبادل أراض على أساس غير متساوٍ، إضافة إلى شروط مسبقةً لن يكون بإمكان أيّ قيادة فلسطينية الموافقة عليها.

من جهته، اعتبر المحلل السياسي في صحيفة «معاريف» أن الصفقة لمصلحة إسرائيل، لكن مشكلتها أنه «لا يوجد أيّ احتمال واقعي لتحققها على الأرض»، موضحاً أنه «في المرحلة الأولى، ستساعد الصفقة على فرض السيادة على مناطق أخرى، لكن في ما يتعلق بالأمدين المتوسط والبعيد، سيتقرر ذلك لاحقاً». وبالمقارنة مع خطاب نتنياهو في جامعة بار إيلان عام 2009، اعتبر أن خطة ترامب تطبيق له لجهة أن هذه «الدولة» الفلسطينية هي التي سعى إليها رئيس الحكومة. عموماً، أياً كانت التقديرات الإسرائيلية إزاء المرحلة المقبلة، الواضح أن إعلان الصفقة، بالمضمون الذي حملته، شكّل محطة تأسيسية إضافية في سياق حركة الصراع على أرض فلسطين، ستكون لها مفاعيلها على أكثر من مسار إسرائيلي داخلي، وفلسطيني وإقليمي.

الإعلام الأميركي: «فرقعة الأصابع» لا تنهي الصراع

في أحسن الأحوال، يمكن وصف رؤية الرئيس الأميركي، «صفقة القرن»، التي أميط عنها اللثام، بـ«حملة علاقات عامة»، أو «خريطة طريق» لمستقبل دونالد ترامب ـــ بنيامين نتنياهو. ارتقاءٌ إلى مستوى غير مسبوق، ومهارة استثنائية في تحويل «حفل سلام» في البيت الأبيض إلى مهرجان انتخابي لـ«بيبي». وإلى كلّ ذلك، هي «انتصار» للعلامة التجارية العقارية: تقسيم القدس نموذجاً!

حين يكون رئيسٌ ما في ورطة كبيرة، يوجّه اهتمامه نحو السياسة الخارجية بهدف «الإلهاء». ومِن فنون «الإلهاء»، مثلاً، أن يبدأ كانون الثاني/ يناير الجاري باغتيال الجنرال قاسم سليماني، وينتهي بنشر «صفقة القرن». وليس مِن قبيل الصدفة أن يحدث ذلك كلّه، فيما محاكمة ترامب في الكونغرس قائمة. يقدّم الرجل نفسه كـ«محرّض على الحرب، وصانع للسلام في آن معاً». بالنسبة إلى ماكس بوت في «واشنطن بوست»، فإن الرئيس «يستطيع أن يأمر بقتل أحد قادة العدو»، إلا أنه لا يستطيع، بمجرّد «فرقعة أصابعه»، أن يُنهي صراعاً كالصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي. الحقيقة أن ترامب لا يحاول حتّى القيام بذلك. كلّ ما في الأمر ليس سوى «حملة علاقات عامة وليس خطة سلام»، لأن السلام «يُصنع عادة مع الأعداء»، بينما خلا المهرجان الصحافي في البيت الأبيض إلا مِن وجهَي ترامب ونتنياهو وبعض الأصدقاء، وكلاهما في مأزق سياسي يحاول الانفكاك منه. من هنا، فإن الرؤية لا بدّ أن تُمثّل رافعة لكلّ منهما، وخصوصاً بين الناخبين المحافظين أثناء مواجهة مصيرهما. ربّما يكون هذا ما قصده ترامب لدى وصفه الخطة بأنها تشكّل «مكسباً للجميع». خطةٌ تبدو، لـ«نيويورك تايمز»، أشبهَ بـ«خريطة طريق» لمستقبل ترامب ـــ نتنياهو الشخصي، وليس لمستقبل الشرق الأوسط. ارتقى الرئيس الأميركي إلى مستوى جديد بينما كان يخطب من القاعة الشرقية الثلاثاء، محوّلاً «حفل السلام» في الشرق الأوسط إلى مهرجان انتخابي لرئيس الحكومة الإسرائيلية، والإشارة لمجلة «فورين بوليسي».

في الإطار ذاته، يعتقد روبرت مالي، مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «مجموعة الأزمات الدولية» في واشنطن، أنه لا يمكن استبعاد عنصر الانتخابات من توقيت إعلان «صفقة القرن»، وذلك لخدمة ترامب في الانتخابات الرئاسية المقبلة، ونتنياهو في ثالث انتخابات برلمانية تشهدها إسرائيل خلال أقلّ من عام. ينبّه بوت أيضاً إلى ضرورة قراءة تفاصيل الورقة، ويشير، على وجه الخصوص، إلى الصفحة الـ 34، لمعرفة أن التزام ترامب بالدولة الفلسطينية مشروط بـ«معايير» لا يمكن تحقيقها مطلقاً: نزع سلاح المقاومة، الانتقال من الدعوة إلى القضاء على إسرائيل إلى التخلّي عن حقّ العودة، الاعتراف بيهودية الدولة... ذلك ليس الجزء المستحيل في الخطة، يقول الكاتب، فالشرط الرئيسي لإقامة الدولة هو إنشاء نظام حكم مع دستور. يعني هذا أن الاعتراف بفلسطين كدولة ذات سيادة مشروط بتحقيق مستويات من الحكم (الديموقراطي) لم تُحقَّق في أيّ دولة في المنطقة.

مضت ثلاث سنوات على إعلان ترامب أن السلام في الشرق الأوسط «لم يكن صعباً كما اعتقد الناس»، قبل أن يكشف عن خطة غير متوازنة، تعطي إسرائيل الكثير ممّا طمحت إليه، وتفرض شروطاً مخيفة على الفلسطينيين، حتى قبل بدء أيّ مفاوضات، بحسب ما تقول روبن رايت في «نيويوركر». وَصف الرئيس خطته التي تفتقر إلى «الطاقة الدبلوماسية» أو أيّ «شعور بالإلحاح»، بأنها «الفرصة الأخيرة». ومع ذلك، فإنه «فشل في معالجة العديد من المشاكل» التي أدت إلى انهيار مبادرات السلام السابقة.

> دعا ساندرز إسرائيل إلى «إنهاء احتلالها، والسماح للفلسطينيين بتقرير مصيرهم في دولة مستقلة»

«كارثة القرن»

خرجت بعض الأصوات المعترضة مِن واشنطن. المعترضون الـ 12، وجميعهم من الأعضاء الديموقراطيين في مجلس الشيوخ، بينهم ثلاثة مِن مرشّحي الرئاسة للانتخابات التمهيدية، هم: بيرني ساندرز، إليزابيث وارين وأيمي كلوبوشار. هؤلاء عبروا، في رسالة إلى البيت الأبيض، عن رفضهم خطة ترامب شكلاً ومضموناً، إذ «تعكس مصالح طرف واحد، وهذا سيكون له تداعيات كبيرة، ويعرقل تحقيق السلام القائم على مبدأ حلّ الدولتين». جو بايدن، الأوفر حظاً للفوز ببطاقة الحزب الديموقراطي لمنافسة ترامب في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، رأى أن «خطة السلام تتطلّب أن يشارك الطرفان معاً، ولا يمكن اتّخاذ قرارات أحادية الجانب بضمّ أراض محتلة والعودة بنا إلى الوراء»، لافتاً إلى أنه «أمضى حياته» في العمل على «توفير الأمن والرخاء للدولة اليهودية كي تحيا كدولة ديموقراطية. وما يقوم به ترامب ليس جيداً لإسرائيل». من جهته، اعتبر ساندرز أن الخطة «غير مقبولة»، وأنه «ينبغي على واشنطن أن تكون حَكَماً محايداً وعادلاً بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وأيّ صفقة للسلام يجب أن تلتزم بالقانون والشرعية الدوليين وقرارات الأمم المتحدة»، داعياً إسرائيل إلى «إنهاء احتلالها، والسماح للفلسطينيين بتقرير مصيرهم في دولة مستقلة جنباً إلى جنب إسرائيل». ودانت وارين، بدورها، الخطة باعتبارها «شيكاً على بياض لضمّ أراضي الضفة الغربية، وهي لا تقدّم أيّ فرصة لإنشاء دولة فلسطينية». أما السيناتور كريس فان هولن فوصف الصفقة بأنها «كارثة القرن»، وهي خطة «ضدّ السلام، ولن تؤدّي إلا إلى مزيد من الانقسام والصراع».

في مقابل الاعتراضات الخجولة، كان عرّاب الصفقة، جاريد كوشنر، يتنقّل بين الفضائيات عقب انتهاء مؤتمر ترامب ـ نتنياهو. كوشنر، وهو كبير مستشاري الرئيس وصهره، الذي حفظ دوره بشكل جيّد بعد مضيّ ثلاث سنوات مِن العمل على الخطة، قدّمها بصفتها ستفتح مجالاً أمام «الحل السياسي» بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مثنياً، في حديث إلى «الجزيرة»، على «التنازلات» التي قدّمتها إسرائيل (تجميد الاستيطان لمدّة أربع سنوات)، لقبول الخطّة، وداعياً القيادة الفلسطينية إلى ألّا تضيّع «الفرصة التاريخية»، كما فعل الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات. الأخير، يقول كوشنر، كان يخشى التوصل إلى اتفاق مع الإسرائيليين، حتى لا يتّهمه العرب بأنه خائن، لكن واقع الحال تبدّل، وأصبح العرب «يرجون القيادة الفلسطينية من أجل قبول الصفقة والتوصل إلى سلام مع إسرائيل». وإذ وصف الخطة بـ«الرائعة»، رأى أنها «تتيح لإسرائيل العيش بأمان في محيطها، وتتيح للفلسطينيين عرضاً لن يتكرر مرة أخرى، وهو الحصول على دولة». وظهر كوشنر لاحقاً في مقابلة على «سكاي نيوز عربية»، واصفاً ما قدّمه الرئيس الأميركي بـ«الخطة المتكاملة للسلام»، لافتاً إلى أن المجتمع الدولي «تعهّد بتقديم الأموال لمساعدة الفلسطينيين، لكن يجب أن يتأكّد المانحون أنه لن يكون هناك إرهابيون».

(الأخبار)

اليمن

سقوط 17 لواءً و2500 كلم ينهي معارك أربع سنوات

صنعاء تعلن عن «البنيان المرصوص»

لم يعد الطريق معبّداً للوصول إلى العاصمة، ولم تعد نهم (شرق) مسرح عمليات عسكرية تشعلها القوات الموالية للتحالف السعودي، وعلى رأسها ميليشيات «الإصلاح»، بين فترة وأخرى للضغط على صنعاء. فالطريق إلى العاصمة اليمنية أغلق بالكامل عبر عملية «البنيان المرصوص»، وأصبحت نهم تحت سيطرة صنعاء، حتى مشارف مركزَي مأرب والجوف، للمرة الأولى منذ أربع سنوات

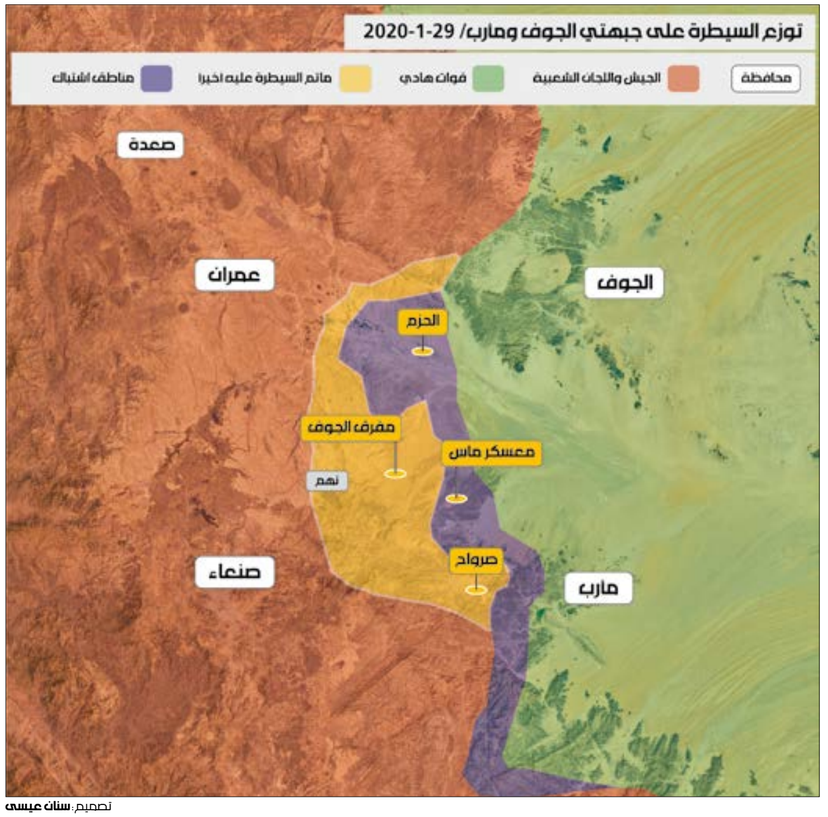

تصميم: سناء عيسى

صنعاء ــ رشيد الحداد

الأسبوع الماضي، أصدرت القوات الموالية للتحالف السعودي ضدّ اليمن إعلاناً جديداً لبدء معركة صنعاء. لكن سريعاً فقدت هذه القوات أكثر من 2500 كلم مربع من المكاسب على الأرض في جبهة نهم شرقي صنعاء، وصولاً إلى غرب مأرب، فشرق مركز الجوف. «مثلث النصر» الجديد، كما بات يوصف في صنعاء، شمل نهم وغرب مأرب وشرق الجوف، وهي جبهات يشارك فيها أكثر من 45 ألف جندي وعنصر من عناصر ميليشيات حزب «التجمع اليمني للإصلاح» («الإخوان المسلمون» في اليمن)، وكانوا قد أكملوا استعدادات على مدى أشهر بهدف تجاوز منطقة فرضة نهم للوصول إلى صنعاء. كانت تلك القوات على بعد أقلّ من 20 كلم من صنعاء، وهي أرادت تحقيق تقدّم مفاجئ في سلسلة جبال يام للوصول إلى مديرية أرحب، والانقضاض منها على صنعاء. تلك الخطة، التي اعتمدت على عنصر المباغتة في التنفيذ قبل أسبوعين، تعاملت معها قوات الجيش واللجان الشعبية بمرونة، على رغم ضخامة العدّة والعدد للقوات المهاجمة، لتعود المعركة بنتائج عكسية، فتعيد هذه القوات إلى أبواب مدينة مأرب ومشارف مدينة الحزم عاصمة محافظة الجوف.

في المقابل، وفي عملية عسكرية أطلق عليها اسم «البنيان المرصوص»، تمكّنت قوات الجيش واللجان من إسقاط جبال البياض وجبال القب وسلسلة جبال يام الاستراتيجية وسلسلة جبال المنارة الاستراتيجية، كما سقط مفرق الجوف الذي يُعدّ ملتقى ثلاث جبهات عسكرية. وبعدما أمّنت تلك القوات طريق صنعاء ـ الفرضة ـ مفرق الجوف إلى مشارف مدينة مأرب، باتت على بعد 20 كلم من المدينة التي يستخدمها «الإصلاح» كأهم معاقله في اليمن. وباتجاه الجوف، استعادت مديريات المتون والغيل والمصلوب والدرب، ووصلت إلى مشارف مدينة حزم الجوف. وفي مأرب، أسقطت القوات المشتركة خلال العملية مديرية مجزر، وتوغلت في وسط مديرية صرواح لتضمّ 20 كلم من المديرية إلى سيطرتها النارية. هكذا، تكون العملية البرية النوعية التي نفذتها قوات الجيش واللجان، بمشاركة عدد من القيادات العسكرية العليا، قد بدأت، وفق مصدر عسكري لـ«الأخبار»، بالردّ على الهجوم الكبير بهجوم مضادّ حاول الضغط على الجبهات وتشتيت خطوط الدفاع كافة، لتنتهي بهجوم كبير اتّسع نطاقه ليتجاوز جبهة نهم إلى جبهات مأرب والجوف.

المتحدث الرسمي للقوات المسلحة، العميد يحيى سريع، وبعدما استدعت مستجدّات عسكرية على

> **مديرية الخلف في الجوف سلّمتها القبائل بلا قتال لقوات صنعاء**

الأرض لمصلحة قوات الجيش واللجان تأجيل بيانه العسكري الذي كان من المتوقع إعلانه الأحد الماضي، أعلن أمس البيان حول عملية «البنيان المرصوص». وأكد أن العملية جاءت ردّ على تخطيط عدائي كان يستهدف العاصمة صنعاء، شارك فيه 17 لواءً عسكرياً و20 كتيبة تابعة للعدوان والقوات الموالية لهادي وميليشيات «الإصلاح»، بإسناد جوّي من قِبَل طيران «التحالف».

وأشار سريع إلى أن قوات الجيش واللجان شنّت على إثر الهجوم هجوماً معاكساً أدى إلى تحرير مناطق نهم كافة، «وكبّدت قوات العدو خسائر فادحة في العتاد والأرواح، واستمرّت في تقدّمها وصولاً إلى غرب مدينة مأرب، إضافة إلى تحرير عدد من مُديريات مُحافظتَي مأرب والجوف، بمساحة إجمالية تقدّر بأكثر من 2500 كلم مربع طولاً وعرضاً». ووفقاً للعميد سريع، فقد أدت العملية إلى «وقوع الآلاف من قوات العدوّ ما بين قتيل ومصاب وأسير، ودحر قوات العدو المتمركزة في نهم، والمكونة من 17 لواءً عسكرياً وعشرين كتيبة واغتنام عتادها بالكامل، وكذلك دحر لواءين مما يُسمى بالمنطقة العسكرية الثالثة المتمركزة في مديرية صرواح بمأرب، وثلاثة ألوية مما يسمى بالمنطقة العسكرية السادسة المتمركزة في الجوف». ولفت إلى أنه سمح للمئات بالفرار «تنفيذاً لتوجيهات القيادة». وكشف عن قيام صنعاء بالردّ على التصعيد الجوي للتحالف السعودي الذي شارك طيرانه بقصف نهم وجبهات مأرب والجوف مخترقاً التهدئة، عبر هجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة استهدفت شركة «أرامكو» في جيزان ومطارات أبها وجيزان وقاعدة خميس مشيط وأهداف حساسة في العمق السعودي.

المتحدث باسم حركة «أنصار الله» ورئيس وفد صنعاء التفاوضي، محمد عبد السلام، أكد أن عملية «البنيان المرصوص» جاءت رداً على «استمرار العدوان والحصار على اليمن، وخاصة بعدما قام أذناب الاحتلال في جبهة نهم بشنّ هجوم واسع، والسيطرة على عدد من المواقع، ما اضطر الجيش واللجان إلى الردّ بعملية كاسحة». كما أكد أن «وقف العدوان وفك الحصار ثم الذهاب إلى الحل السياسي الشامل والعادل هو مطلب كل العقلاء والمنصفين، وهو الخيار العادل والصحيح»، وإلا في المقابل ستكون المواجهة.

ميدانياً، لم تتوقف المواجهات في عدد من جبهات محافظتَي الجوف ومأرب، حيث لا تزال قوات صنعاء تحرز مكاسب على الأرض، عسكرياً أو بالتسويات المحلية، كما حدث في مديرية الخلق في الجوف التي سلّمتها القبائل بلا قتال لقوات صنعاء. وتفيد المصادر بأن المواجهات لا تزال مستمرة بشكل محدود في منطقة العقبة، وأيضاً في عدد من مناطق صرواح في مأرب.

تقرير

ماكرون يدشّن «حواراً استراتيجياً» مع إسرائيل

فرنسا أكثر انحيازاً

لينا كنوش

أعطى الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، خلال زيارته إلى إسرائيل، موافقته على طلب بنيامين نتنياهو المباشرة في «حوار استراتيجي» بين تل أبيب وباريس. يُظهر هذا القرار اتجاه السياسة الفرنسية نحو المزيد من التطابق مع السياسة الإسرائيلية. كثيراً ما توصف العلاقات الفرنسية - الإسرائيلية بالعاطفية، وهي، على الرغم ممّا شهدته من فتور في مراحل غير قصيرة، قد تعزّزت على مستوى التعاون الثقافي والعلمي والاقتصادي والسياسي منذ عهد الرئيس الأسبق نيكولا ساركوزي. فمنذ أكثر من عقد، لم يعد تطور العلاقات الثنائية بين الجانبين مرتبطاً بتقدّم مسار التسوية مع الفلسطينيين، إذ أن حواراً استراتيجياً بين وزارتَي خارجيتيهما بدأ سنة 2009. وفي حزيران 2018، أجرت البحرية الفرنسية، للمرة الأولى، مناورات عسكرية مشتركة مع تلك الإسرائيلية لتحسين مستوى «التنسيق» بينهما في المتوسط. ولم يعد للتوترات التي تبرز بين الفينة والأخرى، وآخرها اقتحام قوة أمنية إسرائيلية للمركز الفرنسي في القدس لفرض إلغاء نشاط ثقافي، تأثير جدّي على أهمية التعاون الفرنسي - الإسرائيلي وعمقه.

في سياقٍ كهذا، يرى العديد من المراقبين أن الإعلان عن «حوار استراتيجي» بين الجانبين حول آفاق تعاونهما العسكري وقضية الطاقة في المتوسط والملفات الإقليمية محكوم أساساً باعتبارات سياسية دعائية. فالحوار الاستراتيجي بينهما قائم، ولكن إضفاء الطابع الرسمي عليه يسمح بتطويره وتعميقه، ما يشكّل قطيعة مع المقاربة الفرنسية التقليدية المتحفّظة نسبياً للعلاقات مع إسرائيل. وفي ظلّ تصاعد التوتر في الشرق الأوسط، بات الانطباع الغالب هو أن إيمانويل ماكرون شرع في استدارة سياسية تخلّى معها عن مزاعمه عن الحرص على الموقف المتوازن لفرنسا حيال مختلف الأفرقاء الإقليميين. جان ماري كولان، المتخصّص في شؤون الدفاع في «مجموعة الأبحاث حول السلام والأمن»، يعتقد أن غاية ماكرون الحقيقية من إبراز قوة علاقاته مع إسرائيل هي السعي إلى كبح جموحها قدر الإمكان. وبحسب الخبير الفرنسي، فإن «رغبة الدبلوماسية الفرنسية في بناء علاقات مميزة مع قادة سياسيين ناتجة عن عزمها على تحقيق تقدم في عدة ملفات شائكة». والمقاربة نفسها معتمدة مع الروس والأميركيين والإسرائيليين. ففي أيلول 2009، حاول إيمانويل ماكرون، من دون أن

> **يرى مراقبون أن الإعلان عن «حوار استراتيجي» محكوم أساساً باعتبارات سياسية دعائية**

ينجح، جمع الأميركيين والإيرانيين خلال انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة.

يخالف ديدييه بيون، نائب مدير «معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية»، هذا التحليل تماماً. هو يجزم بأن فرنسا أصبحت أكثر انحيازاً إلى الموقف الإسرائيلي في بيئة جيواستراتيجية إقليمية شديدة الاضطراب. ووفقاً لبيون، فإن ماكرون حاول بداية التأثير على الأميركيين من خلال إظهار صداقته لترامب بطريقة استعراضية، على الرغم من أن الأخير لا يفهم سوى لغة القوة الفجّة، لكنه سرعان ما تبنّى المطالب الأميركية في ما يتصل بالملف النووي الإيراني. في آذار 2018، عشية زيارته لإيران، قال جان إيف لودريان، وزير الخارجية، في مقابلة مع الصحافة الفرنسية، إنه ذاهب إلى طهران ليطالب الإيرانيين بوقف تطوير صواريخهم البالستية والامتناع عن التدخل في الأزمات الإقليمية. في اليوم التالي، عنونت صحيفة إيرانية محسوبة على المحافظين أن دمية الأميركيين ستزور إيران. لقد فشلت مهمة لودريان قبل بدايتها. إذا تجاوزنا التركيز الشكلي على أهمية الحوار، فإن الفرنسيين يتحدثون بالنيابة عن الأميركيين.

بعد اغتيال قاسم سليماني، اتصل ماكرون بترامب ليبلغه تضامنه الكامل مع الولايات المتحدة، وهو ما يعني أن فرنسا تقف في معسكر الأخيرة على المستوى الاستراتيجي، برأي بيون، الذي يعرب عن اقتناعه بأن السياسة الفرنسية، بمعزل عن خطابها السيادي الذي يؤكد عدم انحيازها إلى أيّ طرف، قد شهدت تحولات مهمة على مستويات عدة. في 16 تموز 2017، وبحضور بنيامين نتنياهو، أعلن ماكرون أن العداء للصهيونية هو الشكل المستجدّ للعداء للسامية. وفي هذا الإطار، يعتبر بيون أن «الخلط المتعمّد بين العداء للصهيونية والعداء للسامية فضيحة على المستوى الفكري، وخطر على المستوى السياسي، لأن المقصود هو منع أيّ نقد لإسرائيل». وياتي تزامن الإعلان عن حوار استراتيجي فرنسي - إسرائيلي مع الازدراء الكبير الذي أظهره ماكرون تجاه نظيره الفلسطيني، محمود عباس، الذي اضطر إلى الانتظار أربع ساعات قبل أن يقابله، ليشكّل ذلك في نظر بيون مؤشراً على خيار التطابق مع التوجّهات الإسرائيلية. لا يمكن تفسير هذا الخيار بدوافع أيديولوجية، لأن «ماكرون براغماتي، بل وحتى انتهازي، ليست لديه قناعات على رغم إعجابه بإسرائيل وإنجازاتها في مجالات العلوم والتكنولوجيا. أعتقد، إضافة إلى ذلك أن الدولة العميقة في فرنسا تلعب دوراً مهماً. ففي وزارة الخارجية، يمارس تيار المحافظين الجدد المؤيد لإسرائيل ضغوطاً فعّالة على الرئاسة»، يختم بيون.

الخلط المتعمّد بين العداء للصهيونية والعداء للسامية فضيحة على المستوى الفكري (أ ف ب)

تقرير

«صفقة القرن» لا تنجي نتنياهو: المحاكمة واقعة ولو طالت

بيروت حمود

ليست هذه هي المرة الأولى التي تُقدَّم فيها في إسرائيل لائحة اتهام جنائية ضدّ رئيس وزراء، لكنها المرة الأولى التي تُقدَّم فيها اللوائح ضدّ رئيس وزراء لا يزال في منصبه، فبينما كان بنيامين نتنياهو يستعدّ، أول من أمس، مع صديقه الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، لعرض «صفقة القرن»، سَحَب الأول طلب منحه الحصانة من طاولة «الكنيست»، أخذاً في الاعتبار أن الغالبية (65 عضواً من أصل 120) كانت ستصوّت ضدّ منحه إياها. ولم تكد ساعات قليلة تمرّ على ذلك حتى قدّم المستشار القضائي للحكومة، أفيحاي مندلبليت، لائحة الاتهام إلى المحكمة المركزية في القدس. إنها «الدراما غير القابلة للاستيعاب في حياة نتنياهو»، على حدّ ما وصف به المحلّل السياسي في صحيفة «هآرتس» العبرية، يوسي فرتر، ما جرى لرئيس الوزراء خلال الساعات الـ24 الماضية، معتبراً أنه «حتى لو منح الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وصهره جاريد كوشنر، القمر والكواكب لنتنياهو لكي يضمّها للسيادة الإسرائيلية ويُنشئ فوقها المستوطنات، لن ينجو من المحاكمة». والسبب، أنه في غضون شهور قليلة ستكون الإجراءات الفعلية لمحاكمته قد بدأت، بغضّ النظر عما إذا كانت ستطول مدتها، أو ستجري بينما لا يزال هو في منصبه... فالمهمّ أنه في نهاية الأمر سيصدر الحكم بحقه، وكلّما تقدّم الوقت كلّما اقتربت «المقصلة» من «عنق» حياته السياسية.

وبما أن مندلبليت قدّم اللائحة، فمن المفترض أن تُعقد الجلسة قريباً. أمّا بالنسبة إلى المكان، فبحسب قانون أساس الحكومة، تُقدَّم لائحة الاتهام ضدّ رئيس وزراء لا يزال في المنصب إلى المحكمة المركزية في القدس، فيما يتولى إدارتها ثلاثة قضاة يختارهم رئيس المحكمة المركزية، أهرون فركش. وكما هو متوقع، فإن محامي نتنياهو سيطلبون عقد الجلسة الأولية بعد انتخابات «الكنيست» الثالثة، لكي يتمكنوا

> **يبلغ عدد الشهود في قضايا فساد نتنياهو 300 وهو ما سيطيل أمد جلسات المحكمة**

من الحصول على الوقت الكافي لقراءة موادّ التحقيق التي سيُحوَّل إليهم في خلال أيام، علماً أنهم تلقوا جزءاً من المواد قبيل الجلسة السابقة التي عُقدت في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، على أن يحصلوا على المزيد قبيل الجلسة المقبلة. بعد تقديم لائحة الاتهام للمحكمة، تبدأ الجلسات التمهيدية التي تُقرأ خلالها لوائح الاتهام أمام المتهمين، في انتظار تعليقهم وتعبيرهم عن رفضهم أو موافقتهم. بعد ذلك، يأتي دور الشهود، البالغ عددهم 300 شاهد بينهم رجال شرطة. في هذه المرحلة، التي يُتوقع أن تُقلّص إلى أقصى حدّ ممكن (علماً أنها في القضايا الجنائية العادية تمتدّ لشهور)، يبدأ مسار تقديم الأدلّة من قِبَل الشهود الكثر، ومن بينهم الوزيران غلعاد إردان، وزئيف إلكين، وعضو «الكنيست» يائير لابيد، و«شاهد الملك» أري هارو، ونير حيفتس، وشلومي فيلبير، وأيضاً رجال الأعمال أرنون ميلتشين، جيمس بارك، ورون لاودر، ورئيسا «الشاباك» و«الموساد» السابقان تامير باردو، ويوفال ديسكين.

إزاء تلك المسارات، هل يمثّل نتنياهو أمام المحكمة قبل الانتخابات؟ يجبر القانون الإسرائيلي كلّ متهم على المثول أمام المحكمة لقراءة لائحة الاتهام الموجّهة ضدّه، ولكن في حالات معيّنة يمكن للمتهم الحصول على إعفاء من الحضور. وفق صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فإنه «لهذا السبب، حتى لو عُقدت الجلسة قبل الانتخابات، فإن نتنياهو لن يصل إلى المحكمة على ما يبدو». بعد ذلك، يمكن للمحكمة إعطاء طاقم الدفاع وقتاً لدراسة مواد التحقيق، حتى يتمكّن المتهمون من صياغة موقف واضح إزاء لائحة الاتهام. وعليه، فإن المحاكمة قد تستمرّ، على أقلّ تقدير، بضع سنوات. والجدير ذكره، هنا، أن لوائح الاتهام في قضية «تلنسكي» ضدّ رئيس الوزراء السابق، إيهود أولمرت، قُدّمت في عام 2009، لكن القضية لم تنته قبل عام 2012. وفي ملف «هوليلاند» الذي قُدّم أيضاً ضدّ أولمرت، كانت جلسات الشهود تُعقد بصورة مكثّفة ويومية، ومع ذلك استمرّت المحاكمة سنتين.

وفي انتظار صدور حكم المحكمة المركزية في قضايا الفساد المتهم فيها نتنياهو، وإحالته إلى المحكمة العليا التي من المفترض أن تتخذ القرار النهائي في شأنه، من المتوقع أن تستحق خلال هذه السنوات أكثر من انتخابات «كنيست». ولذا، فإن الحياة السياسية لنتنياهو ستستمرّ لسنوات على الأقلّ، ولو أنها ستنتهي عاجلاً أم آجلاً بعد صدور الحكم أو خلال صياغته.

على هذه الخلفية، قد يضطر نتنياهو للتوقيع على صفقة مع النيابة العامة، وهو خيار متاح لأيّ متهم في كلّ مرحلة من مراحل المحاكمة. يعني ذلك أن يعترف بموجب الصفقة بالتهم الموجهة ضدّه مقابل عقوبات مخفّفة، أو عدم دخوله السجن. في جميع الأحوال، فإن أيّ صفقة من هذا النوع ستتضمّن إبعاده لسنوات عن الحياة السياسية، وغرامات مالية، وربما سجنه بشروط. لكن ما قد يطيل نفَسه هو أن الهامش القانوني في إسرائيل لا يمنعه من الترشّح لرئاسة الوزراء، أو حتى البقاء في المنصب خلال سريان محاكمته، طالما لم يُدن.

وتُوجَّه لائحة الاتهام لنتنياهو تهم «الإضرار بصورة الخدمة العامة وثقة الجمهور فيها، وإساءة استغلال المنصب والمكانة لتلقّي رشى مقابل تسهيل إجراءات معيّنة لمانحي هذه الرشى».

على الغلاف يحرز الجيش السوري تقدماً سريعاً في ريف إدلب الجنوبي، موسّعاً سيطرته حول معرّة النعمان، ومتمدّداً نحو سراقب شمالاً على الطريق الدولي. بالتوازي مع ذلك، تمكّن الجيش من السيطرة على بلدة خان طومان الاستراتيجية في ريف حلب الجنوبي الغربي، بالإضافة إلى عدد من النقاط والتلال في محيط حلب

توسيع السيطرة في ريفَي إدلب وحلب
الجيش في خان طومان

تابع الجيش السوري عملياته في المحاور التي كان قد فتحها قبل أيام، في كلّ من ضواحي حلب الغربية وريفها الجنوبي الغربي، بالإضافة إلى ريف إدلب الجنوبي. وأحرز الجيش، في اليومين الفائتين، تقدّماً كبيراً في ريف إدلب الجنوبي، حيث سيطر على مدينة معرّة النعمان، ثاني أهم مدن محافظة إدلب، ثم شرع بالتوسع غربها وجنوبها، والتمدّد

> تمكّن الجيش أيضاً من السيطرة على قرية خان العسل في ريف إدلب الجنوبي الشرقي

شمالها على طول الطريق الدولي حماة ــ حلب (M5) باتجاه مدينة سراقب. ويوم أمس، أحدثت عمليات الجيش تغيّراً في خريطة السيطرة في ضواحي حلب الغربية، والريف الجنوبي الغربي. إذ سيطر الجيش على بلدة خان طومان الى الجنوب الغربي من مدينة حلب، بعدما سيطر على الراشدين 5، وتل معراتة، وتلة الزيتون، وتلة المحروقات، ومستودعات خان طومان، وعدد من التلال الأخرى، جنوبي غربي حلب. كما بسط سيطرته على منطقة جمعية الصحافيين غربي المدينة، بعد معارك عنيفة مع المجموعات المسلحة. وبهذا، يكون قد حاصر نقطة مراقبة تركية جديدة، هي نقطة الراشدين.

وفي ريف إدلب الجنوبي، استكمل الجيش توسيع سيطرته حول مدينة معرّة النعمان التي أعلن السيطرة عليها، رسمياً، صباح أمس. وتمكّن الجيش من السيطرة على قرية خان السبل في ريف إدلب الجنوبي الشرقي. وبهذا قلّص المسافة التي تفصله عن مدينة سراقب الاستراتيجية الواقعة على الطريق الدولي «M5» شمالي «المعرّة» إلى نحو 9 كلم. وبسيطرته المرتقبة على سراقب، يكون قد سيطر على أهمّ ثلاث مدن يمرّ فيها «M5» وهي: خان شيخون، معرة النعمان وسراقب. ولا تكمن أهمية الأخيرة في ما تقدّم فقط، بل هي تشكّل نقطة التقاء لـ«M5» مع الطريق الدولي الآخر «M4»، والذي يربط محافظتَي حلب وإدلب باللاذقية غرباً. وفي حصيلة عامة للعمليات الأخيرة التي انطلقت منذ قرابة أسبوع في المنطقة، أحكم الجيش سيطرته على نحو 40 كلم من الطريق الدولي دمشق ــ حلب (M4) في محافظة إدلب، فيما تبقى له نحو 50 كلم للسيطرة على الطريق بشكل كامل، ولتصبح نسبة سيطرة الجيش على مساحة محافظة إدلب هي 43%، بعد سيطرته أخيراً على 26 منطقة وقرية في ريفَي إدلب الجنوبي الشرقي والجنوبي.

اتهمت حركة «الزنكي» «هيئة تحرير الشام» بـ«الخيانة» وبتسليم المنطقة للجيش السوري (أ ف ب)

تقرير

«داعش» على خطى الزرقاوي: «مجاهدة العدو القريب»... واليهود!

أعلن تنظيم «داعش» تدشين مرحلة جديدة من مراحل «الجهاد». جاء ذلك في كلمة صوتية مسجّلة للمتحدث الرسمي الجديد للتنظيم، المدعوّ أبو حمزة القرشي. وعلى رغم أن الكلمة لم تخرج في سياقها العام عن المعهود، فإنها تضمّنت تفاصيل لافتة تستحق التوقف عندها، سواء في ما يتعلق بالخطاب المباشر الذي احتوته، أم بالرسائل المبطّنة الموجّهة إلى أطراف عدة. الكلمة، التي نُشرت قبل أيام عبر «مؤسسة الفرقان» إحدى أبرز الأذرع الإعلامية لـ«داعش»، جاءت مطوّلة مدّتها 37 دقيقة، وحملت اسم «دمّر الله عليهم وللكافرين أمثالها»

صهيب عنجريني

أوّل ما يلفت في الكلمة، أسلوب المتحدث الرسمي الجديد باسم «داعش»، أبو حمزة القرشي، المختلف كلياً عن أسلوبَي سلفيه، أبو الحسن المهاجر (الذي قُتل بعد يوم واحد من مقتل أبو بكر البغدادي)، وسابقه أحد أشهر المتحدثين في تاريخ التنظيمات «الجهادية» أبو محمد العدناني. جاءت نبرة القرشي أكثر هدوءً، وبعيدة عن الانفعال الصوتي، حتى في المقاطع التي حفلت بالتهديدات. أوّلى المتحدث أهمية خاصة لسرد تاريخ تنظيمه، مع الحرص على تبيان ارتباط التنظيم بأبو مصعب الزرقاوي (الأردني أحمد فاضل خلايلة)، المعروف بكونه الأشدّ دموية بين أقرانه من القادة «الجهاديين» التاريخيين. لم تكن الاستفاضة في التذكير بتاريخ التنظيم مجانية، بل حُمّلت أهم الدلالات التي أراد المتحدث التركيز عليها، وهي استمرار التنظيم على رغم كلّ الهزائم التي لحقت به، وقدرته على العودة في كلّ مرّة، منذ مقتل الزرقاوي (الأب الروحي)، مروراً بمقتل الزعيم الفعلي الأول أبو عمر البغدادي، وانتهاءً بمقتل أبو بكر البغدادي. وقال القرشي، في هذا السياق، مخاطباً الولايات المتحدة بلقب «حامية الصليب» والذي يعتمده التنظيم منذ سنوات: «لقد جرّبتم حرب الدولة الإسلامية منذ أن كان القتال منحصراً في العراق، وزعمتم مراراً وتكراراً القضاء عليها، وفوجئتم باستمرار عمليات جنودها».

على «نهج الزرقاوي»

جاء مضمون الكلمة بعمومه منسجماً مع منهج الزرقاوي، القائم على تكفير الجميع، وعدم قصر المعركة على «الصليبيين». وفي الوقت نفسه، وسّع أهداف «الجهاد» بما يتجاوز رؤية الزرقاوي القائمة على «مجاهدة العدو القريب». يكتسب هذا التفصيل أهمية خاصة في إطار تشخيص توجّهات «داعش» المستقبلية، ويأتي أشبه بـ«العودة إلى الأصل». كان الزعيم السابق للتنظيم، أبو بكر البغدادي، في ثاني كلمة بُثت له، في نيسان من العام الماضي، قد حرص على وضع معركة تنظيمه في خانة «الحرب ضدّ الصليبيين»، وامتنع عن مهاجمة طوائف إسلامية دأب التنظيم على مهاجمتها في خطابه العام (راجع «الأخبار» 30 نيسان 2019).

بدا ذلك التحوّل أشبه بانحراف مرحلي عن نهج الزرقاوي القائل بـ«مجاهدة العدو القريب»، وأقرب إلى تبنّي رؤية أسامة بن لادن، مؤسس تنظيم «القاعدة»، القائل بـ«مجاهدة العدو البعيد». أما القرشي، فقد أعلن «قتال كلّ الطوائف المحاربة للإسلام وأهله، من النصارى والروافض والمرتدّين المشركين المنتسبين لأهل السنة والجماعة زوراً». وقال إن محاولة الكثيرين «حصر القتال بالصليبيين» جاءت بغرض «بقاء حكومات الردّة تسعى في الأرض فساداً». لم ينطو هذا الانتقاد على مهاجمة لأبو بكر البغدادي، بل حرص المتحدث على تبجيله، ووصفه بـ«الأمير الكرّار وهادم الأسوار».

الديمقراطية: «فتنة العصر»

شنّ القرشي هجوماً على أطراف عدة، من بينها «دول الخليج، فتاوى شيوخ الردة، الملاحدة الأكراد، الصحوات». وبدا لافتاً حرصه على وضع «جبهة النصرة» وكلّ المجموعات السورية المسلّحة التي حاربت «داعش» في خانة «الصحوات». وتجلّى ذلك في حديثه عن المعارك التي شُنّت ضدّه في مطلع عام 2014، حين «نُقلت تجربة الصحوات إلى الشام، (...) واحتفلوا بإخراج مجاهدي الدولة الإسلامية من بعض مناطق شمال الشام وغربها». (راجع «الأخبار» 6 كانون الثاني 2014).

كذلك، اهتمّ القرشي، على وجه الخصوص، بمهاجمة «شَرَك الديمقراطية»، والتذكير بموقف الزرقاوي منها، وبالاستهداف المتكرّر لصناديق الانتخابات في العراق على امتداد سنوات، في ما سمّاه محاربة لـ«فتنة العصر الكبرى: الديمقراطية والعلمانية».

«مرحلة جديدة»

لم تكن مستغربة استفاضة القرشي في تعداد «مآثر داعش»، ولا سيّما «كسر الحدود، وإنهاء سايكس بيكو، وإعلان الخلافة، وتلقي بيعات من مشارق الأرض ومغربها». وواصل استعراض الأحداث، مروراً بتشكيل «التحالف الدولي»، ووصولاً إلى «ملحمة الرمادي، والموصل وسرت والباغوز، التي أعلنوا بعدها انتصارهم على الدولة الإسلامية». سخر القرشي من هذا الإعلان، وتساءل: «كيف وجنودها ما زالوا منتشرين في مختلف أصقاع الأرض، وبعض مناطق تمكينها ما زالت موجودة، ونكايتها بالكفار والمرتدين لم تنقطع ساعة من زمن؟»، ليخلُص بعد ذلك إلى أن «كلمة: باقية، ليست شعاراً، بل هي منهج راسخ».

وقال المتحدث إن التنظيم قد بدأ مرحلة جديدة في الصراع، و«ما زالت عيون أجناد الخلافة في كلّ مكان على بيت المقدس». وأعلن، في هذا السياق، أن الزعيم الجديد للتنظيم، أبو إبراهيم القرشي، قد قرّر إطلاق «مرحلة جديدة، ألا وهي قتال اليهود، واسترداد ما سلبوه من المسلمين، وفتح بيت المقدس وتسليم الراية لمحمد بن عبد الله المهدي (المنتظر)». التنظيم خاطب، على لسان متحدثه، مقاتليه في «مبايعيه» في كلّ مكان، وخاصة في «ولاية سيناء الحبيبة، والشام المباركة»، قائلاً: «دونكم مستوطنات وأسواق اليهود، فاجعلوها أرضاً لتجربة أسلحتكم، وصواريخكم، الكيماوية وغيرها». ويُعدّ هذا النداء بمثابة إقرار من التنظيم بامتلاكه أسلحة كيماوية، (أو زعمه ذلك)، وإعلاناً بأنه على وشك استخدامها.

مواكبة للمستجدّات

لم يغفل المتحدث أهمية مواكبة أحدث التطورات في المنطقة، إذ أشار إلى «صفقة القرن»، ونصّب تنظيمه «مجاهداً» ضدّها. كما تطرّق إلى اغتيال القائد السابق لـ«فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، واصفاً إياه بأنه أحد «قادة المجوس الذين ساموا أهل السنة سوء العذاب». وهاجم كلاً من «حزب الله» و«حركة حماس»، واصفاً الأخيرة بـ«حركة الردّة والعمالة»، وواحدة من «فصائل العار وعملاء إيران»، مندّداً بتعزيتها بسليماني. وخاطب القرشي، الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ووصفه بـ«كلب الروم». كذلك، عدّد «ساحات المعارك» المقبلة، وهي «العراق، واليمن، والشام، وسيناء، وليبيا، والصومال، وخراسان، وباكستان، والهند، والقوقاز، وغرب ووسط أفريقيا، وتونس، والجزائر». ولم ينس «المباركة بالبيعة للخليفة الجديد»، خاصّاً المؤسسات الإعلامية التابعة للتنظيم والعاملين فيها بالمديح. وبارك «غزوة الثأر» لمقتل البغدادي، وأوصى بمضاعفة العمل وتكثيف الهجمات. أيضاً، أوصى مقاتلي التنظيم في «ولاية خراسان» بالصبر، وتوعّد حكومة العراق بأن «الحرب في مرحلة جديدة لتوّها بدأت. لا نقول نحن على مشارف مدنكم، بل نقول بتنا على مشارف أسرتكم». ووجّه «الرسالة ذاتها إلى الملاحدة الأكراد»، بعد أن «خرجت الطائرات من حريكم معنا، ولا بد من أن تسدّدوا أضعاف ما فعلتموه، ولن ينفعكم اللجوء إلى أحضان النصيرية أو الروس». أما الفرصة الوحيدة، فقد أتيحت أمام «بعض العشائر والأفراد الذين ثبت تورطهم في معاونة جيش وشرط الحكومات والأحزاب المرتدة». وعلى رغم تحذيرهم من أن «الحساب قادم والفاتورة طويلة»، فقد منحهم فرصة لكلّ من «أصلح سريرته، ورجع عن هواه، وأظهر لنا حسن فعله ونواياه».

سلاح الإعلام

استكمل تنظيم «داعش» عملية «إعادة هيكلة» للقطاع الإعلامي فيه، مكثّفاً نشاطه في هذا المجال بصورة لافتة في خلال الشهرين الأخيرين، عبر مؤسساته الإعلامية المعروفة سابقاً، ومؤسسات أخرى مستحدثة. اهتمّ التنظيم، على وجه الخصوص، بالإصدارات المرئية والصوتية باللغتين الإنكليزية والفرنسية. ومن بين أبرزها، شريط فيديو نُشر أخيراً، تضمّن نشيداً «جهادياً» باللغة الفرنسية. النشيد، الذي حمل اسم «الدم بالدّم»، قاربت مدته أربع دقائق، ورافقته لقطات مصوّرة لمشاهد دمار، ولأطفال مسلحين يرفعون رايات التنظيم، ويتدرّبون في معسكراته، إضافة إلى لقطات لسياسيين ورؤساء، مثل الرئيس الأميركي دونالد ترامب، والروسي فلاديمير بوتين، والفرنسي إيمانويل ماكرون، والسوري بشار الأسد. كان لحن النشيد هادئاً وسلساً، وأتته أصوات طفولية جميلة، على رغم احتوا، كلماته تهديدات دموية بالقتل وجزّ الرقاب، مثل «أموالكم وحياتكم ليست معصومة / ستسيل دماؤكم بسبب جرائمكم البغيضة». ومن بين الإصدارات اللافتة أيضاً، تبرز سلسلة مصورة، حملت عنوان «كلمات رُويت بالدماء»، وتختصّ بإعادة نشر مقاطع من كلمات أبو مصعب الزرقاوي، مثل كلمته الشهيرة «ولتستبين سبيل المجرمين»، التي تركّز على مهاجمة الديمقراطية.

عناصر «داعش» الخارجون من منطقة الباغوز شرق سوريا، آخر معاقل التنظيم، بعد معارك مع «قسد» و«التحالف» (أ ف ب)

وفي مقابل تقدّم الجيش في عملياته، تعود الفصائل المسلحة إلى ما اعتادت على فعله بعد أيّ هزيمة تمنى بها، وهو تبادل إلقاء اللوم، وتخوين بعضها البعض. وفي هذا السياق، أعلنت «حركة نور الدين الزنكي» أنها طلبت من «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة) السماح لمسلّحيها بالمرور من ريف حلب الشمالي إلى ريف حلب الغربي، الخاضع لسيطرة الهيئة لـ«محاولة صدّ تقدم النظام السوري، لكن الهيئة رفضت»، وفق ما قال أحد المسؤولين في «الزنكي»، وهو المدعو سعد آغا، متّهماً «تحرير الشام» بـ«تسليم المنطقة للنظام السوري». وفي وقت لاحق، أكد أحد المسؤولين في «الزنكي»، وهو المدعو محمود بدران، أن مفاوضات بين «الحركة» و«هيئة تحرير الشام» «انتهت بالتوافق على دخول مجموعات من الزنكي إلى ريف حلب الغربي باسم فصيل فيلق المجد التابع للجيش الحر». وقبل ذلك، كانت «تحرير الشام» قد أعلنت عن خطط جديدة «من شأنها قلب موازين المعارك» في إدلب، على حدّ تعبير المتحدث باسم الجناح العسكري في «الهيئة»، أبو خالد الشامي، الذي قال إن «العمل مستمرّ لاستيعاب الهجوم الذي يشنّه نظام الأسد المدعوم من روسيا على المنطقة من خلال خمسة محاور»، معتبراً أن «الجبهات لم تشهد أيّ هجوم مماثل من قبل»، مضيفاً إن مسؤولي «غرفة عمليات الفتح المبين»، وباقي الفصائل المسلحة، «يعملون معاً على تجاوز هذه التحدّيات».

وفي ظلّ هذه التطورات الميدانية، استقبل وزير الخارجية السوري وليد المعلم، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسون، والوفد المرافق له. وجرى خلال اللقاء بحث الجوانب المتعلقة بالعملية السياسية في سوريا. وأكد الجانبان أهمية الالتزام بقواعد وإجراءات عمل «لجنة مناقشة الدستور»، للحفاظ على قرارها السوري المستقلّ من «دون أيّ تدخل خارجي من أيّ جهة كانت»، بحسب وكالة «سانا» الرسمية.

(الأخبار)

تقرير

إدلب... امتحان إردوغان الأصعب

إسطنبول ــ حسني محلي

بعد سلسلة من الانتقادات العنيفة التي وجّهها الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، ووزيرا الخارجية والدفاع، للعمليات العسكرية التي يقوم بها الجيش السوري، مدعوماً من روسيا، وسط هجوم عنيف من الإعلام التركي الموالي، جاءت تصريحات إردوغان الأخيرة لتُثبت حدّة الخلاف التركي ــ الروسي في موضوع إدلب. فقد اتهم إردوغان روسيا بـ«عدم الالتزام بتعهداتها التي وقّعت عليها في أستانا وسوتشي في ما يتعلق بإدلب». وقال إن صبر أنقرة نفد، وهي ستتخذ «الإجراءات اللازمة» هناك إذا استمرت العمليات.

> يسعى الإعلام إلى شحن المشاعر القومية في خطاب يضع إردوغان في موضع حرج

تعليقات إردوغان جاءت بالتوازي مع المعلومات التي تحدثت عن اتصال هاتفي بينه وبين الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، حول الوضع في سوريا والعراق، بعدما عبّر وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، عن «عدم الارتياح من استمرار وجود الإرهابيين في إدلب وجوارها». في الوقت ذاته، يستمر الإعلام التركي الموالي لإردوغان في حملته العنيفة ضدّ دمشق وموسكو، متهماً إياهما بـ«قتل الأبرياء واحتلال معرة النعمان ومواقع أخرى وإجبار مئات الآلاف من السوريين على النزوح باتجاه تركيا». كما يتحدث الإعلام عن «إرسال تعزيزات عسكرية للمواقع التركية الموجودة في مناطق خفض التصعيد»، حيث لتركيا 12 نقطة مراقبة، 4 منها أصبحت محاصرة من قِبَل الجيش السوري منذ أن استعاد خان شيخون، والآن معرة النعمان وعشرات القرى الموجودة في المنطقة. كما يسعى الإعلام إلى شحن المشاعر القومية في الشارع التركي، في خطاب يضع إردوغان في موضع حرج وحساس، فإما أن يتدخل عسكرياً أو يتجاهل الموضوع ويترك نفسه أمام خطر أكبر وهو احتمالات المواجهة مع مسلحي «النصرة» الذين سيتوجّهون إلى تركيا في حال هجوم الجيش السوري على إدلب.

تتحدث الأوساط السياسية والعسكرية عن مجموعة من السيناريوات في ما يتعلق بمستقبل الوضع في إدلب. ذلك بعدما أثبت الجيش السوري، مدعوماً من روسيا، عزمه على استعادة إدلب إثر تهرّب أنقرة من الالتزام بتعهداتها في «اتفاقية سوتشي» (17 أيلول 2018) التي وعدت فيها أنقرة بإقناع مسلحي «النصرة» بتسليم أسلحتهم الثقيلة قبل نهاية تشرين الأول 2018، والعمل على ضمان حركة المرور من الطريق الدولي بين حلب ودمشق واللاذقية. وتتوقع الأوساط لأزمة إدلب، بعد تصريحات إردوغان، توتر العلاقة بين أنقرة وموسكو في حال اتخاذ الجانب التركي أيّ موقف عملي في المنطقة، على رغم حرص بوتين إيجاباً، على علاقات إردوغان مع بوتين الذي يراقب علاقات الأول مع ترامب عن كثب، مع استمرار الفتور والتوتر في هذه العلاقات بسبب أزمة صواريخ «أس 400» وطائرات «أف 35»، واستمرار الدعم الأميركي لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية شرقي الفرات، وأخيراً عدم التزام أنقرة بالعقوبات ضد إيران. يأتي كلّ ذلك وسط معلومات تتحدث عن فتور في العلاقات التركية مع طهران في موضوعَي سوريا والعراق. وفوق كل ما تقدّم، هناك الانقسام التركي الروسي بشأن ليبيا، وقد اتهم الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، أمس، أنقرة، بعدم الالتزام بتعهداتها في قمة برلين وإرسال سفن حربية وأسلحة إلى ليبيا.

في الأثناء، تشير أوساط سياسية ودبلوماسية إلى مساع لإردوغان لاستخدام ورقة اللاجئين السوريين من جديد مع استمرار التوتر في إدلب. وقالت الأوساط المذكورة إن إردوغان بحث الموضوع مع المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، التي زارت إسطنبول الأحد الماضي، والتي بدورها بحثت مع إردوغان أيضاً خطر اللاجئين الأفارقة الذين قد ينطلقون من الشواطئ الليبية باتجاه إيطاليا.

التطورات المحتملة في العلاقات مع واشنطن من المتوقع أن تنعكس سلباً أو إيجاباً على علاقات إردوغان مع بوتين (أ ف ب)

العالم | تقرير

محاكمة ترامب: بولتون يقترب من منصّة الشهود!

في الوقت الذي يدفع فيه الديمقراطيون في اتجاه استدعاء شهود للمثول أمام مجلس الشيوخ ضمن محاكمة دونالد ترامب، يواجه ميتش ماكونيل احتمال عجزه عن منع ذلك، بعدما خرجت الأمور عن سيطرته بسبب مقتطفات كتاب جون بولتون

يبدو أن مستشار الأمن القومي الأميركي السابق، جون بولتون، يقترب، أكثر فأكثر، من منصّة الشهود في محاكمة عزل الرئيس دونالد ترامب. المقتطفات التي نُشرت من كتابه، في صحيفة «ذي نيويورك تايمز»، عن الضغط الذي مارسه ترامب على الحكومة الأوكرانية، غيّر المعادلة بما يسمح للديمقراطيين بتحقيق مطلبهم باستدعاء شهود، وأبرزهم بولتون، أمام مجلس الشيوخ. ويخضع الملياردير الجمهوري لمحاكمة تاريخية، لأنه طلب من أوكرانيا التحقيق حول جو بايدن وأعمال نجله هانتر بايدن في ذلك البلد الذي يستشري فيه الفساد. ويؤكد بولتون، في كتاب يصدر قريباً، أن ترامب أسرّ له في أب/أغسطس أنه لا ينوي الإفراج عن مساعدة عسكرية مُوجّهة إلى أوكرانيا من دون التحقيق حول بايدن. ونفى ترامب ذلك، قائلاً: «لم أقل يوماً ذلك» لبولتون، متهماً مستشاره السابق الذي أقيل في أيلول/ سبتمبر بأنه يريد «الترويج لكتابه». وعلى خلفية ما نُشر في «ذي نيويورك تايمز»، اضطرّ محامو الرئيس، المتّهم بـ«استغلال السلطة» و«عرقلة عمل الكونغرس»، إلى إدخال تغييرات على استراتيجيتهم ومهاجمة بايدن ونجله.

وفي الوقت الذي يحتاج فيه الديمقراطيون إلى أربعة أعضاء جمهوريين لاستدعاء مستشار الأمن القومي السابق، اقترح العديد من الجمهوريين التصويت لصالح استدعاء بولتون. وفي هذا الإطار، أفادت وسائل إعلام أميركية بأن زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل، لم يجمع حتى الآن الأصوات اللازمة لمنع استدعاء شهود إلى المحاكمة. ونقلت صحف «وول ستريت جورنال» و«واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز»، عن مصادر لم تسمّها أن السيناتور النافذ قال، خلال اجتماع مغلق مع أعضاء المجلس الجمهوريين، إنه لا يملك حالياً الدعم الكافي لرفض طلب استدعاء الشهود. ومن المقرّر أن يصوّت مجلس الشيوخ، غداً، على إذا كان صحيحاً، يمكن أن يكون بمستوى استغلال الثقة والعزل»، وهو ما يتجاوز الحجّة الأساسية للبيت الأبيض، المتمثلة في أنه «لم تتمّ ممارسة ضغوط» على كييف، ولا اللجوء إلى مبدأ «تحقيق مصلحة للطرفين»، والذي يعني أن تقديم المساعدة العسكرية كان مشروطاً بفتح تحقيق حول بايدن. في المقابل، كرّر الأعضاء الديمقراطيون مطالباتهم بأن يدلي بولتون بشهادته، ولا سيّما أن الأخير كان قد أعلن استعداده لذلك. ورأى زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، أوّل من أمس، أن «التفاصيل (التي كشف عنها بولتون) هي في صلب الاتهام الموجّه إلى» ترامب، لافتاً إلى أن «الرئيس ترامب والسيد بولتون قالا أموراً متناقضة تماماً، وواحد فقط منهما يرغب في الإدلاء بشهادته تحت القَسَم». لكن، حتى إذا كسب الديمقراطيون معركة استدعاء بولتون لتقديم شهادته، يبدو أنهم سيخسرون القضية في نهاية الأمر؛ إذ إن الدستور يحدّد غالبية الثلثين لتبنّي قرار بإقالة رئيس. ولتحقيق هذا، يفترض أن ينشقّ عشرون جمهورياً، الأمر الذي لا يبدو مرجّحاً على الإطلاق. (الأخبار، أ ف ب)

> **اقترح العديد من الأعضاء الجمهوريين التصويت لصالح استدعاء بولتون**

لم يجمع ماكونيل حتى الآن الأصوات اللازمة لمنع استدعاء شهود إلى المحاكمة (أ ف ب)

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية، الصادرة في محافظة جبل لبنان (القضية الشوف - عاليه - جبيل) عن إيرادات العام 2017 تكليف 2020، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب، مع الأشارة الى أن المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبة مقدارها 1% شهرياً (ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة إعتباراً من:

- انقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2020/01/30 للعقارات التي لا تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.

- إعتبار من تاريخ إنتهاء المهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.

تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان أي في 31 كانون الثاني 2020 وتنتهي في 31 آذار 2020 ضمناً.

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 86

تبليغ قضائي

من محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان بعبدا الغرفة الثالثة الناظرة بالقضايا العقارية برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تقدم المستدعيان وليد عبدالله وزيان عبد الكريم عويدات بالاستدعاء رقم 2020/9157 بطلبان فيه تصحيح اسم مورثهما في العقار رقم 3229/شحيم بحيث يصبح حسين محمد يونس قاسم بدلاً من حسين قاسم محمد يونس.

لكل ذي مصلحة ابداء ملاحظاته أمام قلم هذه المحكمة ضمن مهلة عشرة أيام تلي النشر.

رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال طلب منير ونبيل حيدر سند تمليك بدل ضائع 2763/38 بستاتين طرابلس.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال طلب نبيل شوكت دملج سندي تمليك بدل ضائع 913 و914 بستاتين طرابلس.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال طلبت المحامية سليمة اديب لموكليها حبيبة مصباح عدرة وعلا منح عدرة سند تمليك بدل ضائع 4214/8 A بستاتين طرابلس.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال طلبت سلام عاصي بوكالتها عن ورثة محمد حرب رومية سندي تمليك بدل ضائع للعقار 14 و21/93 الميناء 11.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2019/1128
الرئيس فيصل مكي
طالبو التنفيذ: ايلي ديمتري معماري
- جوسلين ديمتري معماري
- جورج ديمتري معماري
المنفذ عليها: مرسال الياس معماري
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت، قرار رقم 2019/574 تاريخ 2018/11/15 والقاضي بإعلان عدم قابلية العقار رقم 5145/الأشرفية للقسمة وبإزالة الشيوع بين الشركاء عن طريق بيع العقار بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة وتحديد بدل الطرح في المزايدة بمبلغ وقدره 2,470,500/ل.ل. أو ما يعادله بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع.
تاريخ التنفيذ: 2019/5/28
تاريخ تبليغ الانذار: 2019/6/28
تاريخ محضر الوصف: 2019/8/1
تاريخ تسجيله: 2019/8/23
بيان العقار المطروح للبيع: وهو عبارة عن قطعة أرض ضمنها بناء للهدم.
حدود العقار: - غرباً عقار رقم 2091 - 1809 - 1810.
- شرقاً عقار رقم 5144.
- شمالاً عقار رقم 5146.
- جنوباً: عقار رقم 73.
- مساحته: 549 م2
- قيمة التخمين: 2,470,500/ل.ل.
- قيمة الطرح للمرة الأولى: 2,470,500/ل.ل.
موعد المزايدة ومكان إجراؤها: يوم الاربعاء الواقع في 2020/2/19 الساعة العاشرة في دائرة بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى 2400 سهم في العقار 5145 الأشرفية والموصوف اعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و 978 و 983 من الاصول المدنية، أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة أن لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه، والا عُدّ قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالمائة من دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
عبد الرحيم العاكوم

إعلان تلزيم

تقديم لقاحات وادوية ومطهرات بيطرية لزوم وزارة الزراعة
- مديرية الثروة الحيوانيّة
الساعة التاسعة والنّصف من يوم الخميس الواقع فيه الثالث عشر من شهر شباط 2020، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الزراعة - مناقصة تلزيم تقديم لقاحات وأدوية ومطهرات بيطريّة - مديرية الثروة الحيوانيّة.
- التأمين المؤقت: لكلّ صنف تأمين مؤقت محدد في المادة الثانية من دفتر الشروط الخاصة.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة الكائنة في منطقة بئر حسن - مقابل ثكنة هنري شهاب - الطابق الثالث.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 118

إعلان اعادة مزايدة عمومية

لبيع (58) الية مستهلكة ومنفاة عائدة للمديرية العامة للدفاع المدني لصالح وزارة الداخلية والبلديات - المديرية العامة للدفاع المدني
الساعة التاسعة والنصف من يوم الاثنين الواقع فيه الرابع والعشرون من شهر شباط 2020، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الداخلية والبلديات، مزايدة عمومية لبيع (58) الية مستهلكة ومنفاة عائدة للمديرية العامة للدفاع المدني.
- التأمين المؤقت: /40,000,000/ل.ل. فقط أربعون مليون ليرة لبنانية لا غير.
- سعر إفتتاح المزايدة: /125,123,000/ل.ل. فقط مئة وخمسة وعشرون مليون ومئة وثلاثة وعشرون الف ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للدفاع المدني.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 119

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك - غرفة الرئيس أحمد محمود
رقم المعاملة: 2018/245
المنفذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. - بوكالة المحامي سليم بريدي
المنفذ عليه: علي محمد العيتاوي - اللبوة السند التنفيذي وقيمة الدين: عقد قرض مدعوم وعقد عام وكشفي حساب وعقد تأمين تحصيلاً لرصيد عقد القرض البالغ 57,500,000/ل.ل. والفائدة ورصيدي حسابين جاريين الأول بقيمة 55,80/$ والثاني بقيمة 773,908/ل.ل.
تاريخ التنفيذ: 2018/7/23
تاريخ تبليغ الانذار: 2018/8/3
تاريخ قرار الحجز: 2018/10/18
تاريخ تبليغ الحجز: 2018/10/26
تاريخ تسجيله: 2018/10/23
تاريخ محضر وصف العقار: 2018/12/10
تاريخ تسجيله: 2018/12/11
بيان العقار المحجوز ومشتملاته:
العقار رقم /306/ اللبوة - أميري - محلة الكروم
العقار عبارة عن أرض مشجرة قسم منها مزروع أشجار الزيتون المثمرة عددها ست شجرات عمر الواحدة حوالي عشرين سنة والقسم الآخر مزروع أشجار مشمش المثمرة عدد 50 عمر الواحدة عشرين سنة.
مساحته: /4321/م2
حدوده: بحده غرباً العقار /307/ شرقاً العقار /305/ شمالاً مجرى ماء والعقار /305/ جنوباً العقارين /307/ و/588/.
الحقوق العينية: يومي 2087 تاريخ 2013/6/18 تأمين درجة أولى مع حقّ التحويل، الدائن البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. المدين علي محمد العيتاوي، قيمة التأمين ثلاثون ألف دولار أميركي.
- تعهد المدين بعدم البيع أو التأمين أو التأجير أو ترتيب أي حقّ عيني إلا بموافقة الفريق الدائن.
- يومي 4155 تاريخ 2018/10/23 حجز تنفيذي رقم 2018/245 مصدر الحجز دائرة تنفيذ بعلبك الحاجز البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. المحجوز عليه علي محمد العيتاوي عدد الأسهم المحجوزة 2400 سهم.
- يومي 4861 تاريخ 2018/12/11 محضر وصف العقار من دائرة تنفيذ بعلبك المعاملة 2018/245.
التخمين بالدولار الأميركي: 55,931/$
بدل الطرح المخفض بالدولار الأميركي: 30,202,74/$
موعد جلسة المزايدة ومكان إجرائها: نهار الخميس الواقع في 2020/2/13 الساعة الواحدة ظهراً أمام حضرة القاضي المنفرد في بعلبك رئيس دائرة التنفيذ.
شروط البيع: النفقات المتوجبة دفعها علاوة على الثمن طوابع الاحالة ورسم الدلالة للبلدية 5% وعلى راغب الشراء الحضور بالموعد المعين وان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو تقديم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ لتخوله هذه الدائرة الدخول بالمزايدة وعليه ان يختار محلاً لاقامته ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً واعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة دفع المبلغ والرسوم والنفقات.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بعلبك
عباس محمد شبشول

تبليغ فقرة حكمية

من المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، والقاضيين محمد فرحات واوجينا نصير الى المستدعى ضدها صوفيا معوض المجهولة محل الاقامة، انه باستدعاء ازالة الشيوع 2019/1524 المقدم من المستدعي جوزاف ابي نجم بواسطة وكيله المحامي ايلي متى، صدر الحكم رقم 2019/108 تاريخ 2019/6/18 قضى بازالة الشيوع في العقار 279 اده العقارية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم ولصالح الشركاء على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير 424000 د.أ. وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك مهلة الاستئناف خلال ثلاثين يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان بيع المؤسسة

أمانة السجل التجاري في البقاع
بموجب عقد بيع تاريخ 2019/8/26 تقرر بيع مؤسسة تجارية رقم 2004/4800022 باسم: «محطة بحنيني» من ورثة المرحوم جان طانيوس بحنيني وهم وسيمرة نعمان عطاالله واوليفيا ومي ومروان جان بحنيني الى شريل جان بحنيني. ولكل صاحب حق او مصلحة الاعتراض ضمن مهلة عشرة ايام.
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

دعوة

المستشفى اللبناني الفرنسي ش.م.ل.
دعوة الى
انعقاد الجمعية العمومية غير العادية للمساهمين
يتشرف مجلس إدارة شركة المستشفى اللبناني الفرنسي ش.م.ل. بدعوة حضرات المساهمين الى عقد جمعية عمومية غير العادية في مقر الشركة في زحله وذلك في تمام الساعة /12/ ظهراً يوم الاثنين الواقع فيه 2020/3/2 للنظر في جدول الاعمال التالي:
1 - البت بقرار تعديل نظام الشركة سنداً للمادة 242 من قانون التجارة اللبناني.
2 - أمور شتى.
رئيس مجلس الادارة المدير العام
سليم ندره عاصي

إعلان بيع سيارة

صادر عن رئيس دائرة تنفيذ بيروت
الرئيسة مريانا عناني
بالمعاملة التنفيذية رقم 2019/657
طالب التنفيذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل.
المنفذ عليه: أحمد سليمان فتوني
تطرح هذه الدائرة في تمام الساعة الثالثة وخمسة وأربعين من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/02/11 للبيع بالمزاد العلني الشاحنة ذات الرقم 261712/م ماركة فولسفاكن طراز T4 صنع 1999 المخمنة بمبلغ /1,500/د.أ. والمطروحة للبيع بقيمة /1,500/د.أ. يتوجب عليها رسوم ميكانيك مبلغ قدره /54,000/ل.ل. وذلك تحصيلاً لدين المنفذ البالغ /6259,25/د.أ. عدا الفوائد واللواحق والرسوم والمصاريف.
فعلى الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد الى مرآب الصحناوي - الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه 5% رسم الدلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
فاطمة دياب عمر

إعلان بيع سيارة

صادر عن رئيس دائرة تنفيذ بيروت
الرئيس فيصل مكي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2019/945
طالب التنفيذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل.
المنفذ عليه: علي عبد الله أبو ديه
تطرح هذه الدائرة في تمام الساعة الثالثة وخمسة وأربعين من بعد ظهر من تاريخ صدور قرار الاحالة دفع المبلغ والرسوم والنفقات.
يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/02/11 للبيع بالمزاد العلني السيارة ذات الرقم 240559/ص ماركة BMW طراز 330 CI صنع 2001 المخمنة بمبلغ /3,085/د.أ. والمطروحة للبيع بمبلغ /3,085/د.أ. متوجب عليها مبلغ /340/د.أ. مجموع تصليح الأضرار ومبلغ /75/د.أ. رسوم ميكانيك لسنة 2019. وذلك تحصيلاً لدين المنفذ البالغ /10,644,658/ل.ل. عدا الفوائد واللواحق والرسوم والمصاريف.
فعلى الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد الى مرآب الصحناوي - الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه 5% رسم الدلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
سعد مشموشي

تبليغ

جانب: ام النصر فريج جنيدي مجهولة محل الاقامة
الموضوع: تبليغ فقرة حكمية
المرجع: محكمة بيروت الشرعية الجعفرية (غرفة القاضي الشيخ علي المولى).
تبلغك هذه المحكمة أنه وبتاريخ 2019/12/16 صدر عنها الحكم الغيابي قضى بطلاقك من حسن ابراهيم الشميساني طلاقاً بائناً للباس اعتباراً من تاريخ 2012/1/23 اساس 2019/240 سجل 92 حكماً وجاهياً بحق الجهة المدعية غيابياً بحقك. مهلة الاعتراض خمسة واربعون يوماً تلي النشر.
رئيس قلم محكمة بيروت الشرعية الجعفرية

إعلان

تعلن بلدية راسمسقا على العموم أنها قد وضعت جداول التكليف الاساسية العائدة عن سنة الاستحقاق 2020 والاعوام السابقة قيد التحصيل.
تسدد هذه الرسوم خلال مهلة شهرين من تاريخ النشر والا تفرض غرامة قدرها 2% عن كل شهر تأخير.
راسمسقا في 2020/1/30
رئيس بلدية راسمسقا
سيمون البار نخول

دعوة

حضرة السيدة باميليا اميل بجاني المحترمة
يقتضي حضوركِ الى ديوان المحكمة الروحيّة للروم الكاثوليك في السبتيّة، وذلك يوم الثلاثاء 2020/02/25 الساعة الحادية عشرة للمجاوبة على دعوى نبيل جورج بتّال.
رئيس المحكمة
الأب جورج اسكندر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب جان ايلي الاشقر وكيل نبيل هيام ملاط لموكله ميشال ادمون مسعود سند تمليك بدل ضائع عن حصته في العقار 4475 عاليه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان صادر عن محكمة صور المدنية

غرفة القاضي محمد مازح
تعلن محكمة صور المدنية بأن حسين خليل سليمان تقدم بتاريخ 2020/1/20 بطلب حصر إرث المرحوم حسن ابراهيم سليمان لتوزيع تركته بين زوجته خديجة محمود بنجك وأولاده منها وهم سلطاني وخليل وزهية وعارفة وزاهية. فمن لديه اعتراض التقدم به أمام نفس المحكمة ضمن أوقات الدوام الرسمي وخلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
إبراهيم حمود

إعلان قضائي

صادر عن القاضي المنفرد المدني المالي في بيروت
الرئيسة مايا عفيش
لإعلام المدعى عليهم لبيب محمود محمد لطفي فقيه وماهر محمود محمد لطفي فقيه وجميل محمد لطفي فقيه ولبيب محمد لطفي فقيه بالدعوى المالية المقامة ضدهم من البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. والمسجلة تحت رقم أساس 2009/356 لحضورهم الى قلم المحكمة أو إرسال من ينوب عنهم بموجب سند قانوني مصدق أصولاً لتبلغ واستلام نسخة استحضار دعوى ومربوطاته ورود 2009/10/13 والذي يقضي بتسديد الدين المتوجب بذمته لمصلحة المدعي والبالغة قيمته أصلاً ستة وعشرون مليون ليرة لبنانية مع الفائدة القانونية لغاية تاريخ الدفع الفعلي مع العطل والضرر والرسوم والمصاريف مع صورة طبق الاصل عن القرار 2017/10/25 وطلبا تصحيح خصومة تاريخ 2011/7/4 و2017/10/20 مع الجواب خلال المهلة البالغة خمسة عشر يوماً من تاريخ ابلاغهم هذا القرار على ان يتم التبادل في القلم وذلك في مهلة عشرين يوما من تاريخ النشر الأخير.
بيروت في 2020/1/28
رئيس القلم
فيفيان واكيم

وثيقة نشر خلاصة حكم

صادر عن محكمة الاستئناف في بيروت - الغرفة الرابعة عشرة المؤلفة من الرئيس القاضي حبيب مزهر والمستشارين ادهم قانصو ونادين ابو علوان.
رقم الاساس: 2019/6
رقم القرار: 2019/60
نوع الجرم: غش
المدعي: الحق العام
المدعى عليه: علي محمد عبد الجليل
المواد المحكوم بها: 109 من قانون حماية المستهلك
الأوراق المطلوب نشرها:
خلاصة الحكم الصادر بتاريخ 2019/6/20 والقاضي بتغريم المدعى عليه علي محمد عبد الجليل مبلغاً وقدره ثلاثة ملايين ل.ل.
لميس حاطوم

إعلان عن انتخابات

تعلن نقابة معلمي وتجار الخضار والفواكه في محافظة النبطية عن اجراء انتخابات تكميلية لمجلسها التنفيذي وذلك يوم السبت الواقع فيه 2020/2/15 من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة الثانية عشرة ظهراً في مقر النقابة في النبطية حي البيباص بناية غندور وإذا لم يكتمل النصاب القانوني في هذه الانتخابات، تؤجل ليوم السبت التالي، تاريخ 2020/2/22، وفي نفس الزمان والمكان، على انه سوف يقفل باب الترشيح في اليوم الاربعاء الواقع فيه 2020/2/12.
أمين السر
حسين علي صباح
الرئيس
جهاد دقدوق

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 382/ 2018 غرفة الرئيس القاضي راني صادق لبيع القسم رقم 12 من العقار رقم 457 من منطقة عبرا للمرة الثانية بالمزاد العلني.
المنفذ: بنك مصر لبنان ش.م.ل. بوكالة المحاميان إدمون ورامي سميّرة
المنفذ عليه: صابر ابراهيم المصري
السند التنفيذي: عقد قرض وجدول تسديد أقساط بقيمة 151,861,000/ل.ل.
تاريخ تبليغ الانذار: 2018/6/8
تاريخ قرار الحجز: 2018/6/25
تاريخ تسجيله: 2018/7/2
تاريخ محضر الوصف: 2018/11/29
تاريخ تسجيله: 2019/2/11
محتويات القسم رقم 12/ 457 عبرا: هو عبارة شقة مؤلفة من صالون وطعام وثلاث غرف نوم ومطبخ وحمامين ومدخل وموزع وممر وثلاث شرفات.
مساحته: 125/م2
بدل التخمين: 134000/د.أ.
بدل الطرح: 68,742/د.أ.
حدود العقار شمالاً: العقار رقم /52/ شرقاً: العقار رقم /455/ جنوباً: /70/ الهلالية غرباً: العقار رقم /458/.
تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الخميس الواقع في 2020/2/20 الساعة العاشرة صباحاً موعداً للبيع بالمزاد العلني أمام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة أو في أحد المصارف المقبولة في الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه ان يتخذ محل اقامة مختاراً له ضمن نطاق الدائرة إذا لم يكن له مقاماً فيه وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال مهلة ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
أحمد عبد الله

إعلان بيع سيارة

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2018/2292
طالب التنفيذ: بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. - وكيلته المحامية ماري شهوان
المنفذ عليه: ابراهيم علي كوثراني
تطرح هذه الدائرة الخميس 2020/2/13 الساعة الرابعة بعد الظهر للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة مرسيدس رقم 127563/ص طراز SEDAN A200 موديل 2014 لون ابيض مخمنة بمبلغ /5500/د.أ. ومطروحة بمبلغ /5000/د.أ. ويتوجب عليها رسوم ميكانيك /415000/ل.ل. على الراغب بالشراء الحضور الى مرآب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
قاسم اللقيس

إعلان بيع بالمعاملة 2019/150

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2020/2/13 الساعة 3:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه صالح انطونيوس معوض ماركة هوندا CIVIC LX موديل 2010 رقم /115326/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيلته المحامية سحر وليد فرنسيس البالغ /6727/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5870/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /2800/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك عن عام /2019/ مسددة. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
قاسم اللقيس

إشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني، تم إجراء السحب المقرر في 2019/12/04 على سيارة رينو ساندرو ستيبوي 2019، في المركز التجاري «The Spot Choueifat»، لذلك، تعلن إدارة المجمع التجاري أن الرابحة في السحب المذكور أعلاه هي السيدة عبير نعماني، وقد تسلمت الرابحة السيارة من شركة Bassoul and Hneineh.
ولقد تم الإعلان في جريدة رسمية واحدة بسبب الظروف الاقتصادية الراهنة.

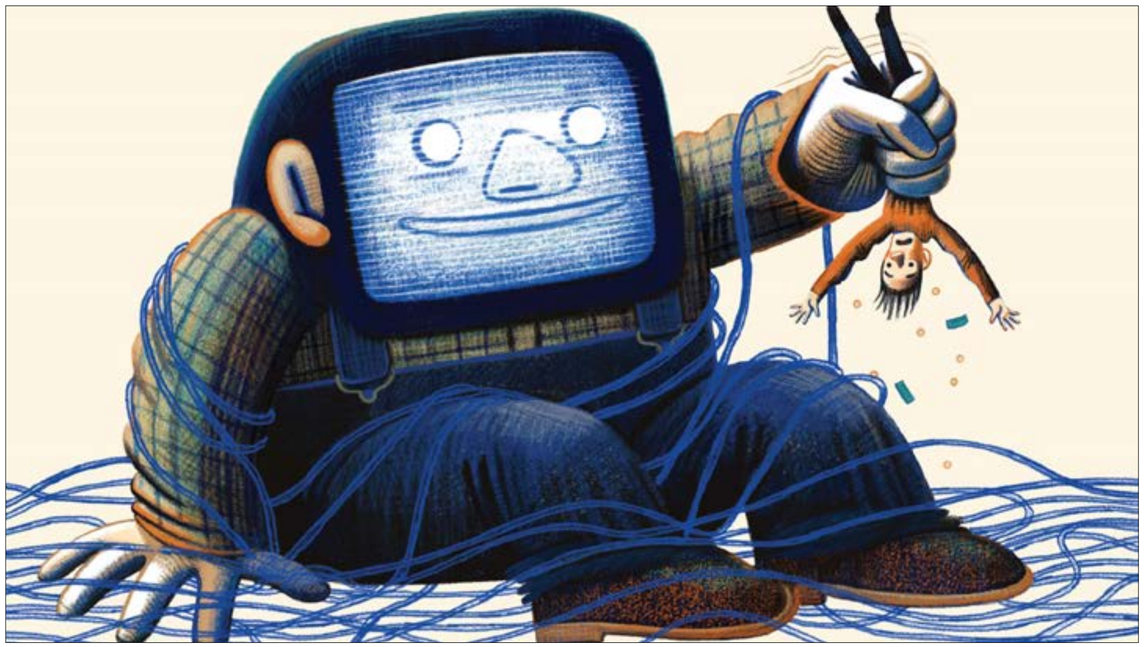

من موقع «فارايتي»

المشهد الفضائي

قرار مؤجّل سرّعته الأزمة: وداعاً للمشاهدة المجانية

«الفلس» الأخير في جعبة المحطات اللبنانية

أول من أمس، أعلنت قناتا lbci و«الجديد» عن انتقالهما إلى البثّ المشفّر من دون تحديد تاريخ معين لذلك. تأتي هذه الخطوة في ظلّ أزمة مالية مستفحلة، وانحسار الإعلانات بنسبة 80 في المئة، وعدم تقاضي الموظفين أجورهم كاملةً في العديد من المؤسّسات الإعلامية. يُعتبر أصحاب هذه القنوات أنّ هذا الإجراء سيمكّن الأخيرة من الاستمرار والبقاء ومواصلة عملها

زكية الديراني

يُجمع المتابعون لوضع الإعلام اللبناني بشكل عام، والمحطّات المحلية بشكل خاص، على أن العام الحالي هو من أشدّ وأصعب الأعوام التي ستحدّد مستقبل القنوات اللبنانية ومصيرها. فالأزمة المالية التي تضرب أستديوهات القنوات في الأعوام الأخيرة واتّضحت ملامحها منذ انطلاق التظاهرات في منتصف تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، باتت تشكّل خطراً حقيقياً ووجودياً على هذه المحطات. حتى أنه يُهمس في كواليس القنوات أن تردّدات الأزمة المادية الحالية ستمتدّ إلى الأعوام الثلاثة المقبلة. هكذا، تعيش القنوات في مأزق كبير، حيث لم يتقاضَ موظّفوها رواتبهم كاملة في الأشهر الثلاثة الماضية. كما أنّها استغنت عن عدد لا بأس به من التقنيين العاملين لديها. بل يتوقّع المراقبون إجراء عملية تصفية لمجموعة من الموظفين في كلّ قناة خلال الشهرين المقبلين. في هذا الإطار، أعلنت القنوات جميعها بداية العام الحالي انتقالها من قمر «نايل سات» إلى «عربسات» السعودي بعدما تلقّت من الأخير عرضاً مجانياً بذلك. لم يمرّ شهر على تلك الخطوة، حتى عاد الكلام عن خطوة ثانية تُجمع عليها القنوات اللبنانية. إذ وجدت إدارة هذه المحطات أنّ الحصول على مردود مالي شبه مستحيل في هذه الفترة، في ظلّ الأزمة المالية المستفحلة وتوقّف البرمجية العادية، إضافة إلى غياب الدعم السياسي الذي كان العامل الأهم بالنسبة إليها في الفترات السابقة، وتحديداً في فترة الانتخابات النيابية. في هذا السياق، أخرج القائمون على الشاشات من أدراجهم خطّة عمرها أكثر من عامين، إذ قرّروا تحويل بثها من المجاني إلى المشفّر. هذه الخطوة ليست جديدة ولا وليدة اللحظة: في عام 2018، اتّفقت القنوات على اقتراح اقتطاع مبلغ 6 آلاف ليرة (انخفض الرقم لاحقاً) من أصحاب «الكابلات»، كجزء من حقوقها الفكرية. اقتراح رفضه أصحاب الكابلات الذين يتحكّمون بهذا العالم، تبعه اقتراح أن يدفع المشاهدون/ات، أيضاً دولاراً واحداً مقابل مشاهدتهم القنوات اللبنانية. وتمّ إيكال شركتي «هولكوم» و«سما» (تملك حقوق بث «بي. إن» الرياضية القطرية، و osn) مهمة جمع القنوات اللبنانية، واحتكار بثّها (بالاتّفاق معها طبعاً) ضمن باقات موضوعة أمام المشاهد. بقيت تلك الخطّة مجرّد حبر على ورق، قبل أن يُعاد إحياؤها قبل ساعات، ولعلّها «الخرطوشة» الأخيرة في جعبة هذه القنوات.

> كل الأمور المتعلّقة بالبثّ المشفّر تُشرف عليها مجموعة ldn

أوّل من أمس، أعلنت قناتا lbci و«الجديد» ـ عبر إعلان عُرض على الشاشتَين ـ أن المحطات المحلية ستنتقل من المجاني المفتوح إلى البث المشفّر قريباً، من دون تحديد تاريخ لتطبيق تلك الخطوة التي تضع حدّاً لاحتكار البث. وأرفقت الإعلان بجملة تفصيلية حول كيفية الانتقال «لمتابعة برامج lbci، يُمكن للمشاهدين الاشتراك بـ Cablevision عبر الاتصال على الرقم 1540، كما يُمكن للمشاهدين على «عربسات» عبر الصحون اللاقطة، الاتّصال أيضاً على الرقم 1540. أمّا لمشاهدي المحطّة عبر «موزّعي الدش»، فيمكنهم الاستفسار من الموزّع الذي يتعاونون معه». وذكر الإعلان أن lbci «توفّر لمشاهديها وألـ« VOD المشاهدة عند الطلب»، عبر الاشتراك وتحميل الـLBCI Application».

في هذا السياق، يشير روي الهاشم رئيس مجلس إدارة otv في اتصال مع «الأخبار» إلى أنّ القنوات المحلية لن تتمكن من الاستمرار في العمل في ظلّ هذه الظروف الصعبة. ويوضح «القنوات تدرس حلّ الدفع المسبق الذي يقوم على خطوات عدة كي تضمن مستقبلها، وذلك حسب «الكابل» أو «الدش» (الصحن). للأسف، فكلّ الأفق مسدود. الإعلانات تراجعت أكثر من 80%، واللافت أن غالبية العاملين في ذلك المجال تركوا بيروت وهاجروا إلى الخارج. نحن لا نزال حالياً في طور بحث تلك الفكرة، من دون أن يدفع المشاهد من جيبه أي مبلغ إضافي، حسب اشتراك الباقات. من هذا المنطلق، إن تنظيم قطاع البثّ يؤثّر إيجاباً على المواطن الذي ستتوافر لديه إمكانية المشاهدة بجودة عالية، وفي الوقت نفسه تستطيع القنوات الاستمرار والمحافظة على موظفيها». يختتم الهاشم كلامه لافتاً إلى أن «الانتقال المتوقّع للقنوات لن يكون دفعة واحدة، بل على مراحل معيّنة يسبقها تحضير المشاهد للخطوة. لو كنا نعلم أنّ الأزمة المالية الحالية هي مؤقتة، لما أقدمنا على تلك الخطوة، ولكنّ المشكلة طويلة ولن يكون علاجها سهلاً». من جانبه، يعرب قاسم سويد رئيس مجلس إدارة nbn عن تفاجئه بخطوة lbci، مشيراً إلى أن قناة بيار الضاهر أقدمت على الخطوة لوحدها حالياً. «الأمور ليست واضحة، ولا جديد حالياً في nbn». أما بالنسبة إلى قناة «الجديد»، فإن الصورة فيها أوضح. يلفت مصدر في القناة إلى أن «خدمة VOD / المشاهدة عند الطلب التي قامت بها بعض القنوات أدخلت مالاً إلى جيب المحطات، ولكن الشاشات اليوم بحاجة إلى خطوة أكبر تضمن مستقبلها». ويضيف المصدر أن «أنظمة الإعلام في العالم اتّجهت إلى خدمة الدفع المسبق، ويجب الوقوف منعاً لانهيار ما تبقّى من الإعلام المرئي. قد تستغرق تطبيق خطوة الدفع للشاشات، أشهراً طويلة، ولكن اتّخذ القرار مبدئياً بتطبيقها». في المقابل، يبدو أن قناة mtv تتمايز عن زميلاتها. يشير مصدر داخل القناة إلى أن الأخيرة «لن تتحول إلى قناة مشفّرة. mtv باقية وستبقى للجميع، والوضع على حاله». من جانبه، يشير بيار الضاهر رئيس مجلس إدارة lbci إلى أن كلّ الأمور المتعلقة بالبث المشفّر تُشرف عليها مجموعة ldn وهي تضمّ القنوات: «الجديد» وotv و«المستقبل» وlbc». ويوضح الضاهر أن «خطة انتقال البثّ ستكون هي نفسها التي سبق واتّفق عليها قبل عامين تقريباً، وستوكل المهام إلى «هولكوم». على أن يحدّد لاحقاً المبلغ المتّفق عليه للدفع، ولكن الأكيد أن التحوّل نحو البثّ المشفّر لم يعد بعيداً، وهو رهن المستقبل القريب».

عمارة

معرض استعادي ضخم في باريس

أوتو فاغنر... سيّد العمارة الحديثة

باريس ــ أحلام الطاهر

صحيح أن الحصول على المال هو خير دافع للعمل بشكل عام، لكن المعماري والمخطط الحضري النمساوي أوتو فاغنر الذي لُقّب بـ«سيد العمارة الحديثة» كان سليل عائلة بورجوازية ينشد منفعة أكبر هي تحقيق الذات في هذه المهنة التي وصفها بالمتعة والبلية في آن. نكتشف في «متحف العمارة والتراث» في باريس أوتو كولومان فاغنر (1841-1918) أحد أهم الشخصيات في المشهد المعماري الأوروبي، تجاوز تأثيره حدود الإمبراطورية النمساوية المجرية، وكان صاحب رؤية ثاقبة، يدرك أن «الإنسان المعاصر لا يتجول في ثياب لويس الرابع عشر». ولذلك شجّع على تطوير حلول جديدة في العمارة تنفك من الإطار الكلاسيكي كي تواكب روح العصر، وكانت الحداثة الفكرية آنذاك قد بدأت تتشكّل كاتجاه واضح المعالم مع أدب هوفمانستال وموسيقى شوينبرغ الاتونية والتحليل النفسي مع فرويد وكذلك الاقتصاد مع شومبيتر.

ومن الطبيعي أن يرتبط التجديد المعماري ارتباطاً وثيقاً بتطور الأعمال الفنية في مجال الرسم والفنون التطبيقية الذي لمعت فيه أسماء مثل غوستاف كليمت، وأوسكار كوكوشا، وكولومان موسر، وغيرهم ممن ساهموا في تأسيس حركة الانفصال الفنية Secession سنة 1897 التي ارتبطت بالـ Art Nouveau.

مقوّمات العمارة الحديثة

المعرض الاستعادي الذي تم تنظيمه في مُتحف فيينا قبل عامين في إطار الذكرى المئوية لوفاة أوتو فاغنر انتقل أخيراً إلى باريس ليستمر حتى شهر آذار (مارس). قوامه مجموعة غنية من الرسوم والمجسمات الدراسية التي يبدأ بها للتعبير عن أفكاره، ونلاحظ أنه انطلق من قواعد نظرية جديدة في التصميم، أهمها قاعدة «الشكل يتبع الوظيفة». واستعمل بحماس التقنيات والمواد التي أصبحت متوافرة في عصره مثل الخرسانة المسلحة، والحديد الصّب والألومنيوم والسيراميك والزجاج، من دون أن يتخلى عن العناصر الكلاسيكية كالرخام والزخارف التزيينية.

يقول عالم الطبيعة الشهير جاوس: «النتيجة عندي ولا أعرف كيف حصلت عليها.. لا لأنني بذلت جهوداً مضنية، لكن بهبة من الله». وعلى النقيض منه يُقلل إديسون من هذه القوى الروحية التي تُسقط الفكرة في ذهن الإنسان، مؤكداً أن الإلهام فيه واحد في المئة فقط من الإلهام، وتسع وتسعون في المئة عرق متصبب. أما في مجال العمارة ورغم إشكالية ندرة الكتابات في هذا المجال، إلا أنه بإمكاننا أن نتشفّ من خلال دفاتر فاغنر، أن طبيعة الإلهام في الفكر المعماري مختلفة، لأنها تجمع بين الرأيين المتعارضين. ولعلّ السبب في ذلك هو جمع العمارة للنواحي الفنية والعلمية، فالإبداع في هذا المجال مرتبط بالوظيفة ولا يقف عند حدّ التوصل إلى فكرة، بل يتطلب الأمر تحقيقها سواء كانت فكرة عامة مثل كون المبنى يحاكي شكل المركب الشراعي كما في «برج العرب» أو كون الفكرة حلّاً لمشكلة تصميمية في تفصيلة من تفصيلات المبنى كما في حالة حل مشكلة الحائط الزجاجي الذي يملأ ما بين الأقواس الضخمة في مبنى «اوبرا سيدني». في بداياته، كان أوتو فاغنر مضطراً لإنشاء مبانٍ سكنية صغيرة وتصميمات داخلية لأن مشاريعه كانت تُرفض واحداً تلو الآخر، وهذا ما دفعه إلى تطوير أفكاره وتقديمها بهيئة جديدة مزجت بين الأسلوب الكلاسيكي

> تبنى قضية «العمارة كفنّ اجتماعي»، بمعنى وجوب استعمالها كأداة لتحسين حياة الناس

الصارم أحياناً من الناحية النظرية وأسلوب الآرت نوفو، كما تبنى قضية «العمارة كفنّ اجتماعي»، بمعنى وجوب استعمالها كأداة لتحسين حياة الناس. في كتابه «العمارة الحديثة» الذي كان دليل تعليمات لطلابه واعتُبر مانيفستو العمارة الجديدة، يقول إن «المعماري شخص لا بدّ من أن يخطّط لفكر مختلف وأهداف أكبر من مجرّد البناء وممارسة المهنة، بل عليه أن يكون مُلمّاً بما يدور حوله ويستخدم ما يراه وما يعرفه عن الماضي لإنتاج عمل جديد يُراعي الإنجازات التقنية والعلمية الهائلة للإنسان».

وكانت عوامل عدة قد ساهمت في تعزيز رؤيته وامتداد العمارة الحديثة ومنها:

1- الاتّجاه نحو البساطة والحاجة إلى أنواع جديدة من المباني مثل الإدارات والشركات. والمستشفيات ومحطات السكك الحديدية

2- تأثير الصناعة والمكنَنة على المنتجات وأساليب البناء، ما غيّر الذوق والنظرة الجمالية.

3- ازدياد أهمية العامل الاقتصادي والمطالبة بالكفاءة وخفض التكاليف والاستغناء عن كل ما ليس له فائدة عملية.

4- اتجاهات الفن الحديث التي عمدت إلى الاختزال والتجريد.

المدينة كخريطة ذهنية

اقترح المخطّط الحضري كيفين لينش مفهوم «الصورة الذهنية للمدينة» الذي ركز على كون المدينة منظومة من الإشارات تُكوّن «مرأى» عليه أن يحرّض العين ويزيد انتباهها ومشاركتها، فالبيئة العمرانية الكلية للمدينة عليها أن تمتلك خاصيات أساسية: معنى، قوة، بهجة، إيقاع، وغموض. ودعانا لينش إلى «تعلم كيف نرى الأشكال المخفيّة في خضم مدننا المتراصة الأطراف»، فيمكن لمدينة حزينة أن تحتوي، ولو للحظات على مدينة بهيجة. أما مدن المستقبل، فموجودة أصلاً في المدن الحالية مثل حشرة في الشرنقة. ترويض النظر إذن لرؤية المستقبل، هو الهدف العميق الذي حفّز أوتو فاغنر على تخيّل فيينا معاصرة أرادها أن تكون مصدراً يومياً لمتعة ساكنيها، لأن العمارة بالنسبة إليه لا تستند إلى الخرسانة والحديد والتراب، لكنها تستند إلى العجب. يقول: «من دون دهشة وقلب ينبض، تصبح أعمال العمارة مجرد علبة أو شيئاً ذا أوجه مسطحة، مصنوعاً من صلب ومواسير غاز ودرابزينات، يتلقى أشعة الشمس كما يتلقاها رصيف الشارع». وإن كان وضوح صورة المشهد الحضري بالنسبة إلى لينش يظهر من خلال عملية تنظيم عناصر معينة مثل: المسارات paths، الحواف أو الحدود المتصورة edges، الوحدات والمعالم المكانية التي يسهل تحديدها كنقاط مرجعية landmarks، العقد ونقاط الاتصال nodes، وأخيراً المناطق أو الأحياء البصرية المميزة districts، لكنه بالنسبة إلى فاغنر أبسط من ذلك بكثير، يعتمد فقط على مركز مدينة قوي وواضح يتخذ موضع القلب، تمتد منه مسارات كالشرايين قابلة للتفرع إلى ما لا نهاية.

الاستمرارية البصرية

في دفاتره، وقبل البدء في أي مشروع، يعمل أوتو فاغنر على احترام تجانس واستمرارية المدينة، التي «على عناصرها أن تتآلف وتنسجم كي تحقق تشكيلاً واضحاً ومريحاً». من هنا يبدأ بدراسة دقيقة للطابع المعماري للمكان، والتشكيل الفراغي والطوبوغرافيا والألوان ومواد البناء والأرضيات والنسيج الحضري وحجم وتفاصيل الواجهات والإضاءة والنباتات وخط السماء، علاوة على تركيز الأنشطة والحركة وغيرها، لكنه في الوقت عينه لا يتردّد في استخدام مواد إنشائية مختلفة كما فعل في فندق ماجوليكا هاوس (1898) الذي زين واجهته كاملة بطبقة من السيراميك التي تتدفق فيها أشكال زهرية تمتد إلى أعلى البناية. وقد عُرف اتجاه الفن الحديث باللجوء إلى تغطية مساحات كبيرة بهذه العناصر التزيينية، وانتشر نتيجة لذلك استخدام الزخارف المصنعة من الحديد المطروق والخشب والجص. أما في بنك فيينا للادّخار البريدي (1906) الذي يُشار إليه دائماً على أنه أهم أعماله، فقد توخى فاغنر «الصدق» في التعبير البصري، أي أنه حاول إظهار الهيكل الإنشائي كما هو، وكشف مواد البناء «على حقيقتها» فلم يحجبها بمواد أخرى. وكانت كتلة المبنى وخطوطها واضحة، مستقيمة ومنتظمة وفي داخلها حافظ على ديكور بسيط ومساحات داخلية واسعة مُضاءة بسقف زجاجي. ثمة مبانٍ أخرى أكثر إثارة للدهشة مثل «كنيسة سان ليوبولد» (1903-1907) وهو مشفى للطب النفسي تلوح قبته النحاسية من بعيد، ومحطة karlsplatz المزينة بنقوش مصنوعة من الفولاذ المُذهّب.

الوعي بالحركة

أولى فاغنر كذلك اهتماماً خاصاً بالمسارات وهي قنوات الحركة الرئيسية التي تُدرَك من خلالها المدينة، وتختلف من مكان إلى آخر وفقاً للوظيفة التي تؤديها، فقد تكون طريقاً للسيارات أو ممرات للمشاة أو خطوطاً للنقل العام، أو مجاري مائية كالترع والأنهار، أو خطوطاً للسكك الحديدية. لذلك، فالمسارات تعتبر العنصر الرئيس المهيمن على الإدراك الذهني للسكان تجاه مدينتهم، فهؤلاء يشاهدون المدينة من خلال حركتهم داخل المسارات التي تنتظم حولها كافة عناصر التشكيل العمراني للبيئة الحضرية التي يعيشون فيها. وعندما كُلّف فاغنر بتنظيم سكة المترو وبناء 36 محطة جديدة، اتّبع معالجات بصرية عدة من بينها التشكيل الديناميكي للمسار أو لخط الحركة، والذي يعطيه طابعاً مميزاً ويُولّد أحاسيس مستمرة وخبرات متجدّدة خلال الحركة والمشاهدة، بحيث يصبح خط المترو شبيهاً بخط نغمي إيقاعي مُوحّد.

خلف فيينا التي نبصرها... فيينا أخرى لا مرئية

مسار العرض يتتبع هذا التحالف المتوازن بين الإفادة من الحيز المكاني ومتعة المشاهدة. يرينا كيف تطور شغل أوتو فاغنر وانتقل من الأماكن المحصورة الضيقة إلى مساحات أكثر شساعة، بالإضافة إلى اهتماماته المختلفة في الديكور وفنون المائدة والموضة والتصوير والحياكة والتجليد. يُبقي فاغنر يديه منهمكتين في العمل على الدوام، وحين يهرب من مشكلة اعترضته في أحد المشاريع، يرسم الأواني الفخارية وحاملات الشموع والزجاج الملون وورق الجدران، وكل أنواع الأثاث مثل كتالوغ مُمتع لـ«إيكيا». النجاح هو في هذا التفتيش الشاق عن الوسائل التي تجعلنا نعيش عصرنا، وفي إنتاج هويّة متحولة في جوهرها، يسهم التراثي الثابت فيها في صنع الحاضر، ويكون الحاضر جزءاً من المستقبل.

وإذا تتبعنا فيينا بعيني فاغنر، سوف تتحول تدريجاً إلى إحدى تلك المدن اللامرئية التي تحدث عنها إيتالو كالفينو. سوف تكون مدينة «صوفرونيا»، نصفها الأول ثابت، والنصف الآخر متبدل، أو «ديسبينا» التي تُري وجهاً مختلفاً للمسافر بحسب وصوله إليها عبر الباخرة أو من الصحراء على ظهر جمل.

فيينا لوحة شطرنج وعمارة أوتو فاغنر قطعها المميزة تدعونا إلى مسار قراءة مُضاعَف، أو متعدّد. وحسب الفتور أو الاندفاع المجازف لزائرها، قد تنطفئ أو تُشع فجأة مثل رؤيا.

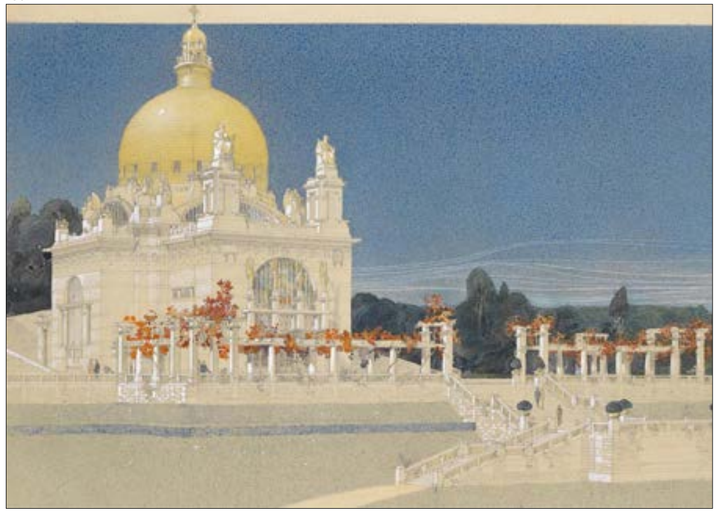

رسم تحضيري لـ«كنيسة سانت ليوبولد» يد أوتو فاغنر عام 1902

الأخبار
al-akhbar
الخميس 30 كانون الثاني 2020 العدد 3968

صورة وخبر

في أوائل سبعينيات القرن العشرين، تخلّت المصوّرة البرازيلية ـ السويسرية كلوديا أندوجار عن دورها كمصوّرة في إحدى المجلّات لملاحقة «هدفها» في الحياة: تصوير قبيلة «يانومامي» والدفاع عنها. علماً أنّ هذه القبيلة هي من السكان الأصليين المقيمين في منطقة نائية من غابات الأمازون على الحدود بين البرازيل وفنزويلا. اليوم الخميس، يُفتتح معرضها «كلوديا أندوجار: كفاح يانومامي» في «مؤسّسة كارتييه للفنّ المعاصر» في باريس، على أن يستمر لغاية 10 أيار (مايو) المقبل. يجمع المعرض حوالى 300 صورة التقطتها أندوجار خلال العقود الخمسة التي كرّستها لتوثيق ثقافة «يانومامي»، كما يسلّط الضوء على دور كلوديا كمدافعة عن حقوق الإنسان، بما في ذلك تفاصيل حملة 1992 التي ساعدت في إطلاقها لترسيم أراضي «يانومامي». (مارتان بورو ـ أف ب)

أحمد جبريل على «الميادين»: القضية، الثورة والنضال

«أحمد جبريل... القضية... الثورة... النضال» هو عنوان السلسلة الوثائقية (تقديم كمال خلف، إخراج فراس محادين) التي تطلقها «الميادين»، يوم الأحد المقبل. سلسلة مؤلفة من 12 حلقة تلفزيونية، هي أقرب إلى سرد سيرة ذاتية، بما أنّ ضيفها الأساسي هو القائد الفلسطيني أحمد جبريل (1938). حلقات أسبوعية (إعداد خلف ومحادين)، تستعرض أجزاءً كبيرة من معاينته للقضية الفلسطينية، بكل مراحلها، منذ أن شارك في تأسيس الثورة المسلحة في فلسطين وصولاً إلى يومنا هذا، على شاكلة مذكرات شخصية يسردها على الشاشة. تجربة نضالية عابقة بمجموعة محطات مفصلية، اختارت عناوينها العريضة قناة «الواقع كما هو»، وانطوت على ملفات قد تندرج ضمن الأحداث الآنية، تخص الشأن الفلسطيني والإقليمي، والحركة المسلحة الفلسطينية. البداية مع الجزء الأوّل الذي يمهّد إبّان «النكبة» لكيفية نشوء جبريل، وتطوّر شخصيته الوطنية والنضالية، وانضمامه إلى الجيش السوري، وعمله وقتها سرّاً ضد العدو الصهيوني في الخمسينيات. هنا، يُفتح هامش لحدث «مخيم اليرموك» في سوريا، عام 2011، و«التآمر لإسقاطه». الحلقة الثانية من السلسلة، ستضيء على المنطقة العربية ما بين عامَي 2000 و2005، لحظة وفاة الرئيس السوري حافظ الأسد وانتقال السلطة إلى نجله بشّار. في هذا المحور، تعريج على أحداث مفصلية طغت في تلك المرحلة: «المبادرة العربية للسلام»، غزو الولايات المتحدة للعراق، اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري وانسحاب الجيش السوري من لبنان الذي تلاه، إضافة إلى استشهاد نجل أحمد جبريل، «جهاد».

في الحلقتَيْن الثالثة والرابعة، إضاءة على علاقة جبريل بالفصائل الفلسطينية (الجهاد الإسلامي وحماس)، وبـ«حزب الله» منذ التأسيس إلى التحرير عام 2000. في هاتين الحلقتين أيضاً، سيتحدّث الضيف عن الانتخابات الفلسطينية التي جرت عام 2006، وعن حرب تموز، والعدوان على غزة في 2008، مع التعريج على مرحلة «حصار واغتيال» ياسر عرفات، والمشهد الفلسطيني المنقسم بعد رحيله، على أن تشهد الحلقات اللاحقة عودة إلى مرحلة تاريخية سابقة تتناول «مسار التسوية العربي» (الجزء الخامس)، وعلى فترة الستينيات إبان الوحدة ما بين مصر وسوريا، ومرحلة الانفصال ما بين الدولتين (الجزء السادس)، وبدء تأسيس «حركة فتح»، وملابسات خسارة الجولان السوري. الجزء السابع يطلّ على مرحلة العمل الفدائي في الأردن، وعلى العلاقة مع اليسار الفلسطيني، على أن يُستكمل الموضوع في الجزء الثامن لدى انتقال الكفاح المسلح إلى لبنان في السبعينيات، مع التنويه بأوّل عملية استشهادية فلسطينية «أم العقارب» في 1974، التي بدأ من بعدها المسار التسووي المصري. أما الجزء التاسع، فسيخصّص مساحة لاستعادة الحرب الأهلية اللبنانية، وحادثة «بوسطة عين الرمانة»، والتدخل السوري لمحاولة إنهاء الحرب، وصولاً إلى الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 (الجزء العاشر)، وإسقاط اتفاق 17 أيار، وملف اختفاء الإمام موسى الصدر. تنتهي السلسلة التوثيقية عند إعادة سرد جبريل لذكرياته مع الجيش السوري، وللملف محاولات اغتياله من قبل العدو الإسرائيلي. ومعلوم أنّ جبريل كان من مؤسّسي حرب العصابات في الثورة الفلسطينية، وكان أوّل من استخدم التفجيرات عن بعد، وأطلق العمليات الاستشهادية.

«أحمد جبريل... القضية... الثورة... النضال»: بدءاً من الأحد المقبل ـ الساعة التاسعة مساءً على «الميادين»

منوعات

اتفاقية «بعلبك» و«فينيكس»: حفظ الذاكرة الثقافية

في إطار المحافظة على الأرشيف الثقافي لـ«مهرجانات بعلبك الدولية»، وُقّعت يوم الإثنين الماضي اتفاقية تعاون بين «مركز فينيكس للدراسات اللبنانية» في «جامعة الروح القدس» (الكسليك) الممثّل بالأب جوزف مكرزل، ولجنة المهرجان الممثلة برئيستها نايلة دو فريج. تهدف الاتفاقية إلى حفظ وتبويب وترقيم ورقمنة الأرشيف الضخم الذي يوثق مرحلة مهمة من تاريخ لبنان الثقافي؛ مرحلة تعود إلى تاريخ التأسيس في العام 1956 عندما احتضنت أدراج القلعة في «مدينة الشمس» وساحاتها أقدم وأعرق حدث ثقافي في الشرق الأوسط. وبعد التوقيع، جال الجميع على قسم الأرشيف والتصوير الرقمي، إضافة إلى مركز ترميم المخطوطات ومختلف أقسام المكتبة العامة.

من المعرض

إنّها سنة هدى قساطلي!

اليوم الخميس، تُطلق «غاليري أليس مغبغب» (بيروت) «سنة هدى قساطلي» عبر طاولة مستديرة تتناول التراث المهمل. يجري النشاط (90 د) بالفرنسية وبمشاركة كلّ من: نادين بانايوت هارون (التراث المادي والمعنوي في مكوناته الطبيعية والثقافية)، ليفون نورديغيان (بيروت ومساكنها)، ياسمين معكرون بو عساف (إنجازات هدى قساطلي في الإطار العواصميّ) وجاد شعبان (تدمير البيئة، إعمار الإفلاس). في هذا اللقاء، ستقدّم قساطلي كتابها الأخير الصادر عن «منشورات العين» بعنوان «من تراب ومن أيادي الرجال، بناء بيت سوري ذي قبب». واعتباراً من اليوم لغاية 26 كانون الأوّل (ديسمبر) 2020، تحتضن الغاليري خمسة معارض تشمل 365 صورة فوتوغرافية لقساطلي تحت عنوان عريض: «من نهاية الحرب الأهليّة إلى الحراك، التراث المهمل: الهندسة المعمارية، البيئة، النازحون».

وشدّدت «أليس مغبغب»، في بيان، على أنّ تكريم الفنّانة هدى قساطلي التي كانت، منذ بداياتها في التصوير في عام 1978، ولا تزال تسلّط الضوء على التراث الثقافي والبيئي المهمل في لبنان، يعتبر «فعل إيمان بنهضة لبنان».

إطلاق «سنة هدى قساطلي»: اليوم الخميس ـ الساعة السادسة مساءً ـ «غاليري أليس مغبغب» (الأشرفيّة ـ بيروت). للاستعلام: 01/204984

«مهرجان صور للأفلام القصيرة»: سينما في وجه القمع

أعلنت إدارة «مسرح إسطنبولي» و«جمعية تيرو للفنون» عن إقامة الدورة السابعة من «مهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة» في الفترة الممتدة بين 15 و17 شباط (فبراير) المقبل، في «المسرح الوطني اللبناني» في مدينة صور. تحت شعار «السينما في وجه القمع»، يشارك في المهرجان 32 فيلماً روائياً ووثائقياً ورسوم متحركة من 22 بلداً. تتنافس الأفلام ضمن المسابقة الرسمية على جوائز: أفضل فيلم روائي، أفضل فيلم وثائقي، أفضل فيلم تحريك، وأفضل ممثل، أفضل ممثلة وأفضل تصوير سينمائي، إلى جانب جائزة خاصة لأفضل فيلم لبناني وجائزة الجمهور. ويعمل المهرجان على دعم السينما المحلية وأفلام الطلاب من خلال التبادل الثقافي وإقامة الورش التدريبية والندوات والنقاشات مع المخرجين بعد عروض أفلامهم . تقام هذه التظاهرة السينمائية بالتعاون مع المدارس والجامعات التي يخصص المهرجان فيها مساحة كبيرة لعرض أفلام مشاريع الطلاب من مختلف الجامعات.

وعن هدف الحدث، أكد مؤسّس «المسرح الوطني اللبناني»، الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي، في بيان، أنّ من الضروري «تسليط الضوء على الشرائط التي تتناول موضوع القمع في البلدان التي تشهد تظاهرات وثورات شعبية، وترسيخ الحركة السينمائية في الجنوب اللبناني عبر إقامة عروض جوّالة في القرى والبلدات وفي المدارس الرسمية والخاصة».

«مهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة»: بين 15 و17 شباط ـ «المسرح الوطني اللبناني» (صور ـ جنوب لبنان). للاستعلام: 70/903846

قاسم إسطنبولي في افتتاح الدورة الأولى